البابا في بغداد
زيارة منتظرة
منذ عشرين سنة

ص3

ربع قيراط
الدراما لا تقترح حلولا
لمحنة المطلقات

ص16

هل لقاحات كوفيد
خطيرة

ص17

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2020/12/08
23 ربيع الثاني 1442
السنة 43 العدد 11905
Tuesday 08/12/2020
43rd Year, Issue 11905

المصالح تحكم لقاء ماكرون والسيسي: حقوق الإنسان عنصر عارض

الرئيس الفرنسي يرفض ربط تعاون بلاده الدفاعي والاقتصادي مع مصر بخلافات في الرأي

باريس – لم يخف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اقتناعه بأن علاقة بلاده مع مصر مبنية على المصالح، وأنه لن يضحي بها لأجل "خلافات في الرأي"، أي لأجل تقييم واقع حقوق الإنسان في مصر، مثلما تطالبه بذلك منظمات حقوقية ووسائل إعلام فرنسية.

وتعكس كلمة ماكرون في مؤتمر صحافي مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، حقيقة أن باريس قد تخلت عن الأسلوب القديم في التعامل مع دول العالم الثالث بتوظيف ورقة حقوق الإنسان للحصول على تنازلات.

واختار الرئيسي الفرنسي منهج الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب الذي يعلن باستمرار أن مصالح بلاده من استثمارات وصفقات بيع الأسلحة أهم من التقارير والمواقف الناقدة لأداء دول مثل مصر أو السعودية.

وقال ماكرون "لن أجعل تعاوننا الدفاعي أو الاقتصادي مرهونا بهذه الاختلافات في الرأي، لأنني أولا أؤمن بسيادة الدول واحترام مصالحنا المشروعة والمتبادلة".

ويعتقد مراقبون أن كلام الرئيس الفرنسي يكشف عن أهمية الرئيس المصري بالنسبة إلى الفرنسيين، وهي أهمية متعددة الوجوه، ولعل أبرزها ما تعلق بالحرب التي شنّتها باريس على الحركات الإسلامية المتشددة، وتحتاج فيها إلى خبرة مصر ومعلوماتها وتفاصيلها.

ولا تتعلق الخبرة التي تبحث عنها باريس بالأداء الأمني أو القضائي في مواجهة العناصر المتطرفة، وإنّما تتصل بالحصول على المعلومات التي تمتلكها القاهرة حول تحرك الإخوان في أوروبا وشبكات الدعم والتمويل، وعلاقتها بدول مثل تركيا وقطر، استنادا إلى خبرات الأجهزة الأمنية والاستخبارية المصرية في تتبع الشبكات الإخوانية العابرة للدول.

عمرو الشوبكي

زيارة السيسي إلى باريس حققت هدف وجود حلفاء دوليين داعمين لمصر

واتهم الرئيس المصري تنظيم الإخوان، ضمنيا، بنقل التطرف إلى فرنسا والعالم، مشيرا إلى أن مصر دفعت ثمنا باهظا جراء الإرهاب والتطرف.

واستفاق الفرنسيون خلال حملات تفتيش لمقار كيانات إسلامية ومنازل بعض العناصر المتطرفة، في عدة مدن فرنسية، على أهمية نصائح القاهرة بشأن مراقبة جمعيات ومراكز دينية، وكذلك أنشطة استعراضية لمنظمات طلابية إسلامية توحي بتمويل كبير.

وتحتاج باريس كذلك إلى دعم دول إسلامية ذات وزن ديني في معركتها ضدّ الجماعات المتطرفة وقطع الطريق أمام محاولات إظهار الموقف الفرنسي وكأنه معركة ضد الإسلام باعتباره دينا للجالية، وهو ما يحاول المتطرفون التخفي وراءه.

ويمتلك موقف مصر أهمية لاعتبارات متعلقة بالثقل الديني للأزهر بوصفه مرجعية دينية سنية سبق أن رفعت الغطاء عن أنشطة الإخوان داخل مصر وخارجها. كما تحتاج باريس كذلك إلى دعم السعودية والإمارات، وهو ما ظهر في مواقف جددت فيها الدولتان التأكيد على خطر الإخوان، وذلك بالتزامن مع التحرك الفرنسي.

وحرص الرئيسي الفرنسي على تأكيد أن مبيعات الأسلحة الفرنسية لمصر لن تكون مشروطة بتحسين حقوق الإنسان، وعزا ذلك إلى أنه "لا يرغب في إضعاف قدرة القاهرة على مكافحة الإرهاب في المنطقة". لكن الهدف، وفق مراقبين، هو قطع الطريق على الانتقادات التي يمكن أن توجهها المنظمات الحقوقية، وتأكيد أن ملف حقوق الإنسان سيكون ثانويا إذا تقاطع مع مصالح فرنسا.

وقال عمرو الشوبكي، الباحث في مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، إن الملفات الحاضرة على طاولة المباحثات وضعت قضية حقوق الإنسان في إطارها الطبيعي وسط جملة من الملفات الأخرى الحاضرة بقوة على الساحة الإقليمية، في مقدمتها التدخلات التركية ومواجهة التطرف والإرهاب، وأيضاً أزمة الرسوم المسيئة للرسول.

ولفت الشوبكي، في تصريح لـ"العرب"، إلى أن الزيارة كشفت عن توافق مصري فرنسي حول عدم تأثر علاقة البلدين بأي انتقادات موجهة إلى الحكومة المصرية بشأن ملف حقوق الإنسان.

وحسمت الزيارة الجدل الدائر في فرنسا منذ أيام عديدة حول إمكانية ربط العلاقات العسكرية والسياسية والإستراتيجية بملف المنظمات الحقوقية، وكشفت أن هناك حوارات عديدة تجري في هذا المجال دون أن يفرض فيها أحد رؤيته على الآخر.

وعزا مراقبون الاهتمام الفرنسي بزيارة السيسي إلى توقيتها المتزامن مع تصعيد باريس خطابَها ضد تركيا في ما يتعلق بملفات شرق المتوسط وناغورني قره باغ، وقبل ذلك الملف الليبي، في تأكيد على التحالف الموضوعي بين البلدين تجاه هذه القضايا.

وذكر الشوبكي أن مصر حققت هدفا رئيسيا من وراء الزيارة، يتمثل في التأكيد على أن لديها حلفاء دوليين يدعمون رؤيتها بخصوص مواجهة الأزمة الليبية ومكافحة الإرهاب والموقف من تركيا، ولن تكون بمفردها حال اتخذت قرارات متصاعدة بشأن تلك الملفات.

وصلت الرسالة

اختراق استخباري حوثي لمواقع متقدمة في «الشرعية» اليمنية

عدن – كشفت الاعترافات التي بثها التلفزيون الرسمي التابع للحكومة اليمنية المعترف بها دوليا، لأعضاء خلية تجسس حوثية كانت تعمل داخل الجيش الوطني اليمني ومقر قيادة وزارة الدفاع بمأرب، عن حجم الاختراق الحوثي لبعض مؤسسات "الشرعية"، والنشاط الاستخباري الحوثي المتزايد.

ووفقا لمراقبين يعد الفيلم الذي بثه التلفزيون الرسمي، مساء السبت، تحت عنوان "خيوط العمالة"، ويتضمن اعترافات لعناصر خلية حوثية في مأرب، أول اعتراف رسمي من قبل الحكومة الشرعية بوجود اختراق حوثي لبعض مؤسسات الجيش.

وتضمن التسجيل اعترافات لضباط يعملون في وزارة الدفاع اليمنية بمأرب، من بينهم ضابط رفيع برتبة عميد (خالد الأمير) يتولى منصب مدير دائرة المستودعات في هيئة الإسناد اللوجستية بالجيش، وأحد أقربائه برتبة ملازم ويدعى "باسم علي عبده الصامت"، كان يتولى عمليات الترصد والتصوير وإرسال الإحداثيات والتواصل مع قيادات الاستخبارات التابعة للحوثيين في صنعاء.

وبحسب مصادر عسكرية فقد لعبت هذه الخلية دورا أساسيا في تحديد مواقع اجتماعات قادة الجيش الوطني في مأرب، ومن بينهم وزير الدفاع محمد علي المقدشي ورئيس هيئة الأركان صغير بن عزيز اللذان تعرضت اجتماعات برئاستهما لقصف صاروخي حوثي مباشر، أسفر عن مقتل بعض مرافقيهم، إضافة إلى دور الخلية في تحديد مواقع مخازن السلاح ومساكن بعض القادة القبليين والعسكريين.

وكشفت الاعترافات التي وردت على لسان أحد أعضاء الخلية الذي قام بزيارات متعددة لصنعاء التقى خلالها بقيادات عسكرية وأمنية حوثية بارزة، من بينها عبدالحكيم الخيواني الذي يدير جهاز الأمن القومي التابع للحوثيين، عن دور مباشر لإيران في توجيه الصواريخ والطائرات المسيرة، حيث عقد أحد الاجتماعات بحضور عناصر إيرانية وعراقية.

وقال وزير الإعلام اليمني معمر الأرياني إن التسجيلات كشفت عن "معلومات خطيرة باعترافات مسؤول الخلية التجسسية التابعة لميليشيا الحوثي".

وأضاف الأرياني "تؤكد (هذه الاعترافات) تواجد خبراء من إيران والميليشيات العراقية ضمن غرف عمليات الحوثي، ومشاركتهم في الإعداد للهجمات الصاروخية التي تستهدف الجيش الوطني والأحياء السكنية في المناطق المحررة، والمواقع المدنية في دول الجوار".

ووصفت مصادر سياسية إعلان وزارة الدفاع اليمنية عن ضبط الخلية الحوثية، بأنه أول حديث رسمي للحكومة اليمنية حول هذا الملف المسكوت عنه، والذي ظل يثار خلال السنوات الماضية على مستوى الناشطين والصحافيين اليمنيين ومواقع التواصل الاجتماعي.

وأشارت مصادر مطلعة لـ"العرب" إلى أن حجم الاختراق الاستخباري الحوثي أكبر بكثير مما هو معلن، حيث سخرت الجماعة الحوثية منذ الانقلاب في سبتمبر 2014 موارد هائلة لتعزيز نشاطها الاستخباري والتجنيد، مستفيدة من سيطرتها على المؤسسات الأمنية في العاصمة صنعاء مثل جهازي الأمن القومي والأمن السياسي، والاستحواذ على قاعدة بيانات الدولة الاستخبارية وأرشيفها.

ولفتت المصادر إلى أن النشاط الحوثي في هذا الجانب لم يقابل بتحرك مواز من قبل الحكومة الشرعية، التي فشلت في تكوين أجهزة بديلة، إضافة إلى عدم الاهتمام بملف الحرب الاستخبارية التي كانت تدار من قبل طرف وحيد طوال السنوات الخمس الماضية من الحرب.

وقال الصحافي اليمني المتخصص في الشأن العسكري عبدالوهاب بحيبح إن "قضية الخلية الحوثية ربما تكون أسدلت الستار على ملف كبير يعاني منه الجيش الوطني ويتمثل في تولي أشخاص غير موثوقين مناصب حساسة في الجيش".

وأشار بحيبح في تصريح لـ"العرب" إلى أن "السبب الأبرز لتولي ضباط –مثل خالد الأمير زعيم الخلية المضبوطة ومن على شاكلته– مناصب حساسة في الجيش راجع إلى عدم وجود معايير في التعيينات، حيث تخضع هذه التعيينات للولاءات الشخصية والقرابات أو المناطقية وتبادل المصالح".

ولفت الصحافي اليمني إلى أن "قيادة الجيش الوطني إذا أرادت تحصين المؤسسة العسكرية من الاختراق فعليها مراجعة كافة التعيينات التي صدرت في كافة الدوائر والإدارات الحساسة".

وطالب قيادة الجيش الوطني بتفعيل دور جهاز الاستخبارات العسكرية ودعمه بالإمكانات اللازمة وربطها بشكل فعال مع فروعها في المناطق والألوية وكافة الوحدات العسكرية، ورفع كفاءة التنسيق في ما بينها.

عبدالوهاب بحيبح

التعيينات القائمة على الولاءات الشخصية والمناطقية وراء الاختراق

معمر الأرياني

خبراء من إيران والميليشيات العراقية ضمن غرف عمليات الحوثي

وسلطت تقارير صحافية يمنية خلال السنوات الماضية الضوء على تجنيد الميليشيات الحوثية خلايا ناعمة من النساء تباينت أدوارها بين التجنيد ونقل المعلومات وحتى زرع القنابل؛ كما هو الحال مع ما يعرف بخلية "سونيا عبده" في عدن التي تولت اختراق قيادات في الجيش، وزرع عبوات ناسفة بهدف الاغتيالات، وزعزعة الأمن في المناطق المحررة، قبل أن يتم القبض عليها في يونيو 2017، لتفر من سجن البحث الجنائي في عدن.

وإلى جانب التجسس ونقل المعلومات والتحرك بحرية مستغلة بعض العادات الاجتماعية في اليمن، أشارت تقارير إعلامية إلى نشاط خلايا نسائية تابعة للحوثيين في اليمن وبعض الدول العربية حيث تقيم قيادات سياسية وعسكرية مناوئة للحوثيين. وانحصر دور هذه الخلايا، بحسب مصادر إعلامية، في الإيقاع ببعض تلك القيادات ومن ثم تجنيدها تحت طائلة التهديد والابتزاز أو إجبارها على الصمت وعدم اتخاذ أي موقف سياسي مناهض للحوثيين.

وسلطت وسائل إعلام يمنية ودولية الضوء في وقت سابق على دور مفترض للقيادي الحوثي سلطان زابن، مدير البحث في مناطق الانقلاب، والذي يتولى بحسب تلك المصادر مهمة تجنيد النساء وابتزازهن وإجبارهن على العمل مع الحوثيين ضمن الخلايا الناعمة.

«ربيع كردي» أم مواجهة موسمية مع الفساد

بغداد – تتواصل الاحتجاجات في إقليم كردستان العراق بسبب تأخير صرف رواتب الموظفين والفساد المتفشي في المؤسسات الأمنية، في مؤشر على "ربيع كردي" ضد الأحزاب التي فشلت على مدى سنوات في إدارة الإقليم.

وبينما أضرم المحتجون الاثنين النار في مقر الحزبين الكرديين الرئيسيين، الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني، في السليمانية، ردت السلطات الأمنية بتفريق التظاهرات وإغلاق محطة فضائية تساند الاحتجاجات.

وقال مصدر طبي بمستشفى السليمانية إن "متظاهرا قتل وأصيب اثنان آخران في قضاء جمجمال بمحافظة السليمانية".

وأطلقت قوات الأمن الرصاص باتجاه المتظاهرين، كما ملأت الشوارع والأزقة، وتجري عمليات ملاحقة للمتظاهرين.

وتعد مدينة السليمانية معقلا تقليديا للحراك الاجتماعي ضد السلطات السياسية، وكثيرا ما تنطلق منها شرارة الحركات الاحتجاجية ضد الأحزاب الحاكمة، المتهمة بالفساد واحتكار ثروات الإقليم.

وبينما تعد أربيل –وهي عاصمة الإقليم الكردي– المعقل الرئيسي لحزب الزعيم الكردي مسعود البارزاني، تعتبر السليمانية المركز الرئيسي للاتحاد الوطني الكردستاني الذي أسسه وترأسه الرئيس العراقي الراحل جلال الطالباني.

وعلى عكس أربيل، تتميز السليمانية بنشاطها السياسي التفاعلي وتوقها المستمر إلى التغيير، وهو ما قاد إلى نشوء حركات سياسية جديدة تنافس حزب الطالباني، مثل حركة التغيير التي أسسها السياسي الراحل نيشروان مصطفى، وحازت شعبية ناهزت شعبية الحزب الكبير في المدينة، بل إنها أزاحته في بعض الفترات عن سدة القيادة.

كذلك شهدت السليمانية خلال الأعوام الأخيرة صعود حركة الجيل الجديد بقيادة السياسي الشاب شاسوار عبدالواحد، مؤسس قناة "أن آر تي" التي امتازت بنقدها اللاذع لسياسات الحزبين الحاكمين.

وتعرضت القناة المملوكة لعبدالواحد إلى سلسلة من عمليات الإغلاق من قبل القوات التابعة لحزب الطالباني، آخرها عملية يوم الاثنين، بعدما قدمت تغطيات مكثفة لتظاهرات اندلعت في منطقة بيره مكرون التابعة للسليمانية، وتخللها إحراق مكاتب فرعية تابعة للحزبين الكبيرين في كردستان.

ولم يكن إغلاق القناة جديدا، فهو يتكرر مع أي حركة احتجاج شعبي في مدينة السليمانية، وقد شهد صيف العام الماضي إلقاء القبض على رئيس حزب الجيل الجديد السيد شاسوار عبدالواحد –الذي تمثل القناة رأي حزبه– بسبب مواقفه من سلطة الحزبين الرئيسيين في السليمانية وفي كردستان عموما.

وقال مصدر إعلامي رفض الكشف عن اسمه إن الحركة الاحتجاجية الجديدة كسابقاتها تتعلق بعدم صرف رواتب الموظفين، مما عطل الحياة الاقتصادية في المحافظة، وهي مشكلة مزمنة بسبب امتناع الحكومة في أربيل مرارا ولأسباب سياسية عن دفع الرواتب، لكن الآن بات الغضب الشعبي على الجميع.

ويتهم المتظاهرون الحزبين الكبيرين في كردستان بالاستيلاء على الأموال المخصصة للرواتب، التي ترسلها بغداد شهريا، فضلا عن احتكار جميع الثروات في الإقليم، وقَصْر التعيينات المهمة على أقارب البارزاني وَالطالباني.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2020/12/08
السنة 43 العدد 11905

معركة إرادات بين أقطاب السلطة في السودان.. فلمن الغلبة

التفتيش عن حلول وسط لأزمة مجلس الشركاء

يعكس الصراع الدائر حاليا في السودان حول "مجلس شركاء الفترة الانتقالية" أزمة ثقة متجذرة بين القوى المدنية والعسكرية، الأمر الذي يعزز الشكوك في مدى قدرة الطرفين على تمرير ما تبقى من الفترة الانتقالية بسلاسة.

رؤى مختلفة

الخرطوم – فجّر مجلس "شركاء الفترة الانتقالية" خلافا حادا بين أقطاب السلطة في السودان، وهم المكون العسكري وقوى إعلان الحرية والتغيير ومجلس الوزراء، إذ توالت بيانات رافضة ومتحفظة على قرار تكوينه.

وكان رئيس مجلس السيادة، الفريق عبدالفتاح البرهان، أعلن الأسبوع الماضي عن تشكيل مجلس شركاء الفترة الانتقالية مكونا من 29 عضوا، ومنحه صلاحيات عديدة.

وسارعت الأطراف المدنية في السلطة الانتقالية إلى إعلان رفضها لهذا القرار، فيما تحفظ البعض على الطريقة التي تم بها تشكيل المجلس والصلاحيات الواسعة التي منحت له.

وتباينت الآراء بشأن المجلس، فالبعض وصفه بأنه "انقلاب" وآخرون اعتبروه "تغولا" على مستويات الحكم المعلومة في الفترة الانتقالية، وهي مجالس السيادة والوزراء والتشريعي، فيما تبناه جزء آخر رأى فيه حلا لإنهاء التضارب والانقسام المسجل خلال الفترة الأولى من المسار الانتقالي.

أمير بابكر عبدالله

لا أتوقع أن تتسع الخلافات بشأن المجلس إلى درجة أن يُلغى

ويقول متابعون إن الخلاف الدائر يتجاوز في واقع الأمر مسألة المجلس إلى عملية شد حبال بين طرفي نقيض يحاول كل منهما فرض نفسه صاحب الكلمة الطولى في القرار السوداني.

ويشير المتابعون إلى أزمة ثقة متجذرة بين المكونين العسكري والمدني، وأن كل طرف يبدو متحفزا للانقضاض على الآخر الأمر الذي يجعل من الصعوبة بمكان التكهن بمرور ما تبقى من الفترة الانتقالية بسلام.

وكان المجلس العسكري (المنحل) وقوى "إعلان الحرية والتغيير" وقعا في 17 أغسطس 2019، وثيقة دستورية بشأن تقاسم السلطة خلال الفترة الانتقالية.

وحددت الوثيقة تكوين المجلس التشريعي بعد 3 أشهر من بدء المرحلة الانتقالية، أي في يناير الماضي، لكنه لم يتشكل حتى الآن. واعتمد مجلسا السيادة والوزراء في 2 نوفمبر الماضي، تعديلات للوثيقة، باسم "الوثيقة الدستورية للفترة الانتقالية (تعديل) لسنة 2020"، تتضمن تكوين "مجلس شركاء الفترة الانتقالية".

ودعمت قوى الحرية والتغيير في البداية تشكيل هذا المجلس حتى أنها تولت مهمة تسمية الممثلين المدنيين داخله، بيد أنها تراجعت عن ذلك، مشككة في نوايا المكون العسكري، في ظل بنود تضمّنها التشكيل قابلة لتأويلات كثيرة.

واعتبرت قوى الحرية أن الغرض من مجلس الشركاء هو مزيد من التأجيل لتشكيل برلمان الفترة الانتقالية (المجلس التشريعي)، المنوط به سن القوانين.

ويضم مجلس الشركاء في عضويته، إلى جانب البرهان وأعضاء مجلس السيادة العسكريين الأربعة الآخرين، قائدا ثانيا "قوات الدعم السريع" (تابعة للجيش) عبدالرحيم دقلو، ورئيس مجلس الوزراء عبدالله حمدوك. كما يضم 13 عضوا من قوى الحرية والتغيير (الائتلاف الحاكم)، و5 من قيادات "الجبهة الثورية" (حركات مسلحة).

ووقعت الحكومة وممثلون عن "الجبهة الثورية" في 3 أكتوبر الماضي، اتفاق سلام في جوبا. ويختص مجلس الشركاء، وفق قرار البرهان، بتوجيه الفترة الانتقالية بما يخدم المصالح العليا للسودان، وحل التباينات في وجهات النظر بين الأطراف المختلفة، وحشد الدعم اللازم لإنجاح الفترة الانتقالية وتنفيذ مهامها. ويتضمن القرار فقرة تنص على أن يُمنح المجلس أي سلطات أخرى لازمة لتنفيذ اختصاصاته وممارسة سلطاته.

وأثارت هذه المادة جدلا كبيرا ورفضا واسعا من مجلس الوزراء وقوى إعلان الحرية والتغيير. وسارع تجمع المهنيين السودانيين، أبرز مكونات التحالف المدني، الجمعة، إلى إعلان رفضه لتكوين مجلس الشركاء. واعتبر التجمع، في بيان، أن هذه الخطوة تمثل "التفافا جديدا" على تشكيل المجلس التشريعي.

وفي اليوم ذاته، أعلن مجلس الوزراء، عبر بيان، رفضه تكوين مجلس الشركاء، ودعا جميع الأطراف إلى مراجعة قرار تشكيله واختصاصاته، على ضوء الوثيقة الدستورية الحاكمة.

ودعت قوى إعلان الحرية والتغيير، في بيان السبت، إلى إلغاء المرسوم الصادر من البرهان، إلى حين تحقيق توافق بما يضمن تحقيق مهام الثورة. كذلك أعلنت "لجان المقاومة" التي قادت المظاهرات في الأحياء حتى سقوط البشير، رفضها لتشكيل المجلس ودعت إلى احتجاجات ضد أطراف السلطة الانتقالية. وأمام تزايد موجة الرفض أطل البرهان السبت، مشددا على أن مجلس شركاء الفترة الانتقالية تم التوافق عليه مع مجلس الوزراء، وهو مقترح من قوى الحرية والتغيير. وأكد على أن مجلس الشركاء سيعمل على حل الخلافات بين أطراف السلطة الانتقالية، قائلا إنه "ليس أداة للوصاية على الدولة".

وقال أمير بابكر عبدالله، كاتب ومحلل سياسي، إن مجلس شركاء الفترة الانتقالية منصوص عليه في الوثيقة الدستورية المعدلة لحل الخلافات بين شركاء السلطة، وليس للقيام بأدوار تشريعية أو تنفيذية. وأضاف بابكر "لكن يبقى السؤال هل هناك ضرورة لوجود مجلس شركاء الآن أم أن الأهمية هي لوجود المجلس التشريعي؟".

وتابع "قرار رئيس مجلس السيادة عبدالفتاح البرهان بشأن هذا المجلس فيه تغول على صلاحيات تنفيذية وتشريعية بعكس نصوص الوثيقة الدستورية، وهو ما ترفضه الأحزاب السياسية والسلطة التنفيذية".

وأردف "لا أتوقع أن تتسع الخلافات بين أطراف السلطة بشأن المجلس إلى درجة أن يُلغى، والأرجح هو تحديد صلاحياته في حل الخلافات، وأن لا تكون له أدوار أخرى".

ورأى مدير مشروع الفكر الديمقراطي (مؤسسة غير حكومية)، شمس الدين ضو البيت، أنه لم تكن هناك ضرورة لوجود بند دستوري بشأن هذا المجلس.

وقال إن "الرفض الشعبي يتزايد بشأن هذا المجلس، والتراجع هو الخيار الأنسب حتى لا يكون هذا المجلس مصدر توتر خلال الفترة الانتقالية".

وتضمنت تعديلات الوثيقة الدستورية، في نوفمبر الماضي، تمديد المرحلة الانتقالية 14 شهرا، على أن تنتهي بإجراء انتخابات.

مظاهرات في دارفور رفضا لخروج «يوناميد» قبل إحلال السلام الشامل

الخرطوم – تظاهر المئات من السودانيين في "كلمة"، أكبر مخيم للنازحين السودانيين في إقليم دارفور غربي البلاد، للمطالبة بعدم خروج البعثة المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي لحفظ السلام (يوناميد) المقرر نهاية العام الحالي.

وأصدر مجلس الأمن الدولي قرارا في أكتوبر بخروج بعثة يوناميد من الإقليم الذي شهد اضطرابات منذ عام 2003 عندما تمردت أقليات عرقية في دارفور ضد نظام الرئيس المعزول عمر البشير، وسيطر المتمردون على مدينة "قولو" بولاية شمال دارفور.

وبنهاية عام 2007، انتشرت قوة سلام مشتركة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي لتحل محل قوة أفريقية تشكلت في العام 2004.

وبحسب شهود عيان، تجمع المئات من النساء والأطفال أمام مقر البعثة في مخيم "كلمة" الواقع قرب مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور.

وقال هارون عثمان "حمل النازحون لافتات باللغة الإنجليزية والعربية كتب عليها: لا لخروج اليوناميد، 'كلمة' تطالب بقوات دولية لحمايتها". وعلى الرغم من أنه ومنذ العام 2016 لم تندلع مواجهات بين الحكومة والمتمردين، إلا أن هجمات تحدث ضد المزارعين والنازحين من وقت لآخر بواسطة ميليشيات قبلية.

وقال يعقوب محمد، أحد المشاركين في التظاهرة، "نطالب ببقاء اليوناميد لحماية النازحين إلى حين اكتمال السلام". ووقع ممثلون عن الحكومة وأربع من حركات دارفور المتمردة اتفاقا للسلام رسمياً في 3 أكتوبر في جوبا برعاية جنوب السودان. ورفضت حركة جيش تحرير السودان فرع عبدالواحد نور في دارفور التوقيع.

ويضم الاتفاق ثمانية بروتوكولات تتعلق بقضايا ملكية الأرض والعدالة الانتقالية والتعويضات وتطوير قطاع الرحل والرعي وتقاسم الثروة وتقاسم السلطة وعودة اللاجئين والمشردين، إضافة إلى البروتوكول الأمني والخاص بدمج مقاتلي الحركات في الجيش الحكومي ليصبح جيشا يمثل كل مكونات الشعب السوداني.

سمير المبيضين أمام تحدي إعادة فرض هيبة الدولة الأردنية

عمان – تقع على عاتق وزير الداخلية الأردني سمير المبيضين مسؤولية كبرى في فرض القانون واستعادة هيبة الدولة التي تضررت كثيرا خلال الفترة الماضية بسبب حالة الانفلات التي كان آخر تمظهراتها ما جد عقب الانتخابات التشريعية في نوفمبر الماضي.

وجرى تعيين المبيضين، الذي سبق وتولى حقيبة الداخلية بين عامي 2018 و2019، خلفا لتوفيق الحلالمة الذي استقال على خلفية أحداث الشغب التي جدت في عدد من محافظات المملكة، واستخدام الأسلحة النارية عقب إعلان نتائج الاستحقاق الانتخابي.

ولم يعمّر الحلالمة في منصبه سوى أسابيع قليلة، حيث اضطر إلى الاستقالة بعد تصريحات حادة للعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، انتقد فيها حالة التسيب والخرق المسجل لقانون الطوارئ، داعيا حينها إلى ضرورة تطبيق القانون على الجميع.

وأرسل المبيضين منذ تسلمه للمنصب الأربعاء الماضي، رسائل بأنه لن يتساهل مع تطبيق القانون، وكانت أولى تلك الرسائل في هذا الشأن اعتذاره عن استقبال المهنّئين بتوليه المنصب، وهي عادة درج عليها المسؤولون في المجتمعات الشرقية.

ولى زمن المجاملات

وقال وزير الداخلية الجديد خلال زيارة تفقدية الاثنين إلى مديرية الأمن العام، إن عهد المجاملات والاسترضاءات ولّى. وأشاد المبيضين بالحملات الأمنية التي نفذتها مديرية الأمن العام لضبط كافة المجرمين الخطرين والخارجين عن القانون، خاصة المتورطين في جرائم البلطجة وفرض الإتاوات.

وشدد وزير الداخلية على التعليمات التي أصدرها بعدم الإفراج عن أي شخص من المقبوض عليهم إلا بعد الرجوع إليه شخصيا وأنه لا مكان للمجاملات أو الاسترضاء وأن تطبيق القانون هو ما يحقق مصلحة الوطن .

ويشهد المجتمع الأردني تحولات كبرى يعزوها خبراء اجتماع إلى الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها المملكة منذ سنوات وأثرت بشكل واضح على نفسية وسلوكيات خاصة شريحة الشباب في ظل مستقبل ضيق الأفق يتراءى أمامها.

ويقول الخبراء إن حروب الجوار استقطبت الآلاف من الشباب الأردني، الذين تقاطروا إلى العراق ومن ثمة إلى سوريا، ليجد هؤلاء الشباب أنفسهم مجبرين على العودة إلى ديارهم، بعد سنوات من المشاركة في صراعات عبثية، حاملين معهم نفسية هشة تميل إلى العنف والجريمة.

ويلفت الخبراء إلى أنه من الظواهر الخطيرة المسجلة في المجتمع الأردني هو هروب الكثيرين إلى المخدرات التي باتت تلقى رواجا كبيرا لاسيما في الأوساط الفقيرة، فضلا عن انتشار الأسلحة بشكل لافت وبينها أسلحة أوتوماتيكية تجتذب الشباب.

وكان المدير العام للأمن العام اللواء حسين الحواتمة أبدى دهشة من كمية الأسلحة التي ظهرت خلال احتفال أنصار نواب نجحوا في الاستحقاق، وتساءل الحواتمة من أين جاءت كل تلك الأسلحة، لاسيما الأوتوماتيكية منها، الأمر الذي أثار موجة سخرية كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويرى خبراء الاجتماع أن مكمن الخلل الأساسي في عدم استشعار الدولة لخطورة التحولات الطارئة على المجتمع الأردني، لا بل إن العديد من مسؤوليها غذوا المظاهر السلبية المتفشية من قبيل الإفلات من العقاب، من خلال تدخلاتهم لفائدة مرتكبي جرائم والتغطية على بعضهم خاصة بالنسبة إلى فارضي الإتاوات الذين أصبحوا يشكلون سلطة موازية.

ويشير هؤلاء إلى أن إظهار المبيضين صرامة في تطبيق القانون وإن كان مطلوبا غير أنه ليس كافيا، حيث أن هناك اليوم حاجة لإقرار حزمة من التشريعات من شأنها أن تعزز قدرة السلطة التنفيذية على إنفاذ القانون، كتعديل قانون حيازة الأسلحة الذي لا يزال في أدراج النواب.

ومن جهة ثانية ضرورة الضرب بيد من حديد على المسؤولين والنواب الذين يستخدمون نفوذهم للإفراج عن مرتكبي التجاوزات، كما أنه لا بد من إعادة النظر في الكفالة.

فيصل المقداد بطهران في أول مهمة خارج سوريا

طهران – استقبل وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف الاثنين نظيره السوري فيصل المقداد في طهران، في أول زيارة رسمية للوزير السوري للخارج.

وقالت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان إن المسؤولين ناقشا خلال اللقاء "القضايا الثنائية والإقليمية والدولية فضلا عن الحرب المشتركة ضد الإرهاب".

وبحسب بيان الوزارة فقد شدّد ظريف خلال اللقاء على "ضرورة اليقظة والتشاور" بين إيران وسوريا بسبب "التطورات الإقليمية الأخيرة".

ووصل المقداد إلى طهران مساء الأحد، ومن المتوقع أن يلتقي كبار المسؤولين الإيرانيين في الأيام القليلة المقبلة.

وخلف المقداد وزير الخارجية السوري الراحل وليد المعلم في 22 نوفمبر، بعد وفاة الدبلوماسي المخضرم بأربعة أيام.

ومن المعروف عن المقداد قربه من الإيرانيين، ويقول متابعون إن اختيار الوزير الجديد طهران الوجهة الأولى ينطوي على دلالات عدة، لاسيما مع اقتراب تولي جو بايدن الرئاسة في الولايات المتحدة. ويبدي بايدن حماسة لتحقيق توافق مع إيران بشأن الملف النووي، لكن يبقى السؤال هل سيبقي على بنود الاتفاق السابق أم أنه سيوسع المجال بحيث يشمل أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار بالمنطقة، ومنها في سوريا.

ويرى المراقبون أن اختيار دمشق إيفاد وزير خارجيتها لطهران بدل موسكو يؤكد مدى التحام هذا النظام بإيران.

القاعدة تتربّص بجنوب اليمن المتوتر أمنيا والمأزوم اجتماعيا

عدن - حمل هجوم دام تمّ تنفيذه، الاثنين في محافظة أبين بجنوب اليمن، وأسفر عن سقوط قتلى، إنذارا بعودة تنظيم القاعدة إلى مناطق الجنوب اليمني، ما سيمثّل انتكاسة لجهود كبرى بُذلت خلال السنوات الأخيرة في مواجهة التنظيم ونجحت في تحقيق مكاسب ملموسة بالحدّ من خطورته وشلّ حركته في مناطق كان قد نجح في أوقات سابقة في تحويلها إلى معاقل له على غرار مدينة المكلاّ مركز محافظة حضرموت، وزنجبار وجعار في أبين وعزان في شبوة.

واستهدف الهجوم حاجزا تابعا لقوّات الحزام الأمني المرتبطة بالمجلس الانتقالي الجنوبي موقعا ستة قتلى من جنودها.

وجاءت الحادثة في وقت تشهد فيه مناطق الجنوب أوضاعا متوترة أمنيا ومأزومة اقتصاديا واجتماعيا، الأمر الذي يشكّل أرضية مثالية لعودة تنظيم القاعدة. إذ تحاكي الظروف الحالية تلك التي كانت قائمة من قبل وتمكّن التنظيم خلالها من التسرّب إلى عدة مناطق وتأسيس حواضن له فيها، ما رفع طموح قياداته إلى تأسيس إمارات محلية، وهو ما شرعت فيه بالفعل عندما سيطر تنظيمها على المكلاّ وحوّلها إلى إمارة وطبّق تعاليمه المتشدّدة على سكانها قبل أن يتم طرده منها بجهد من التحالف العسكري الذي تقوده السعودية وبمشاركة فاعلة من القوات المحلية التي تمّ تأسيسها ومن ضمنها الأحزمة الأمنية والنخب المناطقية.

سالم ثابت العولقي

الهجمات والتحشيد العسكري على عدن جزء من مشروع واحد

وقال مصدر محلي في أبين، طالبا عدم الكشف عن اسمه، إنّ "مسلحين من تنظيم القاعدة شنوا هجوما بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة على حاجز تفتيش تابع لقوات الحزام الأمني بمدينة لودر شمال شرق المحافظة".

وأضاف متحدّثا لوكالة الأنباء الألمانية، إن الهجوم أسفر عن مقتل ستة جنود من قوات الحزام الأمني وإصابة آخر، فضلا عن تدمير عربة عسكرية. وأشار المصدر إلى أن المسلحين لاذوا بالفرار عقب تنفيذ الهجوم.

وتتقاسم القوات الحكومية، الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي، وقوات الحزام الأمني التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي السيطرة على مديرية لودر وباقي أجزاء محافظة أبين.

وتشهد أجزاء من المحافظة القريبة من مدينة عدن العاصمة المؤقتة للبلاد من منذ فترة معارك عنيفة متقطعة بين الطرفين، فيما تنتشر فيها عناصر موالية لتنظيم القاعدة الذي سبق وأن نفذ هجمات متكررة على مسؤولين وجنود.

ولم يخل الهجوم الأخير لتنظيم القاعدة من شكوك أثارها توقيته والجهة المستهدفة به. ذلك أنّ استهداف الحزام الأمني يخدم، بحسب من أثاروا تلك الشكوك، الفرع اليمني من جماعة الإخوان المسلمين والمنضوي تحت سلطة هادي التي يشارك فيها بمسؤولين سياسيين وعسكريين رفيعي المستوى.

ويقف الإخوان بحسب مصادر يمنية بشكل رئيسي وراء الصدام السياسي والعسكري مع المجلس الانتقالي سعيا للسيطرة على مناطق جنوب اليمن التي يقول المجلس إنّ إدارتها حقّ للجنوبيين.

ووصف سالم ثابت العولقي، عضو هيئة رئاسة المجلس، هجوم القاعدة في أبين بـ"العملية الإرهابية الجبانة"، قائلا في تغريدة على تويتر "إن الهجمات الانتحارية والمفخخات والاغتيالات والتحشيد العسكري على عدن كلها أدوات لمشروع سياسي واحد".

ويعيش جنوب اليمن حالة من الهشاشة تطال أوضاعه الأمنية والاقتصادية والاجتماعية ويمكن أن تشكّل أرضية للتيارات المتشدّدة والإرهابية التي تُعْرَف عنها قدرتها على التنجيد في صفوف الفقراء والمهمّشين المستائين من السلطات التي تدير شؤونهم.

وفيما تتواصل الاشتباكات في محافظة أبين بين قوات الشرعية وقوات المجلس الانتقالي الجنوبي، قاطعة الطريق على المضي في الحلّ السياسي الذي أسّس له اتفاق الرياض وينصّ أبرز بنوده على تشكيل حكومة شراكة مناصفة بين الشمال والجنوب، تتزايد حالة الاحتقان الشعبي في محافظات جنوب اليمن غير الخاضعة لسيطرة المتمرّدين الحوثيين، جرّاء التدهور المتواصل للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وحتّى الأمنية، والذي بلغ ذروته خلال الأيام الأخيرة بتهاوي قيمة الريال اليمني ما تسبّب في موجة غلاء غير مسبوقة وضعت مئات الآلاف من سكان تلك المناطق على حافة العجز عن توفير متطلباتهم الأساسية وفي مقدّمتها الغذاء.

وتوجّه الاحتجاجات المتنقلة بين مدن الجنوب، من المكلاّ شرقا إلى عدن، إلى مدينة الحوطة مركز محافظة لحج شمالي عدن، إنذارا شديد اللهجة لكلا الطرفين الممارسين للسلطة على الأرض والمتصارعين عليها دون تمييز بينهما، حيث تعمّ حالة من الغضب من فشل السلطات بغض النظر عن الطرف الذي تمثّله في بسط الاستقرار وتحسين الأوضاع الخدمية والمعيشية للسكّان.

وبفعل حالة الازدواج في السلطة وتشتت السياسات، وعدم وجود رؤية واضحة وموحّدة لإدارة الشأن الاقتصادي والمالي شهد الريال اليمني في مناطق جنوب اليمن خلال الأيام الماضية انهيارا كبيرا في قيمته، ما حدا بالسلطات إلى اتّخاذ إجراء ظرفي تمثّل في إغلاق جميع محلات ومنشآت الصرافة أبوابها في كلّ من العاصمة المؤقتة عدن وأيضا في مدينة تعز.

ووجه برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة إنذارا من أنّ تراجع قيمة الريال اليمني بما نسبته 250 في المئة أدى إلى ارتفاع أسعار السلع الغذائية بنسبة 140 في المئة. وفوجئ سكان مناطق الجنوب خلال الأيام الأخيرة بارتفاع جنوني لأسعار المواد الأساسية من أغذية وغيرها، بما في ذلك السلع والمنتجات الفلاحية ذات المنشأ المحلّي التي اعتاد السكان على وفرتها وانخفاض أثمانها من أسماك وخضر وغلال وغيرها.

وما يضاعف معاناة هؤلاء السكّان عدم انتظام دفع رواتب الموظفين والعمّال، حيث مضت عدّة أشهر لم يتلّق فيها الكثير من هؤلاء أي دفعات من رواتبهم بينما تلقى العاملون في بعض القطاعات دفعات محدودة لا تفي بجزء صغير من تكاليف العيش. وما يساهم في تعقيد حياة سكان الجنوب ويضاعف من غضبهم رداءة الخدمات العامّة وانعدامها في أحيان كثيرة.

جروح نازفة تأبى أن تندمل

«مستعمرة» زراعية في جرف الصخر ترسّخ قدم إيران جنوبي العاصمة العراقية

استثمارات في الزراعة تديرها الميليشيات تحت إشراف خبراء إيرانيين

حلم السكان السنّة المهجّرين من ديارهم في منطقة جرف الصخر جنوبي العاصمة العراقية بغداد، آخذ في الابتعاد والتواري في ظلّ تقادم سيطرة الميليشيات الشيعية ومن ورائها إيران على المنطقة، وعملها الدؤوب على تركيز بنى أمنية ومصالح اقتصادية لها هناك بهدف تأبيد تلك السيطرة وفرضها كأمر واقع لا يمكن تغييره.

حراس أشداء على أبواب «المستعمرة»

بغداد – تصطدم الجهود الهادفة لتطبيع الأوضاع في منطقة جرف الصخر المنتزعة بقوة سلاح الميليشيات الشيعية من سكّانها السنّة، بجهود مضادّة لفرض الواقع الجديد في تلك المنطقة ذات الموقع الاستراتيجي قريبا من العاصمة بغداد وعلى الطريق المتجه صوب الجنوب حيث كربلاء والنجف اللتين تضمّان بعض أقدس الأماكن لدى شيعة العراق والعالم.

وتخطّت الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران مرحلة بسط السيطرة على المنطقة التي تمّ إفراغها من سكّانها الأصليين خلال معركة استعادتها من تنظيم داعش في خريف سنة 2014، نحو تأبيد تلك السيطرة بتركيز بنية تحتية اقتصادية واستثمارية، بعد أن تمّ خلال السنوات الماضية، إنشاء بنية أمنية دائمة تتمثّل في إقامة معسكرات ومراكز مجهزة لتجنيد وتدريب وتعبئة المقاتلين كما تشمل إقامة مخازن وورش لتجميع وتركيب الأسلحة المهرّبة من إيران من طائرات مسيّرة وصواريخ قصيرة ومتوسّطة المدى.

وتمثّل المنطقة التي تتميّز بخضرتها وكثرة بساتينها موقعا نموذجيا لتمركز الميليشيات وإقامة مخازن لأسلحتها بعيدا عن رقابة الطيران الأميركي، حتّى أنّ الكثير من المصادر يصف جرف الصخر في الوقت الراهن بـ"المستعمرة الإيرانية" نظرا لوجود عدّة مراكز تابعة للحرس الثوري الإيراني الذي يسهر على تدريب وتأطير الميليشيات التابعة لإيران في العراق.

ويجري الانتقال في الوقت الحالي نحو تنفيذ الشق الاقتصادي والاستثماري من مخطّط السيطرة النهائية على جرف الصخر عبر استغلال ثرواتها الزراعية وخصوبة أراضيها ووفرة المياه فيها، تحت إشراف إيراني مباشر.

وتؤكد مصادر في هيئة الحشد الشعبي أن الميليشيات الشيعية التابعة لإيران حولت المنطقة إلى مستعمرة استثمارية، تنتشر فيها مشاريع تربية الدواجن والأسماك وتسمين العجول والحقول الزراعية.

ومنذ استعادتها من تنظيم داعش قبل أكثر من ستّ سنوات لم يسمح لسكان جرف الصخر، وهي معقل للسكان السنّة خارج العاصمة العراقية، بالعودة إليها بذريعة تشكيلهم خطرا على الأمن العام ومساعدتهم للتنظيمات المتطرفة مثل القاعدة وداعش.

وعرفت المنطقة بأنها تضم أبرز معتقلات الميليشيات السرية في البلاد، إذ تقول مصادر استخبارية إن سجون جرف الصخر تضم العشرات من الشبان والرجال السنّة الذي جرى اعتقالهم أو اختطافهم خلال حقبة الحرب على داعش في محافظات الأنبار ونينوى وصلاح الدين.

وبسبب الطابع الزراعي للمنطقة ووقوعها على ضفة الفرات اليمنى، تشتهر جرف الصخر بإنتاج مختلف المحاصيل الموسمية، كما أنها مركز رئيسي لتوريد أسماك الحقول الصناعية إلى أسواق بغداد.

وقال مقاتلون جرى تطويعهم حديثا في قوات الحشد الشعبي، إن جرف الصخر تحولت إلى مستعمرة زراعية ضخمة، يشرف مهندسون زراعيون وأطباء بياطرة من إيران على إدارتها.

ويقول المتطوعون إن المنطقة التي تبعد بنحو ستين كيلومترا عن العاصمة بغداد في اتجاه الجنوب الغربي تعج بحركة الآليات الزراعية وشاحنات نقل المنتجات الزراعية والحيوانية.

وتقول مصادر مطلعة على حيثيات هذا الملف إن المنطقة باتت أحد الشرايين الرئيسية التي توفر الدعم المالي للميليشيات الشيعية في العراق، بإشراف إيراني مباشر.

وتعد كتائب حزب الله العراقي "المستثمر" الرئيسي في جرف الصخر، تليها عصائب أهل الحق، على أن الإدارة العليا للاستثمارات في هذه المنطقة تخضع للرؤية الإيرانية.

واستولت الميليشيات على جميع الدور والمنشآت والآليات الزراعية في المنطقة وأدخلتها في خططها الاستثمارية التي تدر مبالغ مالية طائلة حاليا.

ولا تسمح الميليشيات لأي جهة بالوصول إلى هذه المنطقة بما في ذلك القوات النظامية كالجيش والشرطة. بل إنّ الأمر يصل إلى حد منع فصائل منضوية في الحشد الشعبي من دخول جرف الصخر، وذلك بهدف الحفاظ على الطابع السري للأنشطة التي تدور فيها.

وتجهل السلطات العراقية ما يجري بين البساتين الكثيفة لجرف الصخر حيث يتحدّث بعض الشهود عن إقامة الميليشيات سجونا سرية هناك تحتجز فيها المغيّبين من أبناء عدّة محافظات سنّية أخرى كانوا قد جلبوا منها أثناء الحرب على داعش.

وتتعاطى الميليشيات الشيعية التابعة لإيران مع منطقة جرف الصخر انطلاقا من نظرية "المناطق منزوعة السكان" التي حاولت تطبيقها في الأنبار وصلاح الدين ونينوى، لكنها فشلت.

وتقوم هذه النظرية على أسلوب إفراغ منطقة ما من جميع سكانها السنّة، بحجة أنها "حاضنة للإرهاب" كما حدث مع جرف الصخر.

> **كتائب حزب الله العراقي هي المستثمر الرئيسي في المشاريع الزراعية بجرف الصخر تليها عصائب أهل الحق**

وحجة الميليشيات الشيعية الرئيسية لتطبيق هذه النظرية هي أن بعض المناطق السنية تهدد طرقا يسلكها السكان الشيعة خلال سيرهم نحو المراقد المقدسة.

وتقول مصادر عراقية إنّ أحزابا وميليشيات شيعية تعتبر ترحيل سكان جرف الصخر أمرا نهائيا لا رجعة عنه وتمنع مناقشته من قبل الحكومة لأنّ الهدف منه هو إزالة ما يعتبر "بؤرة للسنّة" بجوار بغداد وفي الطريق إلى جنوب البلاد.

وفشلت جميع الجهود السياسية المحلية والدولية في تطبيع الأوضاع داخل جرف الصخر بهدف السماح لسكانها الذين يقدر عددهم بنحو 50 ألف عراقي بالعودة إلى منازلهم.

وبهدف حماية النفوذ الإيراني فيها، دعمت الميليشيات الشيعية ترشيح شخصيات من ضمن الحزب الإسلامي العراقي لتمثيل هذه المناطق التي تتصل ديموغرافيا بمناطق شمال محافظة بابل مثل المسيب في انتخابات 2018 ونجحت في ذلك إلى حد كبير.

وتراهن الميليشيات الشيعية على تكرار السيناريو نفسه في الانتخابات القادمة المقررة صيف العام القادم، من خلال استمرار تحالفها مع الحزب الإسلامي في هذه المناطق. ويرأس الحزب الإسلامي حاليا رشيد العزاوي الذي يجيد الفارسية بطلاقة لأنه قضى نحو 30 عاما في إيران بسبب معارضته لنظام صدام حسين.

ويتوقع مراقبون أن تسعى بعض القوى السياسية السنية إلى تحريك ملف جرف الصخر خلال الانتخابات المقبلة، بعدما تحول ملفها إلى أمر لا يمكن السكوت عنه، إذ جرى تفنيد جميع الحجج الميليشياوية بشأن "المخاطر" التي يمكن أن تتسبب فيها هذه المنطقة على الأمن العام.

البابا يعتزم تحقيق الحلم بتتبع رحلة النبي إبراهيم في العراق

الفاتيكان - أعلن الإثنين في الفاتيكان عن قرار البابا فرنسيس القيام بزيارة إلى العراق هي الأولى على الإطلاق التي يقوم بها بابا إلى هذا البلد الذي يمثّل أحد أكبر المراكز التاريخية لمسيحيي الشرق، قبل أن تعصف بهم الأحداث الدامية وحالة عدم الاستقرار التي عاشها بشكل متواصل خلال العشريات الماضية وأفضت أخيرا إلى دفعهم إلى هجرات جماعية قلّصت أعدادهم إلى حدود دنيا.

وذكر المتحدث باسم الفاتيكان ماتيو برونى أن البابا، الذي سيبلغ الرابعة والثمانين من عمره الأسبوع المقبل، سيزور العاصمة بغداد وأور المرتبطة في العهد القديم بالنبي إبراهيم، وأربيل والموصل وقرقوش في سهل نينوى.

وأضاف برونى أن الزيارة التي تأتي بدعوة من الحكومة العراقية والكنيسة الكاثوليكية المحلية، ستستمر من الخامس حتى الثامن من مارس القادم.

وقال في بيان "برنامج الزيارة سيعلن في ما بعد وسيأخذ في الاعتبار تطورات أوضاع حالة الطوارئ الصحية حول العالم".

وستكون تلك الرحلة الخارجية هي الأولى للبابا فرنسيس منذ أكثر من عام إذ جرى إلغاء كل الزيارات التي كانت مقررة للخارج هذا العام بسبب جائحة كورونا.

وقال مصدر بالفاتيكان إن أحد أهداف الزيارة هو بث الطمأنينة في نفوس المسيحيين الذين أُجبروا على الفرار من العراق ودول أخرى بالشرق الأوسط وسط الحروب والصراعات.

وكتب الرئيس العراقي برهم صالح على تويتر قائلا إن الزيارة "ستكون رسالة بليغة لدعم العراقيين بمختلف أطيافهم، وتؤكد وحدة الإنسانية في التطلع إلى السلام والتسامح ومجابهة التطرف".

وعانت الأقلية المسيحية في العراق التي يقدر عددها ببضع مئات من الآلاف على وجه الخصوص من صعوبات عندما سيطر تنظيم داعش على مساحات واسعة من البلاد بين عامي 2014 و2017. وانفرجت أوضاعهم نسبيا منذ طرد التنظيم منها، لكن الكثيرين منهم مازالوا يخشون أن يؤدي حدوث المزيد من الاضطرابات في العراق إلى إلحاق ضرر بالغ بهم، ومازالوا يتطلعون للهجرة.

وقال البابا فرنسيس في يونيو 2019 لأعضاء في مؤسسات خيرية تساعد المسيحيين في الشرق الأوسط إنه كلما تأمل مشكلات المنطقة كان يفكر دوما في زيارة العراق.

وكان يأمل في القيام بتلك الزيارة هذا العام لكن خططه ألغيت أولا بسبب مخاوف أمنية ثم بسبب الجائحة.

وأراد البابا الراحل يوحنا بولس الثاني زيارة أور في العراق عام 2000 كأول محطة في رحلة تقتفي رحلة النبي إبراهيم وتشمل العراق ومصر وإسرائيل. لكن المفاوضات مع حكومة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين انهارت ولم يتمكن من الذهاب إلى هناك.

العرب
الثلاثاء 2020/12/08
السنة 43 العدد 11905

العنف اللفظي يتحول إلى شجار بين أعضاء البرلمان التونسي

نائب إسلامي يعنّف زميله بسبب دفاعه عن المرأة

دشّن مجلس نواب الشعب التونسي مرحلة جديدة من العنف السياسي بعد أن تحولت قبة باردو (مقر البرلمان) إلى مسرح لتبادل اللكمات والشتائم في مشهد غير مسبوق. ويؤشر تصاعد الخطاب السياسي العنيف على تفاقم الأزمات على جميع الأصعدة، منذرا باتجاه البلاد نحو مسار مجهول.

آمنة جبران

تونس – بلغ التوتر داخل البرلمان التونسي ذروته مع انتقال العنف بين النواب من عنف لفظي إلى عنف مادي في أعقاب جلسة برلمانية صاخبة، ما يفاقم أزمات البلاد حسب المتابعين، في ظل انشغال الأحزاب بصراعاتها وخصوماتها، في وقت تشهد فيه المحافظات الداخلية حالة من الغليان تنديدا بتردي الأوضاع المعيشية.

وشهد اجتماع لجنة المرأة بالبرلمان الاثنين تبادلا للعنف بين ممثلي حزبي التيار الديمقراطي وائتلاف الكرامة، وفق ما نقلته وسائل إعلام محلية.

وتعرض النائب عن الكتلة الديمقراطية أنور بالشاهد، إلى الاعتداء اللفظي والجسدي من قبل نواب ائتلاف الكرامة، ما سبب له جرحا في رأسه.

وبيّن بالشاهد في تصريحات صحافية أن خلافا نشب داخل لجنة شؤون المرأة، بخصوص التداول في تصريحات النائب من ائتلاف الكرامة، محمد العفاس التي اعتبر أنّها تهين المرأة التونسية ثم تطور ونجم عنه اعتداء بالعنف عليه. واعتبر أن "ما يحدث في البرلمان بمثابة إرهاب".

ائتلاف الكرامة يتبنى خطاب العنف والكراهية

عربي الجلاصي

ائتلاف الكرامة شتّت تركيز التونسيين على القضايا التي تهمّهم

شيماء عيسى

الاستقطاب الثنائي كارت في يد السياسيين الانتهازيين

كما أظهرت مقاطع فيديو مسربة من البرلمان، إغماء النائب من الكتلة الديمقراطية، سامية عبو، بعد تعرضها إلى العنف من قبل الحزب نفسه.

وطالبت كتل برلمانية رئيس البرلمان برفع الحصانة البرلمانية عن كتلة ائتلاف الكرامة وتقديم قضية ضدها.

وأعلن رئيس البرلمان راشد الغنوشي عن فتح تحقيق في الحادثة لتحديد المسؤوليات والسعي إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة. لكنّ مراقبين يشككون في قدرة الغنوشي على احتواء الخلافات البرلمانية، خاصة وأن حزب النهضة المشارك في الحكم والذي يترأسه يشكلا جزءا من الأزمة باعتبار تحالفه القوي مع حزب ائتلاف الكرامة.

وأشار عربي الجلاصي، القيادي في حزب التيار الديمقراطي في حديثه لـ"العرب"، إلى أن "البرلمان اليوم دخل مرحلة جديدة عنوانها العنف المادي بعد الاعتداء الذي تعرض إليه نواب التيار الديمقراطي من قبل نواب ائتلاف الكرامة". وأكد أن "الحزب يدين العنف المادي في انتظار إدانته من طرف القضاء".

ورأى الجلاصي أن ما نجح فيه ائتلاف الكرامة هو تشتيت التركيز على القضايا التي تهمّ التونسيين، وهي قضية الصحة وحوكمة الدولة إثر حادثة وفاة طبيب شاب، وذلك بالعودة إلى النقاش حول مسائل هوية لا تعني غيرهم وباللجوء إلى العنف.

وعلق بالقول "لا تستطيع مؤسسات الدولة أن تعمل اليوم وهي مخترقة من طرف كتلة تمارس العنف بوضوح". وتابع "علينا الحسم ضد كل من يمارس العنف سياسيا وقضائيا".

وأصبحت جلسات البرلمان في تونس، خاصة جلسات مساءلة الوزراء وأعضاء الحكومة، تسجل نسب متابعة عالية، لا بسبب ما تطرحه من قضايا مهمة تمس المواطن، بل بسبب ما يتخللها من عراك وشتائم بلغت مؤخرا مستوى متدنيا من الخطاب بين السياسيين.

ويندد متابعون بالمشهد السياسي المشتت في البلد، وعدم تحلي الأحزاب بالمسؤولية بصرفها النظر عن مشاغل الشارع الحقيقية والتركيز على الصراع الحزبي وتصفية الحسابات.

ووصف السياسي التونسي عبدالحميد الجلاصي "المشهد المؤسساتي بالعبثي". وتابع الجلاصي في تصريح لـ"العرب"، "إما أنه لا يفهم دقة الأوضاع وحجم المخاطر، وإما أنه لا يدرك حجم المسؤولية المستوجبة في العلاقات والخطاب والسياسات".

وتتعرض الأحزاب التونسية إلى انتقادات واسعة بسبب سوء إدارتها للأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة. ويتهمها الشارع بإطلاق الخطاب الشعوبي بسبب الهاجس الانتخابي، فيما فشلت في إيجاد حلول حقيقية للنهوض بحياة المواطن.

واعتبر الجلاصي أن "هذه المنظومة برمتها التي أفرزتها الانتخابات الأخيرة كانت أمامها فرصة أخيرة للتدارك، ولكنها أبدعت خلال سنة كاملة في إهدار هذه الفرصة". وأضاف "الغضب المتصاعد من الجهات يترافق بعنتريات برلمانية. ونحن بصدد دفع ثمن سوء إدارة مرحلة 2014–2019".

وبرأيه فإن "التشنج الذي يواجه بالتشنج لا يثمر، وأن السياسة باعتبارها بحثا عن المشتركات وتكريس النسبية والتعايش تحتضر في تونس".

ويلفت متابعون إلى أن إثارة قضايا الدين والهوية من قبل الأحزاب المتهمة بفشل أدائها، مجرد محاولة لصرف الأنظار عما تعيشه تونس من ارتباك وتخبط تفاقم مع توسع الاحتجاجات.

وعمت في تونس حالة استنكار واسعة على خلفية تصريحات نائب ائتلاف الكرامة، العفاس، التي أهان فيها المرأة التونسية كما هاجم مدنيّة الدولة، وسط دعوات إلى رفع الحصانة عنه ومطالبته بالاعتذار بعد تقديمه خطابا متطرفا يحرّض من خلاله على الكراهية والعنف ضد النساء.

ويعرف ائتلاف الكرامة، الذي يرأسه سيف الدين مخلوف، بمعاداته للحرية وأوجهها المختلفة، ويُثير الخطاب الذي يتبناه جدلا واسعا، خاصة وأنه يقدّم مبادرات تشريعية متوالية تعمّق حالة الانقسام التي يعرفها المشهد العام في تونس.

وقالت شيماء عيسى، الباحثة والمحللة السياسية في حديثها لـ"العرب"، إن "عودة الاستقطاب الثنائي في القضايا المجتمعية والدينية وقضايا المرأة من شأنه أن يؤجج الاحتقان السياسي، كما من شأنه أن يكون كارت في يد السياسيين الانتهازيين".

ومع تصاعد العنف داخل أروقة برلمان مشتت، تعتقد عيسى أن "ما يحدث اليوم هو بداية نهاية الدولة"، كما أن ذلك ستكون له انعكاسات خطيرة على السلم والأمن الاجتماعي، حسب تعبيرها.

وتشرح عيسى بالقول "العنف في البرلمان سيترجم إلى عنف في الشارع وسينعكس على تصرفات الأنصار، وذلك من شأنه أن يهدد السلم الأهلية والأمن الاجتماعي".

وترى عيسى أنه على جميع النواب إعادة تقييم أدائهم وأن يقيموا صدى ما يحدث في البرلمان على المجتمع، كما ترى أن "إعادة تنقيح القانون الانتخابي الذي أفرز هذه الطبقة الحاكمة يعد أولوية من أولويات هذه المرحلة".

الجزائر تصعّد لهجتها ضد أطراف تهدد أمنها

صابر بليدي

الجزائر – صعّدت الجزائر من لهجتها تجاه الأطراف المحركة للتجاذبات الأمنية المسجلة في حدودها الإقليمية، وإذ لم تسمّ تلك الأطراف، فإنها أعربت عن استعداد مؤسستها العسكرية لمواجهة كل الأخطار المحدقة، وضمان أمن وسلامة ترابها الوطني، وهي حدّة غير معهودة في الخطاب الرسمي للجزائر، مما يترجم هشاشة الوضع في المنطقة، ويفتح المجال أمام أي انفجار بها.

وأطلقت مجلة الجيش (لسان حال المؤسسة العسكرية الجزائرية) في عددها الأخير الصادر، الاثنين، رسائل حادة إلى أطراف لم تذكرها بالاسم، قالت إنها "تعمل على تهديد الأمن الإقليمي في المنطقة، واستغلال الوضع الداخلي للبلاد لإحباطها".

وذكرت المجلة في افتتاحيتها، بأن "هناك أطرافا تهدد أمن المنطقة وتحاول الالتفاف حول قيادة البلاد لإحباطها، وأن مواجهة هذه المخططات العدائية التي تستهدف البلاد تستدعي بالضرورة أن يدرك الشعب الجزائري، حقيقة الأهداف الخفية التي تحاول الجهات المعادية لبلادنا تحقيقها، وعلى هذا النحو سيكون بوسع شعبنا إفشالها كما كان عليه الأمر في كل مرة حاولت فيه هذه الدوائر المعادية النيل من بلادنا".

ويسمح عدم ذكر الجهات المقصودة بفتح تأويلات مختلفة، لاسيما مع تسجيل تسلسل عدة أحداث وحتى تزامنها في توقيت واحد، على غرار الاتفاقية الفرنسية الأمنية في مالي، التي أفضت إلى إطلاق سراح العشرات من الجهاديين منهم العديد من الجزائريين يرجح أن يتحوّلوا إلى عبء أمني على الشريط الحدودي، والتطورات الحاصلة في منطقة الكركرات، فضلا عن لائحة البرلمان الأوروبي حول وضعية حقوق الإنسان والحريات الدينية والإعلامية.

وإذ سجلت الجزائر تراجعا لافتا في الملف الليبي، حيث توقفت مساهماتها واتصالاتها الدبلوماسية، مقابل توزع أجندة حل الأزمة المذكورة على عدة عواصم غربية وعربية، فإن رسائل النشرية الناطقة باسم الجيش، ألمحت إلى أخطار حقيقية تستهدف أمن واستقرار البلاد، وكرست مقاربة "المؤامرة" المطروحة بقوة في خطاب السلطة، حتى بالنسبة إلى سلسلة الحرائق الغابية التي سُجلت خلال الأسابيع الماضية، والتي نسبت التحقيقات الأمنية وقوف أطراف خارجية وراء الأيادي التي نفذتها.

وشددت مجلة الجيش، بأن "الجيش مستمر في الحفاظ على جاهزيته العملياتية وتأهبه الدائم تنفيذا لمهامه الجوهرية، المتمثلة في التأمين الشامل لحدودنا وصون حرمة البلاد والدفاع عنها، ضد كل من تسوّل له نفسه الأمارة بالسوء المساس بها".

مجلة الجيش الجزائري

هناك أطراف تهدد أمن المنطقة وتحاول الالتفاف حول القيادة

ولفتت إلى أن "الوضع الإقليمي المتردي على طول شريط حدودنا وقيام بعض الأطراف مؤخرا بتهديد أمن المنطقة، وإن كان بشكل غير مباشر، يعنينا وعلينا الاستعداد لمواجهته بل يتحتم علينا ذلك، كون بلادنا لها التزامات إقليمية يفرضها دورها المحوري، إضافة إلى مبادئها التي لا تحيد عنها والمتمثلة في نصرة كل القضايا العادلة".

وفي المقابل أعرب رئيس الوزراء الجزائري عبدالعزيز جراد، في الدورة الاستثنائية الـ14 لمؤتمر رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي حول مبادرة "إسكات البنادق"، عن "قلق بلاده الكبير" إزاء استمرار دفع الأموال كفدية لجماعات إرهابية في الساحل الأفريقي مقابل تحرير رهائن غربيين.

وذكر في الكلمة التي بثت بواسطة تقنية "فيديو كونفرانس"، بأن "الجزائر تسجل بقلق كبير تواصل تحويل مبالغ هامة للجماعات الإرهابية مقابل تحرير الرهائن، وهو أمر يعيق جهودنا في محاربة الإرهاب".

تأهب عسكري تحسبا لأي طارئ

جنوب أفريقيا تتراجع عن دعم انفصاليي البوليساريو

محمد ماموني العلوي

الرباط – أعلنت جنوب أفريقيا وجاهة القرار 693 الصادر عن القمة الأفريقية التي انعقدت في يوليو 2018 في نواكشوط بموريتانيا، والذي ينص على حصرية الأمم المتحدة كإطار للبحث عن حل للنزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية.

وأوضح رئيس جنوب أفريقيا والرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي سيريل رامابوزا، في ختام القمة الاستثنائية الـ14 للاتحاد الأفريقي حول "إسكات الأسلحة"، أن التعديلات المقترح إدخالها على القرار 693 خلال هذه القمة إنما تؤكد مقتضيات القرار المذكور، ودعم إنشاء آلية "الترويكا" لدعم جهود الأمم المتحدة لتسوية هذا النزاع.

وأكد أستاذ القانون والعلاقات الدوليين بجامعة ابن زهر محمد لكريني، في تصريح لـ"العرب"، أن هذا القرار أربك حسابات البوليساريو والجزائر خصوصا، التي كانت دائما تراهن على دعم دائم لجنوب أفريقيا، موضحا أن المغرب باشتغاله من داخل منظمة الاتحاد الأفريقي بدت نتائج هذا العمل تظهر بعد فشل جبهة البوليساريو الخروج من هذه القمة بموقف يدين أو يعارض التدخل المغربي في معبر الكركرات.

وشدد الوزير المنتدب لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج محسن الجزولي، على أن محاولة خرق قانون اللجنة كما هو الحال مع مفوض السلم والأمن في الاتحاد الأفريقي إسماعيل شرقي، الذي أعطى لنفسه الحرية في إثارة مسألة الصحراء المغربية بينما طرح هذه القضية مؤطرا بالقرار 693 الذي يحفظ هذه المهمة للترويكا، "هو محاولة لإخراج مجلسنا الموقر عن هدفه من أجل تنفيذ مخططات وطنية لا تليق بمسؤول رفيع في المفوضية ملزم بالحيادية".

وكان وزير الخارجية ناصر بوريطة، قد اعتبر سابقا أن قرار الجمعية العامة للاتحاد الأفريقي رقم 693 الصادر بنواكشوط، يعكس موقف الغالبية الساحقة للبلدان الأفريقية التي تدعم المسار السياسي داخل الأمم المتحدة، ويضع قضية الصحراء المغربية في إطارها الأنسب، المتمثل في الأمم المتحدة، ويخول بالتالي تنقية أجواء الاشتغال بالاتحاد الأفريقي وتحصين الاتحاد أمام أي محاولة غير ملائمة للانحراف به عن مسار الوحدة والاندماج.

وناقش قادة أفريقيا في القمة الاستثنائية للمنظمة الأفريقية، تحت شعار "إسكات الأسلحة: خلق ظروف مواتية لتنمية أفريقيا"، السبل الكفيلة بوضع حد للنزاعات المسلحة بالقارة.

وبالإضافة إلى النزاعات المسلحة والتهديد الإرهابي والتطرف العنيف والراديكالية، فإن القارة الأفريقية ليست بمنأى عن الانفصالية التي تتفاقم حدتها بسبب تدفقات الأسلحة والأموال غير المشروعة، والجريمة المنظمة.

وترجمة لتضييق الخناق على البوليساريو داخل الاتحاد الأفريقي، لوحظ مقاطعة كلمة إبراهيم غالي زعيم البوليساريو تدخله بمناسبة القمة الاستثنائية الـ14 من طرف عدد من رؤساء وفود الدول المشاركة، الذين انسحبوا من "الدائرة التلفزيونية".

ودعمت الجزائر بقوة سحب إدارة ملف الصحراء من الأمم المتحدة وإعطاء الصلاحيات للاتحاد الأفريقي كي يبت في هذه القضية، حيث دعا وزير الخارجية الجزائري صبري بوقادوم، مجلس السلم والأمن الأفريقي إلى تحمل مسؤوليته في ما يتعلق بقضية الصحراء، خلال تدخله في الدورة الاستثنائية الحادية والعشرين للمجلس التنفيذي للاتحاد، التي عقدت تحضيرا للاجتماعين الاستثنائيين الثالث عشر والرابع عشر لرؤساء الدول والحكومات.

الحكم الذاتي حل منطقي لأزمة الصحراء المغربية

محمد لكريني

القرار أربك حسابات الجزائر بعد مراهنتها على دعم جنوب أفريقيا

ويعتقد لكريني أن لجوء الجزائر إلى هذا الأمر كان نتيجة للدعم الذي لقيه المغرب من قبل العديد من الدول العربية والأفريقية التي تضامنت معه، وهو ما يبرز فشل جبهة البوليساريو وكل الأطراف المناوئة للأطروحة المغربية في حشد مواقف مناقضة للتدخل المغربي في معبر الكركرات.

واستمرارا للتحريض ضد مصالح المغرب خلال الدورة غير العادية الـ21 للمجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي، اعتبر وزير خارجية الجزائر أن التطورات الأخيرة تشكل "مصدر قلق كبيرا بالنسبة إلى الجزائر"، مدعيا أن خطوات المملكة بفرض أمر الواقع على الأرض من شأنها تقويض حالة السلم والأمن في المنطقة، متجاهلا أن المغرب قام برد سيادي ومحترف ضد استفزازات العناصر المدفوعة من طرف جبهة البوليساريو.

وأكد لكريني أنه رغم محاولات الجزائر سواء لدى منظمة الأمم المتحدة أو الاتحاد الأفريقي لكسب الدعم والتأييد لموقف جبهة البوليساريو، إلا أن هذا الأمر لم تنجح فيه خصوصا بعد انضمام المغرب لمنظمة الاتحاد الأفريقي والذي لم يسمح فيه لتحرك خصوم الوحدة الترابية بشكل مريح كما كان في السابق.

وفي الإطار ذاته فشل سفير جنوب أفريقيا للأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن للشهر الحالي جيري ماتجيلا، في إدراج ملف الصحراء المغربية ضمن أجندة المجلس لشهر ديسمبر الحالي، في الوقت الذي يتواصل فيه تأييد عواصم الدول غربا وشرقا للمغرب بعد خطوته السيادية بتأمين معبر الكركرات بالصحراء المغربية.

العرب
الثلاثاء 2020/12/08
السنة 43 العدد 11905

تركيا تُهادن الاتحاد الأوروبي تفاديا لعقوبات محتملة

أردوغان: يمكننا التوصل إلى صيغة تكون مربحة للجميع

على وقع التهديد بفرض عقوبات على بلاده بسبب الاستفزازات التي تقوم بها في شرق المتوسط، غازل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان دول الاتحاد الأوروبي و"الجيران في البحر الأبيض المتوسط" مشددا على ضرورة إيجاد "صيغة تكون مربحة للجميع" في محاولة لامتصاص غضب الأوروبيين ومنع معاقبتهم لأنقرة.

خفض للتصعيد أم مناورة جديدة من أردوغان؟

إسطنبول – جدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الأثنين، دعوته قادة الاتحاد الأوروبي ودول البحر الأبيض المتوسط إلى الحوار حول المسائل الخلافية، في خطوة يرى مراقبون أنها تأتي في محاولة لمهادنة الأوروبيين تلافيا للعقوبات التي تلوح بها بروكسل.

وقال أردوغان إنه "يمكن التوصل إلى صيغة تكون مربحة للجميع" وذلك عشية عقد القادة الأوروبيين اجتماع لهم لتنفيذ تهديداتهم بفرض عقوبات على تركيا بسبب "استفزازاتها في شرق المتوسط".

ويدور خلاف بين اليونان وتركيا، العضوين في حلف شمال الأطلسي، بشأن المنطقة البحرية شرق المتوسط الغنية بموارد الطاقة بما في ذلك الغاز الطبيعي.

وأثارت تركيا غضب اليونان بإرسال سفينة استكشاف وزوارق من البحرية إلى المياه المتنازع عليها.

وبرز تفاؤل في سبتمبر الماضي إزاء طريقة لحل الخلاف من خلال الحوار بعد موافقة تركيا واليونان على إجراء محادثات استكشافية متوقفة منذ 2016.

نيكوس دندياس

الاتحاد الأوروبي يجب أن يتخذ إجراء بشأن سلوك تركيا المشين

لكن الآمال تبددت مع عودة "عروج ريس" لإجراء أنشطة استكشاف أواخر الشهر الماضي في خطوة وصفتها أثينا بأنها "تهديد مباشر للسلام".

وجاءت تصريحات أردوغان، التي رجح مراقبون أن تكون مجرد مناورة لتفادي العقوبات، قبيل بدء وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، الأثنين، اجتماعهم الذي تطرق إلى التوترات المستمرة مع تركيا، إلى جانب مستقبل العلاقات عبر المحيط الأطلسي بعد خروج الرئيس الأميركي دونالد ترامب من السلطة.

وقال أردوغان "أدعو كل دول الجوار في المتوسط وخصوصا اليونان لكي لا ترى هذه المسألة لعبة خاسرة".

وأضاف "أعتقد أنه يمكننا التوصل إلى صيغة تحفظ حقوق الجميع".

وجدد الرئيس التركي الدعوة إلى "جمع كافة الأطراف حول طاولة المفاوضات" بما في ذلك "جمهورية شمال قبرص التركية" التي لا تعترف بها سوى أنقرة. ولكنّ اليونان تصر على ضرورة وقف تركيا عمليات الاستكشاف قبل بدء التفاوض.

وقال وزير الخارجية اليوناني، نيكوس دندياس، الاثنين إنه "يجب على الاتحاد الأوروبي أن يتخذ إجراء بشأن سلوك تركيا المشين" مضيفا أن "أنقرة تقاعست عن الرد على بوادر حسن النية التي أبداها الاتحاد".

ودعا أردوغان الاتحاد الأوروبي إلى التخلي عن "العمى الإستراتيجي" بشأن شرق البحر المتوسط.

وشدد على أنه "ينبغي على الاتحاد أن يتخلص بسرعة من العمى الإستراتيجي (..) وألا يتصرف حيال شرق المتوسط حسب أهواء اليونان وقبرص".

وأوضح أردوغان أن "تركيا التي تمتلك أطول شريط ساحلي على البحر المتوسط لا يمكنها أن تكتفي بمقعد المتفرج على تطورات المنطقة".

وأضاف أن بلاده "ذكرت بكل وضوح أنها لن تعترف بالمخططات والخرائط الرامية إلى حبسها بسواحل أنطاليا".

وأشار إلى أن تركيا لا تسعى إلى التصعيد في شرق المتوسط، بل تعمل على حل الخلافات بالتعاون.

وأردف "حل قضايا البحر المتوسط لا يكون بإقصاء بعضنا وإنما بجمع كافة الفاعلين في المنطقة على طاولة المفاوضات".

وأكد أن مقترح بلاده حول تنظيم مؤتمر تشارك فيه جميع البلدان المطلة على المتوسط مازال قائما.

ولا يتفق جميع أعضاء الاتحاد الأوروبي على جدوى العقوبات، إذ يخشى البعض من أن تصعيد المواجهة قد يدفع حكومة أردوغان مجددا إلى السماح لطالبي اللجوء بمغادرة تركيا لدخول الاتحاد الأوروبي، ما يعني أزمة هجرة ولجوء جديدة.

والجمعة، أعرب رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الذي سيستضيف القمة، عن إحباط أوروبا.

وقال "أعتقد أنّ لعبة القط والفأر يجب أن تنتهي" مشيرا إلى خروقات تركيا المتكررة بزوارق استكشاف الغاز في المياه المتنازع عليها مضيفا "سيكون هناك نقاش في البرلمان الأوروبي في العاشر من ديسمبر، ونحن على استعداد لاستخدام جميع السبل المتاحة".

والشهر الماضي، أعادت تركيا سفينة المسح الزلزالي "عروج ريس" إلى مرفئها تماما كما فعلت قبل قمة أوروبية سابقة.

وقال وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، إن وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي سيبحثون اتخاذ إجراءات بحق تركيا خلال اجتماعاتهم، إذ لم يحدث أي خفض للتصعيد في النزاع بشرق المتوسط خلال الشهور الماضية.

وأضاف ماس، قبل الاجتماع مع نظرائه بالتكتل "عملت ألمانيا جاهدة خلال الشهور الماضية على تسهيل الحوار بين الاتحاد الأوروبي وتركيا... لكن حدثت استفزازات كثيرة جدا وحال التوتر بين تركيا وقبرص واليونان دون إجراء أي محادثات مباشرة".

وأضاف "لهذا السبب سنتحدث عن أي عواقب ينبغي علينا أن نفرضها".

ويرى مراقبون أن حديث الرئيس التركي لن يشفع له هذه المرة خاصة أنه عمد في أكثر من مرة إلى مغازلة الاتحاد الأوروبي لتفادي العقوبات، ثم يصعد من جديد ما يجعل قادة الاتحاد الأوروبي يسعون إلى التوصل لتوافقات لازمة.

دول أوروبية تعرب عن قلقها حيال خطوات إيرانية نووية جديدة

برلين – أعربت ألمانيا وفرنسا وبريطانيا عن قلقها حيال القانون الذي أقره البرلمان الإيراني لتوسيع نطاق البرنامج النووي وهو قانون تعارضه بشدة الحكومة في طهران.

وقالت الدول الثلاث في بيان صدر الاثنين إن الإجراءات المتضمنة في هذا القانون لا تتوافق مع الاتفاق النووي الذي أبرمته إيران مع القوى العالمية.

وجاء في البيان القول "إذا كانت إيران جادة في الحفاظ على مساحة للدبلوماسية، فعليها ألا تنفذ هذه الإجراءات".

وكان المحافظون قد تمكنوا في الأسبوع الماضي من تمرير قانون بشأن السياسة النووية المستقبلية لإيران، ومن المنتظر بموجب هذا القانون أن تنتج وتخزن هيئة الطاقة الذرية في إيران 120 كيلوغراما من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 في المئة سنويا، ومن المنتظر على المدى البعيد رفع احتياطي اليورانيوم المنخفض التخصيب إلى 500 كيلوغرام في الشهر، كما سيتم تصنيع أجهزة طرد مركزي أكثر سرعة.

كما يعد من الأمور الحساسة سياسيا ما نص عليه القانون من انسحاب إيران من البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية وهو ما سيقيد أو يحظر دخول المفتشين الأمميين إلى المنشآت النووية الإيرانية.

ويتعارض القانون في كل النقاط مع اتفاق فيينا النووي الذي كان يهدف إلى منع إيران من امتلاك برنامج للأسلحة النووية.

وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني قد انتقد القانون، وحذر المحافظين من التدخل في السياسة النووية للبلاد. وكان قد تم توقيع الاتفاق النووي في 2015 بغرض منع إيران من امتلاك قنبلة نووية، ولم يعد الاتفاق فعالا منذ أن أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب خروج بلاده منه.

كما ذكرت الدول الثلاث أن "أشد ما يثير القلق" هو إعلان إيران للوكالة الدولية للطاقة الذرية اعتزامها تركيب المزيد من أجهزة الطرد المركزي لتسريع تخصيب اليورانيوم في جزء تحت الأرض من المنشأة النووية في نطنز.

توجس في ألمانيا من نوايا لترحيل السوريين إلى بلادهم

برلين – تصاعدت في ألمانيا الانتقادات للسلطات بسبب تفكيرها في عدم تمديد حظر الترحيل إلى سوريا، حيث تعتبر العديد من المنظمات والأحزاب أن الأخطار الأمنية لا تزال ماثلة هناك.

وانتقدت منظمة "برو أزول" الألمانية المعنية بشؤون اللاجئين خطط وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر الرامية إلى عدم تمديد الحظر العام الذي تفرضه بلاده على الترحيل إلى سوريا.

وترى المنظمة أن التعذيب والملاحقة التعسفية يمكن أن يطالا أي فرد في سوريا.

وقال المدير التنفيذي للمنظمة، جونتر بوركهارت، إنه من غير المناسب على الإطلاق أن يناقش وزراء الداخلية على المستوى الاتحادي والولايات خلال اجتماعهم الخريفي هذا الأسبوع مسألة إنهاء الحظر العام المفروض على الترحيل إلى سوريا، وأضاف "النظام السوري لا يمكن التنبؤ بتصرفاته على الإطلاق".

ويقترح زيهوفر عدم تمديد الحظر العام الذي تفرضه بلاده على الترحيل إلى سوريا، إلى ما بعد 31 ديسمبر. وقال الوزير مؤخرا "في مؤتمر وزراء الداخلية، سأدعو إلى أن نفحص مستقبلا، على الأقل بالنسبة للمجرمين والخطيرين أمنيا، ما إذا كان من الممكن ترحيلهم إلى سوريا، وذلك بدلا من من فرض حظر عام على الترحيل". وتقرر الحظر العام لأول مرة في عام 2012، وتم تمديده عدة مرات منذ ذلك الحين.

ووفقا لمنظمات حقوقية، انتهت الحرب الأهلية في معظم مناطق سوريا حاليا، ولكن لا يزال الذين يُنظر إليهم على أنهم معارضون لنظام الرئيس السوري بشار الأسد عرضة لخطر التعذيب والقتل حال عودتهم إلى هناك. وفي مناطق قليلة لا تزال تحت سيطرة الإسلاميين أو غيرهم من المسلحين، هناك أيضا مخاطر على أنصار الأسد.

وجاء في تقرير عن الوضع في سوريا صادر عن وزارة الخارجية الألمانية في مايو الماضي "حتى في أجزاء من البلاد حيث تراجع القتال الآن، لا يزال هناك خطر كبير من الوقوع ضحية للعنف والهجمات.. وينطبق هذا أيضا على المناطق التي يُفترض أنها أكثر سلاما في أقصى غرب سوريا والعاصمة دمشق". وتعتزم وزارة الخارجية الألمانية تقديم تقرير جديد عن الوضع الأمني في سوريا في موعد مشاورات وزراء الداخلية التي تبدأ الأربعاء.

السوريون يدفعون ثمن جرائم وسلوكيات فردية

ومن الناحية العملية، من المرجح أن تكون عمليات الترحيل صعبة لأن ألمانيا لا تقيم علاقات دبلوماسية مع سوريا حاليا.

وقالت متحدثة باسم وزارة الداخلية الألمانية إن زيهوفر أراد إرسال رسالة إلى "الخطيرين أمنيا" والمجرمين بأنهم فقدوا حقهم في البقاء في ألمانيا.

ووفقا لوزارة الداخلية، يوجد في ألمانيا حتى نهاية أكتوبر الماضي 5719 سوريا ملزما بمغادرة البلاد.

وفي سياق متصل، قالت خبيرة شؤون اللاجئين في الكتلة البرلمانية لحزب الخضر، لويزه أمتسبرج إن زيهوفر أثبت باقتراحه "أن معرفته بحالة حقوق الإنسان والوضع الأمني في سوريا سيئة على نحو مفزع"، مضيفة أن بعض وزراء الداخلية في الولايات أشاروا عن حق إلى أن "الترحيل إلى سوريا مجاف للواقع".

ولا يرى رئيس مؤتمر وزراء الداخلية ووزير الداخلية المحلي لولاية تورينجن، جيورج ماير، فرصا لقبول مقترح زيهوفر.

وقال ماير لصحيفة "نويه أوسنابروكر تسايتونج" الألمانية "أرى فرصة ضئيلة للاقتراح في المؤتمر لأن وزراء الداخلية المنتمين للحزب الاشتراكي الديمقراطي لا يدعمونه".

إيران تنفي مرض خامنئي

طهران – سارعت طهران الاثنين إلى نفي الشائعات التي تحدثت عن تدهور صحة المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي وسط حديث عن حرب داخلية صامتة عن خلافة الرجل.

ونقلت وسائل إعلام في طهران أن آية الله علي خامنئي "في صحة جيدة" كما أكد عضو في مكتب المرشد الأعلى الإيراني.

وكتب مهدي فضائلي على تويتر "بفضل من الله وبدعاء المحبين، القائد بخير، ويقوم بتنفيذ خططه وفقا للجدول العادي".

وتناقلت الرسالة وكالات أنباء إيرانية تقدم فضائلي على أنه أحد أعضاء مكتب المرشد الأعلى البالغ من العمر 81 عاما.

وانتشرت شائعات عن تدهور حالة خامنئي الصحية بعد نشر السبت نص بالعربية على تويتر أكد أن المرشد الأعلى نقل السلطة إلى ابنه مجتبى خامنئي بعد تدهور مفاجئ في وضعه الصحي.

وتناقلت مجلة أميركية معروفة الرسالة دون التحقق من صحتها، ما ساهم في تعزيز الشائعات. والإثنين كتبت وكالة تسنيم الإيرانية أن التغريدة التي تم تداولها "معلومة مضللة" نشرها حساب "يعود لمنشق مقره لندن".

وكانت آخر مرة ظهر فيها خامنئي في 24 نوفمبر. ووفقا لصور نشرها التلفزيون الإيراني، كان خامنئي التقى رؤساء السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، علما أنه يقوم بهذه الخطوة عموما مرتين أو ثلاث مرات شهريا كحد أقصى.

ويرى مراقبون أن الأنباء عن وضع خامنئي الصحي تؤجج معركة الخلافة التي ما أن تهدأ حتى تستعر مجددا، وقد برزت في 2014 عندما خضع لجراحة ناجحة في غدة البروستات.

وعلى تطبيق تلغرام، نفى التلفزيون الإيراني الإثنين اجتماع مجلس الخبراء المكلف بتعيين أو إقالة المرشد الأعلى.

مهدي فضائلي

بفضل من الله، القائد بخير، وينفذ خططه وفقا للجدول العادي

وأصر التلفزيون على تصحيح الأمور بعدما نشرت مواقع التواصل الاجتماعي صورة تشبه لقطة لقناته الإخبارية مع شريط يعلن عن الاجتماع.

والعام الحالي كانت صحيفة 'فايننشال تايمز' البريطانية قد نشرت تقريرا تحدثت فيه عن معركة صامتة تحت عنوان "معركة الخلافة في إيران تشتعل"، مشيرة إلى حرب على خلافة خامنئي.

وتسود مخاوف في إيران من أن هذه المعركة ربما تتيح للحرس الثوري نفوذا أكبر وأوسع، فالجيش العقائدي الذي أسس إمبراطورية اقتصادية ضخمة خلال عقد من العقوبات الأميركية على إيران غير مستعد للخروج من هذه المعركة خاوي الوفاض.

العرب
الثلاثاء 2020/12/08
السنة 43 العدد 11905

لماذا الصورة الذهنية لمصر محصورة في حقوق الإنسان

القاهرة تكافح لرسم مسارات مختلفة تمحو بها النظرة النمطية حول تعاملها مع قضية الحريات

قضية الحريات وحقوق الإنسان، والتي يلعب عليها خصوم النظام المصري متى ما كانت الفرصة سانحة لتسجيل النقاط ضده، لا تزال تهيمن على الصورة الذهنية للكثيرين وخاصة مع وصول الرئيس الأميركي الديمقراطي جو بايدن إلى البيت الأبيض. ورغم أن القاهرة تحاول جاهدة تفسير أولوياتها عبر رسم مسارات مختلفة تمحو بها تلك النظرة، إلا أن الملف كان حاضرا مرة أخرى خلال لقاء الرئيس عبدالفتاح السيسي بنظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون بباريس.

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

القاهرة - تركت بعض الدوائر السياسية الأهمية الاستراتيجية، التي تنطوي عليها زيارة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى فرنسا الأحد والاثنين الماضيين، وحثت الرئيس إيمانويل ماكرون على ضرورة فتح ملف حقوق الإنسان مع السيسي ليحتل أولوية تفوق قضايا أخرى مهمة.

وأوجدت تلك القضية مساحة لا بأس بها للجدل كاد يغطي على طبيعة الملفات الحيوية التي يناقشها الرئيسان في العاصمة باريس، وهو ما تسبب في حرج لكليهما.

> القاهرة تدرك الخطورة التي ينطوي عليها ملف حقوق الإنسان، وقد حاولت وفقا لرؤيتها تصحيح الصورة السلبية عنها

وطغى التركيز على هذا الملف في توقيت بالغ الحساسية بالنسبة للقاهرة، التي باتت في كل مناسبة يطاردها الشبح الحقوقي ويستنزف جهدا في التفسيرات والتبريرات، وأضحى يحتل أولوية في أجندات جهات عدة، زادت مع انتخاب الرئيس الأميركي جو بايدن، كأنه نجح ليجعل من هذا الملف في مقدمة أدوات التعامل مع مصر.

ملف ساخن

تحرص الكثير من الدول على أن يكون سجلها في ملف حقوق الإنسان ناصعا، ليس من الباب الأخلاقي فقط، بل لأن الصورة الذهنية السلبية في هذا المجال لها مردودات سياسية واقتصادية متعددة، وحتى عندما ترتكب الدول المتحضرة أخطاء، كما حدث في فرنسا والولايات المتحدة مؤخرا، تتنصل منها وتقدم إجابات مقنعة ولا تنكرها، وتتعهد بعدم التكرار، حتى لو كانت أهميتها بالغة للأمن القومي.

ولجأ خصوم النظام المصري ومعارضوه إلى تسليط الأضواء على سجل حقوق الإنسان كلما تسنى ذلك كثغرة تجرح كبرياء الدولة والمسؤولين فيها، واستفاد هؤلاء الخصوم من السمعة القاتمة لهذا الملف التي تراكمت على مدار السنوات الماضية، ولم تخل من إدانات واتهامات متفاوتة، لكن الاهتمام بالقضايا الأخرى كان أكثر تركيزا.

وتدرك القاهرة الخطورة التي ينطوي عليها ملف حقوق الإنسان ومردوداته المختلفة، وحاولت وفقا لرؤيتها تصحيح الصورة السلبية التي خلقتها تقارير محلية ودولية عديدة، وتجاوبت مع نداءات ومناشدات وضغوط الأمم المتحدة ووعدت بإدخال تعديلات تضبط أوجه الخلل.

كما تعهدت السلطات المصرية بتقديم تنازلات، غير أنها أوفت ببعض الاستحقاقات وماطلت في أخرى، ما ضاعف من الأزمة وبدت القاهرة غير جادة في تصفية الشوائب العالقة في هذا الملف.

ولم تفلح الخطوات التي اتخذتها الحكومة في محو الصورة النمطية السيئة عن حقوق الإنسان في البلاد، أو توفر مناخا هادئا لها، فكلما جاء ذكر هذا الملف في صحيفة أو وكالة أنباء أو تقرير دولي، انتفض الكثير من المسؤولين للدفاع عن بلدهم، ما ضاعف من أهمية استخدامه كوسيلة قوية للضغط، ووجدت المعارضة فيه أداة تلفت بها الانتباه للفضاء السياسي العام، وحال الحريات المتراجع في مصر.

و تنحني الحكومة المصرية للعواصف تارة، وتتصدى لها تارة أخرى، وفي كل الحالات أصبح الملف منغصا قويا، ومجالا للابتزاز السياسي، تخشى من عواقب الانفتاح، وتقلق من تداعيات التضييق، خاصة أن هناك أخطاء دقيقة ارتكبت فيه، أخفقت الدعاية المصرية في التغطية عليها أو منع المنظمات الحقوقية من الكتابة عنها التي استغلت التعتيم في صياغة تقارير تشوبها مبالغات لإجبار الحكومة على تكذيبها بأدلة حقيقية، أو فتح المجال العام أمامها للعمل.

وفشلت الحكومة في تقديم تفسيرات مقنعة للقبول بمنطق أن الأجواء التي كانت تعيشها البلاد في ظل الإرهاب فرضت وقوع أخطاء، وفشلت في الترويج لتوسيع مفهوم حقوق الإنسان بما يتجاوز الحريات والديمقراطية والتعددية إلى ضمان حياة معيشية جيدة لجميع المواطنين، وأن هناك أولويات تستوجب الترتيب حسب ظروف المرحلة.

مجاراة التحولات

مع انسحاب ملف حقوق الإنسان في عهد إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أو بمعنى أدق عدم التركيز عليه ضمن أدوات السياسة الخارجية كقيمة عليا لدى الولايات المتحدة، تمكنت القاهرة من التصدي لكثير من الحملات، التي تعرضت لها وقفزت فوق الانتقادات التي وجهت إليها.

غير أن وصول بايدن للسلطة منح هذا الملف قبلة حياة، ولم ينتظر حقوقيون ومعارضون تسلمه للحكم ونفخوا في موضوع الحريات ليكون على الطاولة في جميع اللقاءات السياسية التي يكون فيها طرف مصري وآخر غربي.

ويؤدي طغيان الملف الحقوقي على غيره من الملفات إلى خسارة كبيرة لمصر، لأنه يؤثر على علاقاتها السياسية مع المجتمع الدولي، وربما كانت مردوداته ضئيلة في هذه المسألة الفترة الماضية، لكن التركيز عليه سوف تكون له انعكاسات مؤلمة، حيث يمس وترا حساسا لدى كثير من الشعوب التي تمارس بدورها ضغطا على قياداتها، ومهما كان حجم المصالح مع القاهرة لن يستطيع المسؤولون في الغرب تجاهله.

ويعلم من يركزون عليه عمق النتائج التي يمكن أن تترتب عليه، حيث تقلل من أهمية الخطوات الإيجابية التي اتخذتها الحكومة المصرية في مجالات أخرى، وتعطل الكثير من أوجه الاستثمار الأجنبي، فبعض المستثمرين يضعون حقوق الإنسان كمؤشر على مدى الاستقرار في البلد الذي يقصدونه، وما يمكن أن ينتظره في المستقبل.

فالمقياس هنا له علاقة بدرجة الاستقرار لاحقا وما يترتب عليه من معطيات سياسية وأمنية وبالتالي اقتصادية، لأن أوضاع حقوق الإنسان تحمل ملمحا للهدوء من عدمه.

محاولات تحسين سجل حقوق الإنسان مستمرة

والتقطت الحكومة المصرية بعض الإشارات مؤخرا، وشعرت أن الطريقة التي انتهجتها السنوات الماضية لن تكون مفيدة وعليها استكمال الخطوات القانونية لإصدار اللائحة التنفيذية لقانون الجمعيات الأهلية، التي شملت ضوابط مهمة لمنع التمويل الأجنبي، وحرمان المنظمات العاملة في مصر من القيام بتحركات لها أبعاد سياسية.

وبدت القاهرة قابلة للضغوط عندما اضطرت للإفراج عن ثلاثة قيادات في المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، الخميس الماضي، عقب احتجازهم لمدة أسبوعين، وبعد توجيه اتهامات لهم بالانتماء لجماعة إرهابية (الإخوان) وتلقي أموال أجنبية.

كما أعلن قاض مصري، السبت، انتهاء التحقيقات في قضية قديمة اتهمت فيها 20 منظمة غير حكومية بتلقي أموال أجنبية بشكل غير قانوني، وعدم إخضاع هذه المنظمات لإجراءات جنائية، وهي علامة مهمة تتزامن مع الضغوط الجديدة.

ويقول متابعون إن القاهرة مقبلة على انفراجة في ملف الحريات عموما، وباتت مجبرة على القيام بإصلاحات سياسية جرى تأجيلها أكثر من مرة لتتمكن من التغلب على الحواجز التي وضعت في طريقها على مدار سنوات، ومرجح أن تتزايد، الإصلاحات والحواجز، مع تسلم بايدن مهام منصبه رسميا.

> وصول جو بايدن للسلطة منح الملف قبلة حياة، ولم ينتظر حقوقيون ومعارضون تسلمه للحكم ونفخوا في موضوع الحريات في مصر

وترى بعض الدوائر السياسية أن الدولة اجتازت الكثير من عوامل التوتر، ونجحت أجهزتها في توفير درجة عالية من الأمن والاستقرار، والقضاء على الإرهاب الذي كان وسيلة لتبرير بعض التجاوزات في ملف حقوق الإنسان، وبالتالي من الضروري تهيئة البيئة لنقلة تحمل تغيرات حقيقية في الفضاء العام، ونزع هذه الورقة من أيدي من يريدون تحويلها إلى مدخل لمزيد من استهداف الدولة، بعد أن أصبحت الصورة الذهنية للدولة المصرية مرتبطة بمدى ما يتحقق من تقدم في ملف حقوق الإنسان.

الدول النامية أكثر الجبهات سخونة بين الصين والولايات المتحدة

رغم حمى التصعيد بين الولايات المتحدة والصين، والتي اشتدت مع الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب في العديد من الملفات ومن أهمها المعركة التجارية، إلا أنّ نظرة عميقة لموازين القوى تحيل إلى أن جبهة الصراع الأكثر سخونة اليوم تكمن في مكان آخر، وتتمثل في حربهما الباردة للسيطرة على المناطق النامية.

واشنطن - عوضت الصين بعد ثلاثة عقود من انتهاء الحرب الباردة، الفراغ الذي تسبب في تفكك الاتحاد السوفييتي، بعد أن كان يزاحم نفوذ الولايات المتحدة للسيطرة على العالم، حيث يتوقع الباحثون والمؤرخون أن تتحول الدول النامية مرة أخرى إلى ساحة للتنافس، ولكن بين بكين وواشنطن.

ومع انتهاء فترة الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب، يبدو أن واشنطن تجنبت، وبالمصادفة، خطر أن تفصلها الصين عن الديمقراطيات المتقدمة الأخرى في أوروبا ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ. ومع ذلك يرى المؤرخ الأميركي هال براندز أن صراع النفوذ في العالم الثالث مازال في بدايته، حيث تمتلك بكين مزايا كبيرة وطموحات هائلة.

ويقول براندز، الذي يعمل أستاذا لكرسي هنري كيسنجر للشؤون العالمية في كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز الأميركية إن الصراع بين واشنطن وبكين يدور في أطراف العالم لأن القلب الديمقراطي للعالم لم يعد مهددا بالمخاطر كما كان الحال خلال الفترة الماضية.

وقد كان مزيج النفوذ الاقتصادي الصيني والسلوك الأميركي المدمر للذات تحت حكم ترامب في أواخر العام الماضي وحتى بداية هذا العام يهدد بدق أسافين عميقة في الغرب وبدا من المحتمل أن تختار قطاعات كبيرة من أوروبا موقف الحياد بين واشنطن وبكين، أو حتى الاعتماد تكنولوجيا على الصين، وهو الخطر الذي تراجعت حدته مؤخرا وإن لم يختفي تماما.

هال براندز

الصراع بين واشنطن وبكين بات يدور على أطراف العالم

ويعتقد براندز في تقرير نشرته وكالة بلومبرغ للأنباء أن تزايد حدة القمع الداخلي، والضغط على النظام الديمقراطي في تايوان وقهر الدول التي تنتقد أو تقاوم سياسات الحزب الشيوعي الحاكم في الصين، عوامل أدت إلى موجة من ردود الفعل الدبلوماسية المناوئة للصين في الغرب.

وتراجعت شعبية الصين بالفعل في أوروبا وشرق آسيا، ووصف الاتحاد الأوروبي الصين بأنها "منافس خطير"، كما قررت العديد من الدول المتقدمة سواء بشكل صريح أو ضمني عدم استخدام تقنيات شركة معدات الاتصالات الصينية هواوي في إقامة البنية التحتية لشبكات الجيل الخامس للاتصالات.

والمفارقة، بحسب براندز، هي أن حقبة رئاسة ترامب للولايات المتحدة التي اتسمت في أغلب سنواتها بمحاولة تفتيت العالم الديمقراطي، لتنتهي بظهور تدريجي لتحالف ديمقراطي لمقاومة النفوذ الصيني.

ولكن للأسف، فالموقف مختلف في المناطق النامية، وتحديداً في وسط وجنوب شرق آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط وأميركا اللاتينية. فخلال الحرب الباردة، كان العالم الثالث نقطة ضعف استراتيجية لواشنطن وكانت شعوب هذه الدول أكثر استعدادا لقبول النفوذ السوفييتي بسبب مزيج من التطرف الأيديولوجي والمشاعر المناوئة للغرب في حقبة ما بعد انتهاء الاستعمار.

والآن تغيرت الظروف، وتراجع اسم العالم الثالث، ليحل محله اسم الدول النامية أو الأسواق الصاعدة للتعبير عن هذه المناطق من العالم. ورغم ذلك فمازالت هذه المناطق تمثل تحديا استراتيجيا للولايات المتحدة.

وبشكل عام، فهذه الدول أقل تطورا من حلفاء الولايات لمتحدة في أوروبا ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ، ما يجعل عروض القروض والتمويل الصينية حتى السلبية منها، أكثر جاذبية لهذه الدول النامية. كما أن أنظمة الحكم الديمقراطي أقل قوة والفساد السياسي أكثر انتشارا في دول العالم الثالث سابقا، مقارنة بالدول الغربية، ما يفتح نقاط دخول جيدة للنفوذ الصيني.

وبسبب خبراتها التاريخية مع الاستعمار والتدخل الغربي أحيانا من جانب واشنطن نفسها، فإن الدول النامية تفضل مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وتتجنب إدانة الانتهاكات الاستبدادية للحزب الشيوعي الصيني لذلك فإن الصراع على النفوذ في دول الجنوب أصبح في قلب الاستراتيجية الجيوسياسية للصين.

ونظرا لضخامة عدد دول العالم الثالث، فإن الحصول على دعمها مهم لجهود الصين من أجل السيطرة على المؤسسات الدولية أو احتوائها، من المجلس الدولي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إلى الاتحاد الدولي للاتصالات. ورغم أن هذه المؤسسات لا تبدو مهمة جدا من الناحية الاستراتيجية، لكنها تلعب دورا حيويا في وضع قواعد ومعايير النظام العالمي.

وبالمثل فإن مبادرة الحزام والطريق الصينية تستهدف تعزيز العلاقات الصينية الاقتصادية والدبلوماسية والتكنولوجية وفي ما بعد العسكرية مع الكثير من دول العالم النامي، فمن منظور بكين يعد بناء حزام نفوذ في العالم الجنوبي طريقا لتحقيق التكافؤ الجيوسياسي مع الولايات المتحدة.

في المقابل يقدر المسؤولون الأميركيون خطورة التحركات الصينية، فخلال سنوات حكم ترامب تحدث مسؤولون كبار مثل وزير الخارجية ريكس تيلرسون ومستشار الأمن القومي جون بولتون علانية على طابع "الإمبريالية الجديدة" للصين.

ويعتبر إنشاء مؤسسة تمويل التنمية الدولية الأميركية استجابة أولية للتحركات الاقتصادية الصينية على الصعيد العالمي، كما أن الديمقراطيات الرئيسية الأخرى مثل أستراليا واليابان تعمق علاقاتها مع الدول الأخرى في جنوب المحيط الهادئ وجنوب شرق آسيا.

ومع ذلك فإن القروض ومشروعات البنية التحتية الصينية تنتشر في العالم، كما تجذب مبادرة طريق الحرير الرقمي العديد من الدول إلى أحضان الصين التكنولوجية، ومازال النفوذ الدبلوماسي لبكين يتمدد ولا يتراجع. وفي المستقبل القريب سيصبح التحدي الصيني في العالم الثالث حقيقة استراتيجية تحتاج إلى تعامل منسق ومبتكر من الولايات المتحدة وحلفائها.

ويعتقد براندز بأن إقامة تحالف معزز بين الولايات المتحدة واليابان وأستراليا والاتحاد الأوروبي للديمقراطيات الكبرى تتيح استخدام مواردها المجمعة بصورة أكثر استراتيجية لتعزيز النمو الاقتصادي والبنية التحتية في دول العالم الثالث.

وسيقلل تشكيل تحالف ديمقراطي في مجال التكنولوجيا بهدف تسهيل وتمويل مشروعات الاتصالات التي لا تعتمد على التكنولوجيا الصينية، استخدام دول العالم الثالث لتقنيات هواوي في شبكات الجيل الخامس للاتصالات على سبيل المثال.

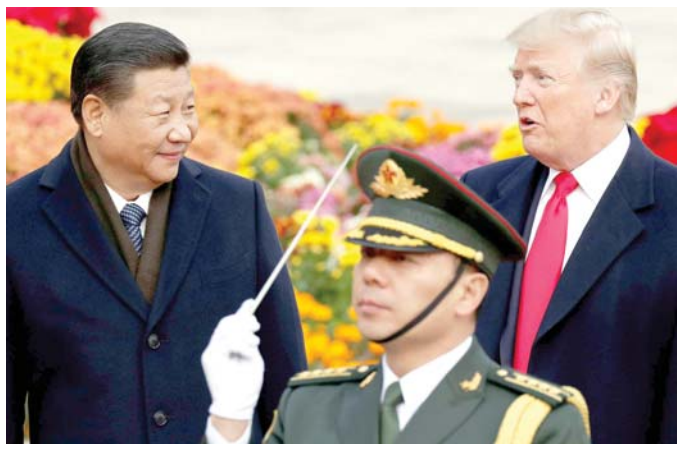

بعد ترامب من سيتقدم أولا

العرب
الثلاثاء 2020/12/08
السنة 43 العدد 11905

رهان الغرب على الإخوان أجهض آمال التغيير العربي

راهنت الولايات المتحدة على تعايش الدول العربية مع تيار الإسلام السياسي غير العنيف من وجهة نظرها، وعلى رأسه الإخوان المسلمين حينما تفجرت الاحتجاجات الشعبية ضد الأنظمة الحاكمة، لأنها كانت تعتقد أنها الطريقة الوحيدة لإحباط المزيد من التطرف والتهديدات المستقبلية من الجهاديين، لكن آمال التغيير أجهضت بفعل تلك المقاربة التي أثبتت فشلها.

باريس - لم تتمكن القوى الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة وفرنسا، حينما انطلقت شرارة الانتفاضات العربية من تونس قبل عشر سنوات من تحقيق تطلعات الشعوب، بل على العكس، سممت المنطقة بمقاربتها التي تعتمد في أساسها على تيار الإسلام السياسي، والتي جعلت المنطقة تدفع ثمنا باهظا لذلك.

والثابت بعد مضي عقد من الزمن على اندلاع الثورات العربية في العام 2011، والتي شكلت زلزالا جيوسياسيا في المنطقة، أن الغرب وقف في صف المتفرجين وتردد في القيام بأي رد فعل حيال ما يجري، مما دفع شخصيات عربية ومسؤولين غربيين ومحللين وناشطين عايشوا تلك الفترة إلى الإجماع على أن التاريخ كفيل بمحاسبتهم.

وإبان اندلاع الاحتجاجات الشعبية ضد الأنظمة القائمة آنذاك، تشكل لدى المراقبين انطباع وهو أن الحكومات الغربية ولاسيما القوى التي كانت مرتبطة تاريخيا بدول "الربيع العربي" في التقاط زمام المبادرة والمساهمة في تلبية تطلعات شعوب المنطقة إلى الحرية والديمقراطية، فوّتت بهذا التلكؤ فرصة غير مسبوقة لهندسة إصلاحات حقيقية.

ندیم حوري

الغرب عاد بعد عدة أشهر برؤية تستند على الأمن الإقليمي

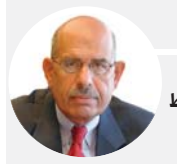

محمد البرادعي

كانت هذه فرصة ضائعة للشرق الأوسط من أجل التحديث

ومع أن الكثير من المؤشرات تدل على أن الولايات المتحدة خلال إدارة الرئيس باراك أوباما كانت وراء ما يحدث لقناعتها بأن الإخوان المسلمين يمكن التعويل عليهم لصد موجات التطرف، بيد أن ثمة من يشكك في أن الغرب لم يكن لديه يد في كل الفوضى التي ظهرت في تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن والبحرين.

وتبدو مصر من بين الأمثلة البارزة التي فشل فيها تيار الإسلام السياسي، قياسا بما هو عليه الحال في تونس، ويعتقد محمّد البرادعي الحائز على جائزة نوبل للسلام والقيادي البارز في المعارضة المصرية سابقا في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية أن الغرب اختار أن يكون مراقبا صامتا بدلا من أن يكون مؤيدا نشطا ولم يساعد ذلك "الربيع العربي".

وبعد إسقاط حكم الرئيس الإسلامي محمد مرسي في منتصف عام 2013، الذي سبب توليه السلطة حرجا لواشنطن، أعادت إدارة أوباما صرف المساعدات للقاهرة في عام 2015 بعد أن بات الرئيس عبدالفتاح السيسي حليفا موثوقا للولايات المتحدة في حربها ضد الجماعات المتطرفة في المنطقة.

والبرادعي، الذي عاد إلى مصر عام 2010 بعدما أمضى سنوات على رأس الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رأى أن غياب التخطيط لدى المجتمع الدولي أدى إلى ما هي عليه الأوضاع الآن، وقال "كانت هذه فرصة ضائعة للشرق الأوسط من أجل التحديث واتخاذ الخطوات الأولى على طريق الحرية والديمقراطية".

وشكل غياب الأدوات والمؤسسات التي يمكن أن تستوعب ما حدث النقطة الغائبة في نجاح المشروع الإخواني المدعوم من الولايات المتحدة، وبحسب البرادعي، لم يكن ممكنا بعد ستين عاما من الاستبداد القفز إلى ديمقراطية كاملة، لافتا إلى أن غياب رؤية متوازنة وسياسة طويلة الأمد من الغرب "عاد ليطاردنا".

لكن ذلك لا يعني أن الغرب لم يحاول، فقد أوفد قبل وقت طويل من اندلاع "الربيع العربي" منظمات غير حكومية وهيئات شبه رسمية إلى المنطقة للعمل على تعزيز الرغبة بالديمقراطية والحريّة.

ومع ذلك وقفت الأنظمة الدكتاتورية لها بالمرصاد، ففي نهاية 2011، اتهمت السلطات المصريّة 43 موظفا أجنبيا ومحليا، أغلبهم أميركيون، يعملون لدى منظمات غير حكومية بالتدخل في شؤون البلاد وتم ترحيلهم.

وعندما زار السفير الأميركي لدى سوريا آنذاك روبرت فورد مدينة حماة السورية في يوليو 2011 أمطره المتظاهرون بالورود الحمراء ما أثار غضب نظام الرئيس بشار الأسد، الذي اتهم واشنطن بالتدخل في التحرك ضد السلطات ومحاولة تصعيد التوتر.

ويتفق الباحثون في تقييمهم لما حصل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على أن الغرب بدا كالأعمى غير آبه بما يجري وافتقد للشجاعة اللازمة لاقتناص زمام المبادرة رغم أن الباحث ستيفان لاكروا من معهد باريس للدراسات السياسية استبعد نظرية "المؤامرة الأجنبية".

ويرى نديم حوري، المدير التنفيذي لمبادرة الإصلاح العربي ومقرها باريس، أن الغربيين "استغرقوا أشهرا عدّة للتفكير في الأمر، ثم أغلقوا الباب بسرعة في وجه تجربة التغيير الديمقراطي هذه، لكن بين عامي 2012 و2013، رأيناهم يعودون برؤية تستند فقط إلى الأمن الإقليمي".

وبينما فشلت فرنسا، القوة المستعمرة سابقا، في دعم المحتجين التونسيين مع تصاعد النقمة ضد الرئيس زين العابدين بن علي، خرجت البلاد بعد سنوات من "الربيع العربي" بديمقراطية هشة بسبب التجاذبات السياسية نتيجة بقاء الإسلاميين في السلطة حتى اليوم، ولكنها نجت من فوضى عسكرية قياسا بما يحصل في ليبيا وسوريا واليمن.

وبرزت مع تطور القتال في ليبيا بعد أن شن تحالف يقوده حلف شمال الأطلسي ضربات جوية ضد القوات الموالية للزعيم الراحل معمر القذافي، هشاشة مؤسسات الدولة وانتهى بالدولة إلى نشوء حكومتين واحدة في العاصمة طرابلس، ويسيطر عليها الإسلاميون، وأخرى في الشرق تحاول إنهاء حكم الإسلام السياسي، الذي جعل الدولة تغرق في أتون الصراعات دون أمل في تسوية سلمية.

الإسلام السياسي أبرز تهديدات الأمن الإقليمي

الخليج ثابت رغم العواصف الأميركية

دول الخليج تحصنت بضرورات واقعية أمام مد تقسيم المنطقة

تفاعلات «الربيع العربي» سرّعت من تحرك قوى المنطقة لترسيخ موقعها

قلبت القوى الأبرز في منطقة الخليج السلبيات، التي شكلتها تفاعلات "الربيع العربي"، إلى فرص متسلحة بالضرورات الواقعية المتمثلة في ضمان استدامة الاستقرار واستتباب الأمن في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فقد كانت الانتفاضات المدعومة من إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما بالنسبة إليها نقطة مفصلية للإسراع في تنفيذ استراتيجيتها وترسيخ مكانتها أمام مد تقسيم المنطقة الذي تتبناه الولايات المتحدة بأدوات الإسلام السياسي.

دبي – نشرت انتفاضات "الربيع العربي"، التي تسبّبت بإسقاط أو إضعاف أنظمة عربية قبل عشر سنوات لنشر مشروع الولايات المتحدة لأخونة المنطقة، القلق بين دوائر صنع القرار السياسي في دول الخليج العربي، ولكنها شكّلت أيضا فرصة لها لتعزيز مكانتها، فبرزت قوى خليجية كمركز ثقل عربي جديد في الشرق الأوسط.

وأدركت دول المنطقة مبكرا أن تلك الموجة لن تحقق إلا الفوضى، وعملت على توحيد الصفوف بوجه المد الأميركي لتقسيم البلدان العربية وفق أهواء إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، ومنذ ذلك الحين، شكلت السعودية والإمارات قوة أمام محور قطر التي تعد الحاضنة الأبرز للإخوان لتكون بمثابة مركز ثقل عربي جديد.

مركز قوة

شهدت المنطقة العربية خلال العقد الأخير العديد من التغييرات الجوهرية تبلورت بشكل أوضح خلال الفترة الأخيرة من ولاية أوباما، والذي كان اهتمامه منصبًا على توقيع اتفاق مع إيران مهما كانت النتائج وترك الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يغرق في أزماته بعد تداعي الأنظمة الحاكمة.

ورغم السلبيات الكثيرة، التي جاءت بها هذه السياسة، والتي بدأت أساسا خلال عهد الرئيس الأسبق جورج دبليو بوش في أعقاب الغزو الأميركي للعراق ومنح هذا البلد لإيران، إلا أنها كانت من بين الأسباب التي دفعت نحو بلورة رؤية خليجية جديدة.

وقد استغلت تلك الفرصة السعودية والإمارات حيث تقدمتا بثبات كقوى مؤثرة وفاعلة أعادت رسم ملامح المشهد الأمني والسياسة الخارجية للخليج وللمنطقة بشكل عام في واحدة من المراحل الحساسة في تاريخها.

ويقول الأستاذ المساعد في التاريخ بجامعة الكويت، بدر السيف، لوكالة الصحافة الفرنسية إن "إضعاف مراكز القوة التقليدية العربية جعل من الخليج للمرة الأولى في التاريخ الحديث مركز القوة العربية".

ومنذ عام 2011، يشهد العالم العربي موجة ثورات تخللتها احتجاجات شعبية في دول عدة رفضا للطبقات الحاكمة، التي ينظر إليها على أنها فاسدة وقمعية وغير كفوءة. وقد طالت احتجاجات "الربيع العربي" سلطنة عمان والبحرين، ولكن تم إخماد الشرارة بسرعة خصوصا في البحرين إثر طلب المنامة مساعدة من حليفتيها السعودية والإمارات.

وتدخلت قوات درع الجزيرة، وهي قوات مشتركة تابعة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في البحرين خلال منتصف مارس 2011 بناء على طلب من الحكومة البحرينية بهدف نزع فتيل الاحتجاجات التي تسببت في فوضى سرعان ما استغلتها إيران لدعم الطائفة الشيعية في أصغر بلدان الخليج.

وأدت الاحتجاجات إلى سقوط نظامي زين العابدين بن علي في تونس وحسني مبارك في مصر، وكذلك أسقطت نظامي معمر القذافي في ليبيا وعلي عبدالله صالح في اليمن، لكن حربين مدمرتين اندلعتا في البلدين ولا تزالان قائمتين، فضلا عن سوريا حيث لم يسقط نظام بشار الأسد، وإن كانت تقلصت سيطرته على أرجاء البلاد.

واللافت أنه في مصر استطاعت القوى السياسية تدارك الأمور سريعا بإسقاط حكم الإخوان، وهذا الأمر دفع القاهرة إلى تشكيل تحالف مع الرياض وأبوظبي على كافة الأصعدة من أجل مواجهة المشروع الأميركي المتمثل في تثبيت تيار الإسلام السياسي، والذي ارتدّ على واشنطن عندما تزايدت أنشطة الجماعات الإرهابية وأدى إلى ولادة تنظيم داعش.

وعلى خط موازٍ، يشهد العراق منذ الغزو الأميركي عام 2003 عدم استقرار وحروبا. ومثل سوريا، تنتشر فيه مخيمات النازحين، وتحول إلى ساحة للتدخلات الأجنبية. وتتناقض هذه الصورة تماما مع مظاهر الازدهار في الإمارات، التي تجذب الملايين من الأجانب بناطحات السحاب والطرق الجديدة والبنى التحتية المتطورة.

زمام المبادرة

استطاعت القوى الأكبر في الخليج أن تحشد قواها، وبالتالي المسك بزمام المبادرة، ومع أن البعض من المراقبين والباحثين لم يروا أن الخليج قادر على عيش لحظة توفّر له الأمن بذاته ومن ذاته، إلا أنه في المقابل ارتكز على عامل مهم وهو أن أمن منطقة الخليج جزء أساسي لأمن الشرق الأوسط برمته.

ويوضح بدر السيف لوكالة الصحافة الفرنسية أن "الربيع العربي" فتح "أعين" دول الخليج الحليفة والمقربة من الولايات المتحدة في المنطقة، على غياب أي رد فعل أميركي على مواجهة الأنظمة في مصر والبحرين صعوبات واحتجاجات شعبية.

ويضيف الباحث الكويتي "كانت هذه بداية إدراك دول الخليج بأنها بحاجة للإمساك بزمام الأمور بنفسها بسبب عدم وجود ضمانات باستقرار أمني ثابت من جانب الولايات المتحدة".

وبحسب السيف، فإن دول الخليج كانت تتحضر لتعزيز نفوذها حتى قبل عام 2011، وهو ما أشار إليه الأكاديمي الإماراتي عبدالخالق عبدالله حينما قال إن "الربيع العربي سرّع من هذا التوجه وقام بترسيخه وإبرازه".

ويتجلى هذا التوجه خصوصا في الإمارات وقطر. أما بالنسبة إلى السعودية، فهي تشكل أصلا مركزا للثقل العربي بقوتها الاقتصادية كونها أول مصدر للنفط الخام في العالم، ومكانتها الدينية إذ يوجد فيها أقدس المواقع في الإسلام.

ويرى عبدالله أن الدوحة "قلبت الربيع العربي لصالحها" و"لعبت دورا فيه" خصوصا مع تغطيتها للاحتجاجات عبر محطة "الجزيرة" التلفزيونية، التي أعقبها نجاح مؤقت للأحزاب الإسلامية خصوصا في كل من تونس ومصر، وفي المقابل استفادت الإمارات من موقعها "كملاذ آمن" لاسيما مع جذب الاستثمارات إلى إمارة دبي.

وفي الشرق الأوسط المليء بالصراعات والفقر، تستعد قطر لاستقبال كأس العالم لكرة القدم 2022، في حين أرسلت الإمارات رائد فضاء قبل إطلاق مسبار باتجاه المريخ، بينما ترأست السعودية مؤخرا مجموعة العشرين.

وهذا التنافس ازداد بعدما قطعت السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها الدبلوماسية مع قطر في الخامس من يونيو 2017، واتهمت الدول الأربع الدوحة بدعم جماعات إسلامية متطرفة، الأمر الذي نفته الدوحة.

بدر السيف

إضعاف القوى التقليدية جعل الخليج مركز القوة العربية

إيمان الحسين

بعض دول الخليج ترفض النزعة الإسلامية العابرة للحدود

وتشير الباحثة في معهد دول الخليج في واشنطن، إيما سوبرير، إلى أن هذه الدول الثلاث، في إشارة إلى السعودية والإمارات وقطر، تجد نفسها، بالتزامن مع صعود نجمها، في "تنافس على القوة".

ويتضح ذلك أيضا من خلال الصراعات في دول ليبيا واليمن وسوريا، وعلى سبيل المثال، تدعم الإمارات القائد العسكري النافذ المشير خليفة حفتر بوجه حكومة الوفاق الإسلامية المدعومة من تركيا وحليفتها قطر، بينما تقود السعودية تحالفا منذ العام 2015 ضد الحوثيين المدعومين من إيران لدعم الشرعية اليمنية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي، الذي يدير شؤون الدولة من مدينة عدن الجنوبية.

وبحسب سوبرير، فإن هذا التدخل في غياب أي تفويض من الأمم المتحدة يشكل منعطفا "فقد تم إرسال رسالة إلى الشركاء الغربيين مفادها أن الإمارات أصبحت الآن قوة إقليمية قادرة على ضمان مصالحها من خلال الضربات العسكرية إذا لزم الأمر".

العرب
الثلاثاء 2020/12/08
السنة 43 العدد 11905

خسارة مقتدى الصدر التاريخية

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

فشلت الأحزاب وميليشياتها في القضاء على ثورة الشباب بعد قتل أكثر من 700 شاب وشابة واختطاف العشرات منهم. لم يكشف رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي أسماء المتورطين في هذه الجرائم، كان من الطبيعي البحث عن وسائل وأدوات جديدة تنهي مواقع الاعتصام في العاصمة بغداد ومدن الجنوب، خاصة الناصرية (ذي قار)، بعد فشل بعض الأجهزة العسكرية في تحقيق ذلك، رغم المجزرة المشهورة التي قادها الفريق جميل الشمري قبل عام.

بعد غلق الاعتصام الشبابي في ميدان التحرير بالعاصمة العراقية بغداد، بإجراءات أمنية تحت إدارة وتوجيه الكاظمي، وخضوع شباب تشرين (أكتوبر) لمتطلبات الوقاية من كورونا، كان البرنامج القمعي يتطلب إنهاء بؤرة الناصرية ميدانيا، للدخول في مرحلة التحضير للانتخابات المبكرة بزخم عال، وللإعلان في يونيو 2021 أن هؤلاء الفاسدين والكذابين قد نفذوا شعارات ثورة أكتوبر وانتصروا بأصوات الشعب العراقي. وحين عجز الميدان القمعي المسلح عن تحقيق هذا الهدف، لجأوا إلى "الكنز" الذي يمثله مقتدى الصدر، فكانت الصفقة التي قبلها هي تنفيذ برنامج تصفية هذه الثورة في الميدان والسياسة.

الوقائع الأخيرة بعد إعلان مقتدى الصدر موقفه السلبي من ثورة أكتوبر تشير إلى التزامه بشروط النظام السياسي القائم على شراكة الفساد والاستبداد وليس خصما له مثلما قال في مجمل إعلاناته السابقة

اعتقد قطاع واسع من الشباب "الشيعي" أن الصدر يمكن أن يساندهم في انتفاضتهم التي تبلورت ونضجت في الأول من أكتوبر 2019 بشعاراته الثورية، ومعارضته الإعلامية للطبقة السياسية الحاكمة، رغم مشاركته في السلطة، وكانت قوته في مناكفة رفاقه من شيعة السلطة امتلاكه جمهورا واسعا من الشباب الفقراء، يمكن أن يشكل عنصر ضغط كبير لتعزيز جهود تخليص البلد من الأحزاب الفاسدة ومن النفوذ الإيراني.

لقد تخلى الصدر عن فرصة توحيد الطاقات الشعبية، بعد أن أصبحت الانتفاضة في مرحلة القدرة على التغيير السياسي، خاصة بعد إسقاط حكومة عادل عبدالمهدي عام 2019. فتحوّل إلى خصم للثوار ووصفهم عبر تغريداته بأنهم "صبيان متمردون معتدون على الله وأوليائه"، متجاوزا في تلك القسوة غير المبررة جميع المفردات السابقة للميليشيات وأحزابها.

قد يكون الصدر محقّا في تشخيص وإدانة بعض المظاهر السلبية التي رافقت الاعتصامات، ودخول عناصر غريبة دستها الأحزاب وميليشياتها بخبث، ولا يمكن إعفاء كثر من أنصاره عن التصرفات التي أضرت بالثورة، لكن في تحوله إلى خصم يحمل السيف ويهدد بالموروث الدموي لجيش المهدي، الذي عانت منه قطاعات واسعة من شعب العراق لإنهاء ثورة الشباب الجديدة، فتلك قصة لها أكثر من دلالة في هذه المرحلة العصيبة من حياة العراق.

خطوة الصدر مرتبطة بمجموعة من الإجراءات التي نفذها الكاظمي، الذي أوهم الثوار بأنه نصير وحام لهم، وقد اتخذ بعض الإجراءات الفردية في حماية بعض الشباب، لكنه سعى إلى إحداث شرخ بين بعض قيادات الحراك الشبابي والجمهور المنتفض في استمالتهم ببعض المواقع الرسمية في مكاتبه الاستشارية الكثيرة، ووعود أخرى في دخول الانتخابات المقبلة باسم ثورة أكتوبر. تزامن موقف الصدر بحملة إعلامية مُدبرة من الأحزاب الشيعية، نفذها بعض أجرائها عبر الفضائيات، تطالب بالعودة إلى تكاتف الأطراف الشيعية وإنهاء ما يسمى بثورة أكتوبر، وتوجيه اتهامات باطلة إليهم، عززتها الاختراقات الكثيرة بين صفوفهم بسبب عفوية الثورة ونقائها ودعوتها الصادقة إلى تخليص الوطن من القتلة والفاسدين.

الثوار الشباب، إلى جانب كل الوطنيين العراقيين، تعاملوا بروح وطنية إيجابية مع مقتدى الصدر، في محاولة لنسيان ذلك الإرث الدموي المؤلم لانتهاكات "جيش المهدي" ضد العراقيين من أبناء العرب السنة، ومازالت فصائل سرايا السلام التابعة للصدر تنفذ إلى جانب باقي فصائل الحشد الشعبي مشروع التغيير الديموغرافي في مدينة سامراء.

لن تخسر ثورة أكتوبر في مواقف الصدر السلبية، بل هو الخاسر، وتغريداته الأخيرة أكدت بقاءه داخل شروط تقاسم السلطة منذ عام 2005، لكنه يبحث عن حصة أكبر معتقدا أنه في قتله للمعتصمين وتشويه سمعتهم سيتمكن من مصادرة نتائج ثورتهم لصالحه، وتعزيز مواقعه السياسية وشراكته مع رفاقه في العملية السياسية من أحزاب الفساد والاستبداد، خاصة بعد دعوته الصريحة للوصول إلى رئاسة الحكومة في الانتخابات المبكرة المقبلة.

الوقائع الأخيرة بعد إعلان موقفه السلبي من ثورة أكتوبر تشير إلى التزامه بشروط النظام السياسي القائم على شراكة الفساد والاستبداد، وليس خصما له، مثلما قال في مجمل إعلاناته السابقة. فسارع إلى مراجعة دعوته إلى استلام رئاسة الحكومة المقبلة التي استفزت الأحزاب المنافسة الأخرى عبر طلبه "ترميم البيت الشيعي"، والدعوة إلى "ميثاق شرف عقائدي وسياسي يُرفع فيه شعار لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله"، في تناقض صريح لفكرة المواطنة والإصلاح الجذري التي رفعتها ثورة أكتوبر.

لا يوجد بين الأطراف الشيعية منذ وصولها للحكم عام 2003 لا ميثاق شرف عقائدي ولا سياسي، الذي حصل أن أكثر المتصدرين في قيادة الحكم كان حزب الدعوة الذي هُزم ومشروع الإسلام السياسي الشيعي عام 2018، الحلفاء معه كانوا رموزا دينية شيعية تمثلت بعائلة الحكيم المتوارثة ووريث محمد الصدر، مقتدى، هذه المسميات جميعها أصبحت تحت عباءة الفشل والهزيمة بعد سرقة أموال العراقيين وإفقارهم وإذلالهم، فهم سيوقعون مجددا على ميثاق الخسارة التاريخية حتى وإن حاولوا تحت عنوان كبرياء المهزومين دخول الانتخابات المقبلة.

رغم أن مواقف الصدر التي لا يعرف المتابع مدى التزامه الاستمرار بها وعدم مغادرتها في أي لحظة إلى مواقف مثيرة جديدة، لكنه من جانب آخر قدم في موقفه من ثورة الشباب خدمة كبيرة لمسؤولي الأحزاب الشيعية النافذة، فهم غير مكترثين وغير مطمئنين لمنطقه القائل: انظروا أنا القادر على إنهاء ثورة أكتوبر ولستم أنتم. فبعضهم لديه خصومة تاريخية معه، وهم مغتبطون لخصومته وعدائه الصريح لثورة الشباب، فذلك في نظر قادة تلك الأحزاب قد أسقط شعاراته الجماهيرية الثورية، وعاد إلى حقيقته كعضو في فريق النظام والحكم، ميزان موقعه يحسب كغيره في وراثة المكانة المذهبية لشيعة السلطة، في وقت أصبحت المنافسة السياسية تقاس بمن يمتلك أعدادا أكبر من حاملي السلاح وليس بالإنجاز الذي لا وجود له.

خسر الصدر فرصة تاريخية في زمن صعب يمر به العراق، الذي تحوّل إلى فريسة يتقاسمها الغرباء في تخليه عن شعاراته في الدفاع عن قضايا المظلومين والمسروقين الثائرين. كان قادرا على استعادة بعض ما قرأناه في التاريخ العربي الإسلامي والتاريخ العراقي الخاص وجزء منه حقيقي في علو مكانة من تتوفر لديهم فرصة قيادة الناس لمواجهة الظلم والتسلط والاستبداد والانتصار على أدواته، لكنه اختار أخيرا معسكر الخاسرين المهزومين الفاسدين طمعا بالسلطة والجاه.

مقتدى الصدر ينزع وجهه الأخير في الناصرية

د. باهرة الشيخلي
كاتبة عراقية

أضحت مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار العراقية، عاصمة للاحتجاجات العراقية، بعد أن نجحت القوات الحكومية في إزالة خيام الاحتجاجات من ساحة التحرير، وسط العاصمة العراقية بغداد.

اعترف المحتجون في بغداد بالناصرية عاصمة للاحتجاجات العراقية، عندما خرجوا يهتفون باللهجة العراقية "وهاي هيه وهاي هيه تبرد الثورة وتردها الناصرية"، ومعناها، لمن لا يعرف اللهجة العراقية: هذه هي الناصرية كلما خفتت الثورة أشعلتها الناصرية.

والواقع، أن الناصرية تمتلك مغزى تاريخيا عميقا في محاربة الفساد والدعوة إلى الإصلاح، ففيها أور السومرية مدينة الملك أورنمو قائد النهضة الإصلاحية ومؤسس أول شريعة قانونية في التاريخ، الذي استبق فيها حمورابي بثلاثة قرون، وفي هذه البقعة التاريخية نزل الشهداء إلى ميدان الحرية، معلنين بيان "المواطنة"، الهوية العراقية، لا فقه يعلو على الفقه الوطني، لا سنيا ولا شيعيا، والدين لله والوطن للجميع.

حيال كل وسائل التطويق المضاد والعنف المميت، الذي تمارسه أحزاب ولاية الفقيه وميليشياتها بقيت الناصرية متمسكة بالخيار السلمي، في تحقيق أهدافها الوطنية المشروعة لإقامة دولة المواطنة المدنية في منأى عن دكاكين الدين السياسي والوكالات الحزبية.. عراق واحد.. عراق الفقه الوطني، الذي يضم الشعب كله، وثورة هدفها إسقاط المحاصصة وهياكلها الدموية من منظمات إرهابية وأجنحة عسكرية.

اكتسبت الناصرية موقعها المتقدم في ثورة أكتوبر العراقية من مواكب الشهداء الذين قدمتهم من خيرة أبنائها، ومن إصرارها القوي على التغيير ورفض الفساد، ومن ثلمها للهيبة الفارغة لأحزاب الإسلام السياسي، ثم أخيرا مجابهتها لهجوم التيار الصدري، الذي يتزعمه مقتدى الصدر، وتمزيق صوره وصور أبيه المنتشرة في المدينة العابرة للطائفية والمتمسكة بعروبتها.

إن استخدام التيار الصدري والميليشيات التابعة له الأسلحة الخفيفة والبيضاء، الجمعة 27 نوفمبر 2020، ضد متظاهري الناصرية، وقتل ثمانية منهم، بينهم طفل دون سنّ الثامنة عشرة، وخلفت أكثر من 75 جريحا بعضهم في حالة حرجة بسبب الإصابات في الرأس والصدر، ويؤكد شهود عيان أنّ الميليشيات الصدرية كانت تتعمد إطلاق النار، بنحو مباشر، على المتظاهرين، جعل المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب يصف الاعتداء على المتظاهرين بأنه انتهاك خطير لحقوق الإنسان في العراق.

وجاء في بيان صدر عن المركز أن قادة الميليشيات يصدّرون "اللغة نفسها التي استخدموها في السنوات الماضية في أحداث العنف الطائفيّة وإصدار التصريحات المؤجّجة لخطاب الكراهية، الذي تسبب في انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في العراق، رغم وجود قانون في الدستور العراقيّ ومواد قانونية تجرّم هذا الخطاب وتدعو لمحاسبة مطلقيه".

يقول كاتب عراقي كبير: إذا كان يستحيل على المزاج السني في العراق القبول بالصدر، لأسباب كثيرة، أبرزها ما تختزنه الذاكرة السنية من مشاهد مؤلمة وأحداث مأساوية، كان بطلها جيش المهدي، التابع له، فإن الجمهور الشيعي بات من الصعب أن يهضمه، خصوصا، بعد سلسلة مواقفه السياسية وتغريداته التحريضية ضد التظاهرات السلمية في بغداد ومحافظات الفرات الأوسط والجنوبية، وإقدام ميليشياته على قنص شباب مفعمين بالوطنية وعشاق للحرية، كما حصل في ساحة الحبوبي بالناصرية، وكل ذنبهم أنهم رفضوا الخضوع له وتمسكوا بمطالبهم الشعبية العادلة، التي لا يختلف عليها إلا أعداء العراق ودعاة الشقاق وحيتان الفساد وأباطرة التربح والتكسب والامتيازات.

و"ابن الصدرين"، كما يحلو له تسمية نفسه، هو أبرز هؤلاء، وأشدهم إبغالا في قمع المواطنين، وكأنه يريد التفوق على جرائم نوري المالكي وهادي العامري وقيس الخزعلي وباقر صولاغي وأبوفدك المحمداوي وأبوزينب اللامي وأبوآلاء ولائي وسرايا الخرساني وبقية شلة القتلة والجلادين.

نعم، كشفت الناصرية الغطاء المخادع، الذي كانت تتستر به أحزاب الإسلام السياسي، ومن ضمنها التيار الصدري، الذي وقفت بوجهه بقوة، وجعلت الكثير من أتباعه يتنصلون من الولاء له بعد أن وصلت مدينته إلى محزّ رقابهم ورقاب أهاليهم، وكانت أول مدينة تصف هتافاتها زعيم التيار الصدري بأنه "عدو الله".

قدمت الناصرية، أيضا، الكثير من صور الوطنية العراقية وقصص حب العراق، لعل آخرها ما فعله والد الشهيد عباس حسين، الذي قتلته ميليشيا الصدر، حين تبرع بإعادة نصب الخيام التي أحرقها أتباع التيار الصدري في ساحة الحبوبي، وسط الناصرية، بدلا من إقامة مجلس عزاء لابنه الشهيد.

يتوقع الكاتب العراقي نواف شاذل طاقة، نتيجة ما حدث من هجمات ميليشياوية موالية لإيران على متظاهري الناصرية وقبلها الانتفاضة في البصرة وبغداد وسواها من محافظات الوسط والجنوب، أن أي انتخابات مستقبلية سيشهدها العراق لن تأتي سوى بأحزاب ما يسمى الإسلام السياسي، عدلا أم تزويرا، فهي، كما يصفها، أحزاب دموية فاسدة، مرتبطة بالأجنبي، لا ترتجى منها شفاعة.

بعد أحداث الناصرية طلع زعيم التيار الصدري بتغريدة مغايرة لخطاباته السابقة التي ادعى فيها حب الوطن والثورة على الفساد ودعا إلى كتابة ما سماه بميثاق شرف عقائدي لترميم البيت الشيعي

بالمقابل، لا يتوقع أن تنتهي المواجهات بين الشعب وبين الطبقة السياسية الحاكمة، لذلك يقترح طاقة على المنتفضين تنظيم أنفسهم في إطار حركات أو تجمعات سياسية تساعدهم على بلوغ أهدافهم، ويقول إن "حزب الدعوة، والإخوان المسلمين، والصدريين، وجماعة الحكيم، ويساريي الأحزاب الدينية، أوجه لعملة واحدة فاسدة لن ترحل إلا بالعمل السياسي المنظم".

وبعد أحداث الناصرية والعدوان على المتظاهرين طلع زعيم التيار الصدري بتغريدة تبدو مغايرة لخطاباته السابقة، التي ادعى فيها "حب الوطن" والثورة على الفساد والأحزاب الموالية للخارج، فقد عاد إلى "التخندق الطائفي"، ودعا إلى كتابة ما سماه بـ"ميثاق شرف" عقائدي وسياسي لترميم البيت الشيعي، إذ غرّد عبر تويتر، قائلا "في خضم التعدي الواضح والوقح ضد الله ودينه ورسوله وأوليائه من قبل ثلة الصبيان، في إشارة منه إلى المتظاهرين السلميين، أجد من المصلحة الملحة الإسراع بترميم البيت الشيعي، من خلال اجتماعات مكثفة، لكتابة ميثاق شرف 'عقائدي – سياسي'".

جاءت هذه التغريدة بعد سلسلة التغريدات التي هاجم فيها الصدر المتظاهرين واصفا إياهم بأنهم "جوكرية ومخربون"، وأوعز لعناصر من ميليشياته "سرايا السلام" بالاشتباك مع المحتجين في الناصرية، بعد أن كان يعدّ نفسه منهم وقائدا للمعارضة والإصلاح.

القيادي السابق في التيار الصدري، غيث التميمي، الذي سبق أن انشق عن الصدر قال إن "الصدر كلما اقترب من المفهوم الوطني، ابتعد عنه"، وأوضح بعد أحداث الناصرية أن "التيار الصدري يقوده شخص واحد، ولا توجد فيه شورى أو مجلس تنسيقي أو مجلس حكماء، بل إن توجهات الصدر هي التي تُطبق على أرض الواقع".

وأشار التميمي إلى أن "الصدر أفلس تماما، وبات أمام طريق واحد، هو العودة إلى حشد ما تبقى من جمهوره، عبر الضرب على الوتر الطائفي، وتاليا فإن خسارته ستكون مدوية".

لكن المتوقع أن الصدر لن ينجح أبدا في التحشيد الطائفي، الذي أشار إليه التميمي، لأن ثورة أكتوبر أفسدت هذا السلاح وجعلت من يتحدث بالطائفية منبوذا، كما أن الثورة، التي تسلمت الناصرية رايتها من المدن العراقية، لن تخمد بالرغم من جميع الاعتداءات الميليشياوية، فالثورة استقرت في نفوس العراقيين الذين أدركوا أن لا طريق سواها للخلاص مما هم فيه من مآس ومعاناة.

الناصرية تدق الأجراس، ويمتد صوتها من أور إلى نينوى وإلى جهات العراق كله، تدشن عهدا جديدا في تاريخ الحراك الوطني لتسقط، وإلى الأبد، أصنام القتلة.

الاحتجاج مرحلة أولية، وضعت له الناصرية الآن مسارا مغايرا يبدأ من الحاضر إلى المستقبل وحولته إلى خطاب ثورة، وأصبح الصدر معه كائنا متحفيا وفعلا ماضيا.

قطر بين إمكانية المصالحة معها واستحالة عودة الثقة فيها

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

بات من المؤكد أن القمة الخليجية التي ستنعقد خلال أيام بالمنامة، ستشهد حلحلة لأزمة قطر في مواجهة الرباعي العربي الذي بادر بمقاطعتها منذ يونيو 2017، وهو ما أعلنه الوسيط الكويتي، والداعم الأميركي للمصالحة، وبات محل اهتمام وسائل الإعلام في المنطقة والعالم، غير أن لا أحد يستطيع أن يتنبأ بتفاصيل الحل، ولا كيف سيتم تجاوز الأزمة، ولا حقيقة النوايا القطرية التي لا يمكن فصلها عن أجندات حليفيها الإيراني والتركي ولا عن مشروع الإسلام السياسي الذي تتبناه منذ فترة طويلة وحولته من خلال دعمها المتواصل لرموزه وجماعاته، إلى مقصلة لاغتيال أمن واستقرار الدول والشعوب.

وفي انتظار لقاء القمة سيبقى أهم سؤال يطرح هو هل أن قطر ستستجيب فعلا لشروط الرباعي العربي، أم أنها ستحاول كالعادة لملمة الموضوع بوعود غير ملزمة وكلمات فضفاضة في خطاب سياسي استهلاكي لفتح الطريق أمام المصالحة، سرعان ما تنقلب عليه كعادتها، لتعود بعد أيام أو أسابيع، أو أشهر على أقصى تقدير، لممارسة هوايتها "التاريخية المتوارثة" في إثارة النعرات وإشعال الفتن، وخاصة ضد جيرانها، وهنا مربط الفرس.

كواليس السياسة الخليجية تشير بوضوح الى أن دول المقاطعة لن تستطيع نسيان ولا تجاوز ولا حتى تجاهل ما تعرضت له من مؤامرات قطرية بغيضة وحملات عدوانية ممنهجة خلال السنوات الثلاث الماضية، ولا من محاولات الاستهداف المباشر لأمنها القومي ولرموزها السيادية، حيث لم يعدم نظام الدوحة أية وسيلة ممكنة إلا واستعملها للإضرار بالسعودية والإمارات والبحرين ومصر، سواء من خلال التحالف المعلن مع إيران وتركيا ودعم الجماعات الإرهابية والميليشيات المسلحة في المنطقة وتهديد مصالح تلك الدول إقليميا وعالميا، أو من خلال إدارة الحملات الإعلامية الممنهجة وعلى نطاق واسع للتحريض ضدها، وصرف الأموال الطائلة للاحتفاء بكل ما يسيء لسمعة الإمارات والبحرين، ولدور السعودية في العالمين العربي والإسلامي، ولأمن واستقرار مصر.

إن أي قرار برفع المقاطعة، لن يعيد الأمور إلى نصابها، بعد أن أثخنت قطر جراح الدول الأربع، ومارست أعتى أشكال الفجور في الإساءة إليها، لذلك سيبقى نظام الدوحة محل ريبة وشك، وسيكون عليه أن يثبت على المدى البعيد أنه تغيّر، وأنه قرر أن ينقلب على نفسه، وأن يصلح من عقيدته في التعامل مع جيرانه، وهو الذي ذهب إلى أقصى درجات العدوانية في ممارساته، عندما أوغل في دماء جيرانه وخاصة في اليمن، وعندما كان يدفع لبث الفوضى في البحرين، ولتدمير مقومات الدولة في مصر.

قد تتحقق المصالحة بين قطر والدول الأربع، ولكن بالتأكيد لن تكون هناك مودة صادقة، ولا ثقة متبادلة، ولا رؤية واضحة في اتجاه واحد، فما قام به نظام الدوحة خلال السنوات الماضية كان كافيا ليكشف عن طبيعته، وليفضح نواياه نحو جيرانه، وليثبت أنه صاحب أجندة مناقضة تماما لمصالح الخليجيين والعرب.

بالتأكيد أن الدور الأميركي كان واضحا في توجيه بوصلة قطر نحو المصالحة، وخاصة من خلال وساطة جاريد كوشنر، مستشار الرئيس ترامب، وهناك من يرى أن نظام الدوحة هو الذي دعا كوشنر الى أن يسرّع بالعمل على التوصل إلى حل قبل أن يغادر ترامب السلطة خلال أسابيع، حيث لا أحد يعلم بالضبط كيف سيكون موقف الرئيس القادم، ولكنه بالتأكيد لن يكون امتدادا لباراك أوباما حتى وإن كان نائبا له في فترة حكمه.

وحتى وإن زعم وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني أن لا علاقة لمسار المصالحة بمسار التطبيع مع إسرائيل، والذي بادرت به الإمارات والبحرين، فالثابت أن هناك روابط حقيقية بين المسارين، فقطر كانت إلى وقت قريب تعتمد في علاقاتها بمراكز القرار الأميركي والأوروبي على اللوبيات اليهودية أو القريبة منها، وكانت تقدم نفسها على أنها إسرائيل الخليج، باعتبارها ترى أنها تعيش وسط محيط معاد لها ولتطلعاتها، واليوم فقدت هذه الورقة، وباتت تبحث لنفسها عن مدخل إلى دائرة التطبيع، الذي كانت تمارسه في الخفاء.

هناك من يرى أن من مصلحة قطر أن تطوي صفحة الخلافات مع جيرانها، خاصة بعد أن دفعت غاليا ثمن العزلة، وبعد أن أصبحت محل ابتزاز معلن من قبل النظام التركي ومجبرة على دفع فواتير أطماع أردوغان التوسعية، وبعد أن تبين لها أن كل رهاناتها على الفتنة في السعودية والفوضى في مصر ذهبت أدراج الرياح، وأن مخطط الإسلام السياسي في طريقه إلى لفظ أنفاسه الأخيرة في المنطقة، وأصابع الأخطبوط الإخواني في أوروبا في طريقها إلى القطع، وكذلك وهي تستعد لتنظيم كأس العالم في شتاء 2022، الذي ستعتمد فيه بالدرجة الأولى على الجمهور الخليجي، وعلى الدعم اللوجيستي من جيرانها، وخاصة الإمارات والبحرين.

وبالمقابل، هناك من يعتقد جازما أن قطر تدخل بيت الطاعة الخليجي مجبرة، وستجد ما تقنع به حلفاءها وأتباعها وأبواقها ودعاتها ومفتيها والسائرين في ركاب مشروع الإسلام السياسي، وهو الاضطرار أمام الضغوط، والتنازل إلى حين التمكن من جديد من أدوات الاختراق، وستجد من يحلل قائلا إنها دفعت الكثير من التضحيات، وعليها أن تنحني تكتيكيا أمام العاصفة، لتسترجع أنفاسها من جديد.

إن أي اتجاه لنظام الدوحة إلى المصالحة دون قطعه مع أسباب الخلاف وتخليه نهائيا عن دوره التخريبي في كامل المنطقة العربية، وعن تحالفه مع الأطماع الإمبراطورية الإيرانية والتركية، وإغلاقه أبواق الفتنة، لا يعني إلا التمترس من جديد وراء سياسة الخداع التي طالما مارسها على أكثر من صعيد، وهو المعروف عنه بأن لا وعوده تصدق، ولا التزاماته تنفذ، ولا تعهداته تتحقق.

لبنان.. حوادث متفرقة لكن معبرة

عديد نصار
كاتب لبناني

يبدو أن قوى المنظومة المافيوية المسيطرة على الدولة اللبنانية ومؤسساتها كافة قد انتقلت من الفعل إلى ردود الفعل العصبية المتوترة، بعد أن اكتشفت أن مفاعيل انتفاضة السابع عشر من أكتوبر 2019 ما زالت قائمة وأنّ تراكمَ ما حققته لا يتوقف.

هذا التراكم الذي تجلى باكتساح النوادي العلمانية في الجامعات الخاصة للانتخابات الطلابية، ما أسفر عن هزيمة كبرى لأحزاب هذه المنظومة، تؤكد أن خروج اللبنانيين وخصوصا الطلاب والشباب من تحت العباءات الطائفية والمذهبية التي تتحصن فيها هذه الأحزاب، بات عامًا ونهائيا على الرغم من الأجواء المشحونة التي تحاول هذه الأحزاب نشرها عبر الخطابات السياسية لقادتها وأزلامها والأدوات الإعلامية التابعة لها مباشرة أو محاباة.

جملة حوادث متفرقة، لكنْ معبرة، شهدتها الساحة اللبنانية خلال الأيام القليلة الماضية تعبر عن ضيق أحزاب هذه المنظومة من فوات خطابها السياسي، وعدم القدرة على استرجاع استتباع "الشوارع" والمساحات، التي كانت تعتبرها قواعدها الشعبية و"بيئاتها" الطائفية والمذهبية.

فبعد الفوز الذي حققته النوادي العلمانية في كل من الجامعة الأميركية في بيروت وجامعة رفيق الحريري، بدا واضحا أن الفوز في انتخابات الجامعة اليسوعية سيكون كاسحا أيضا. فما كان من حزب الله، راعي المنظومة وحاميها، إلا أن أرسل مجموعات من شبيحته إلى قلب الأشرفية، حيث مبنى الجامعة، خلال أيام الانتخابات، لافتعال حوادث ذات طابع طائفي بوجه حزب القوات اللبنانية الذي كان مسيطرا على مجلس الجامعة لدورات انتخابية عديدة سابقة، حيث حصلت صدامات بين الفريقين على تخوم المبنى الجامعي، صدامات كان المطلوب منها شد العصب الطائفي لانتزاع الفوز من لوائح النادي العلماني.

وقامت جيوش إلكترونية من كلا الفريقين الطائفيين، حزب الله والقوات اللبنانية، بحملات واسعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتوسيع رقعة الاصطفاف الطائفي وقطع الطريق أمام لوائح "طالب" التي شكلها النادي العلماني في هذه الجامعة. الصدمة الكبرى جاءت في النتائج: فوز ساحق للائحة "طالب" وللنادي العلماني على أحزاب السلطة مجتمعة!

هذا يؤكد أن الخطاب الطائفي لقوى منظومة المناهبة لم يعد يجدي نفعا، بل بات سلاحا منتهي الصلاحية، ما انعكس توترا زائدا وعصبية مفرطة في خطابها وفي سلوكها وبالأخص سلوك حزب الله حيال معارضيه.

الحدث الثاني كان في قلب الضاحية الجنوبية وتحديدا في حي المريجة، حيث تعرضت الإعلامية مريم سيف الدين وأفراد أسرتها، وعلى مدى الأسابيع القليلة الماضية إلى صنوف من الضغوط لإرهابها وإجبارها على ترك منزلها ومغادرة المنطقة.

وكانت ليلة السبت/ الأحد الفائتة ليلة عصيبة على مريم. فبعد تعرض البلطجية لشقيقها بالضرب في محاولة قتل متعمد وإرسال رسائل التهديد بالقتل لها ولأفراد أسرتها، قامت مريم بالتوجه إلى مخفر المحلة لتقديم شكوى بحق المعتدين. غير أن القضية انقلبت في المخفر رأسا على عقب. فقد جُرّدت مريم من هاتفها المحمول ومنع عنها استدعاء محام وخضعت هي للتحقيق على مدى ساعات الليل، بينما كان المعتدون ينعمون بحماية ابن نائب حزب الله السابق أمين شري!

واضح أن حزب الله لم يعد يحتمل الكلمة الحرة في وقت تتراجع مقدرته على إخضاع القواعد الشعبية التي طالما اعتبرها بيئته الحاضنة لأجندته.

في المقابل، ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بحملات التضامن مع الإعلامية مريم سيف الدين وأسرتها، ما اضطر الأجهزة الأمنية إلى إخلاء سبيلها في ساعة متأخرة من الليل.

حادث آخر لكن تراجيدي هذه المرة، حيث تعرض العميد المتقاعد في الجمارك منير أبورجيلي للاغتيال على يد مجهولين. قتل الرجل في منزله عمدا بالضرب على الرأس بآلة حادة. لم تحدث أي عملية سرقة أو خلع أو كسر، ما أثار العديد من التساؤلات. وهذا يبعث على التساؤل عن علاقة عملية الاغتيال تلك بمجريات التحقيق في تفجير المرفأ.

أما الحادث الكوميدي الذي سوف أذكره هنا فهو أن حزب الله تقدم برفع دعاوى قضائية بحق من وجه له أصابع الاتهام في قضية تفجير المرفأ. ولكم أن تقهقهوا ضاحكين!

لماذا يتعذر إصلاح المنظومة الأمنية في تونس؟

رياض بوعزة
كاتب وصحافي تونسي

رغم الأهمية الكبيرة التي أولتها تونس للانتقال السياسي بعد الإطاحة بنظام زين العابدين بن علي قبل نحو عقد من الزمن، لكن من اللافت أنه لم ينعكس ذلك على عدة قطاعات تشكل أعمدة بناء الدولة، ومن بينها المنظومة الأمنية، والتي تعد الضامن الأول لاستقرار أي بلد، بهدف المضي قدما في ترسيخ ديمقراطيتها الناشئة.

عندما يكون السجال السياسي بين الأحزاب حول قضايا معينة مهيمنا على المشهد التونسي، فإن غياب خطوات ملموسة باتجاه إشراك أصحاب الشأن في النقاشات الأمنية لبناء القدرات والخبرات للسلطات المدنية، المتمثلة في الحكومة، وزارة الداخلية ووزارة الدفاع وكذلك البرلمان، المنقسم على نفسه، سيجعل من إصلاح المنظومة الأمنية أمرا مؤجلا.

أحد الدروس الرئيسة في عملية الانتقال الديمقراطي بعد خمسة استحقاقات انتخابية، والتي يمكن قراءة الكثير من التفاصيل في طياتها، هو مقدار تطبيع السياسة على المشهد العام، مما أدى إلى التغاضي عمدا، أو عن غير قصد، عن عدة أمور مستعجلة من بينها تطوير هذا القطاع الذي حقق نجاحات في مكافحة الإرهاب، رغم الفراغ الذي طرأ بعد انتفاضة يناير 2011.

ومنذ ذلك التاريخ، لا تزال الساحة السياسية تشهد تطورات مستمرة. ومع أن تونس تعتبر الحفاظ على الأمن من بين أولوياتها الأكثر إلحاحا، في ظل حالة الطوارئ المستمرة منذ نوفمبر 2015، والتي جعلت الأجهزة الأمنية تتعرض لعدة تحديات من بينها خطر قيام مجموعات متطرفة بهجمات، إلى جانب انتشار التهريب من البلدين المجاورين ليبيا والجزائر، ويشمل ذلك تهريب الأسلحة، لكن يبدو أن هناك قصورا في معالجة ذلك على النحو المطلوب.

ويحيلنا هذا الأمر إلى التساؤل حول قدرة الدولة على معالجة القضايا الأمنية، وما إذا كانت بالفعل قطعت مع المنظومة القديمة ومع المشكلات السياسية والأمنية المؤثرة على واقع العملية الإصلاحية ومسار التحول الديمقراطي لمعرفة الجواب المحوري عن سؤال: لماذا تعذر إصلاح قطاع الأمن حتى الآن؟

مع أن تونس تعتبر الحفاظ على الأمن من بين أولوياتها الأكثر إلحاحا في ظل حالة الطوارئ المستمرة منذ نوفمبر 2015، يبدو أن هناك قصورا في معالجة ذلك على النحو المطلوب

تأتي مشاركة وزير الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، محمد علي النفطي، الخميس الماضي، في جلسة النقاش في مجلس الأمن حول موضوع "حوكمة قطاع الأمن وإصلاحه" كاستمرار لمشاركات تونس في القيام بواجباتها تجاه المجتمع الدولي لتحقيق غاية وحيدة وهي استقاء التجارب وأخذ العبرة منها مع المتغيرات التي حصلت في العالم وخاصة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ومع أن تونس لا تمر بحالة حرب قياسا بدول "الربيع العربي" حيث تم تدمير الأجهزة الأمنية والعسكرية فيها، إلا أن إقرار النفطي بأن حوكمة وإصلاح قطاع الأمن يظلان العنصر الأهمّ لإنجاح أي تسوية سياسية – وهنا كان يقصد الدول التي تواجه حروبا عسكرية – ما يعني ضمنيا أن هناك إشكاليات تعرقل تثبيت الانتقال الديمقراطي بالبلاد.

لقد اتخذ البرلمان، الذي سيطر عليه الإسلاميون (حركة النهضة) في العام 2014 خطوات مهمة للإشراف على قطاع الأمن وإدارته من خلال تقسيم لجنة الأمن والدفاع القديمة إلى لجنتين، الأولى عُهد لها القيام بسن القوانين والتشريعات، أما الثانية فتم تكليفها برقابة تطبيق توصياتها. لكن إلى حد الآن لم تُظهرا فاعلية أكبر بالمقارنة مع اللجنة التي كانت موجودة. ومنذ ذلك التاريخ سنت اللجنة أكثر من عشرين تشريعا لم تتم الموافقة على أغلبها.

إن إمكانية إصلاح المنظومة الأمنية في تونس لا تتعارض مع مسار الانتقال الديمقراطي، وإنما تتسق معه ضمن مجموعة من المعايير التي لا تزال مغيبة، ومن بينها تجنب التوظيف السياسي للمسألة من طرف كل الفاعلين والمتداخلين مع بناء قدرة السلطة السياسية على وضع الإصلاحات وقيادتها بشكل جدي.

كما أن الإسراع بتشكيل لجنة وطنية متعددة الاختصاصات تعنى بوضع إستراتيجية وطنية لإصلاح منظومة الأمن وتحديد الأولويات والأهداف، يعتبر من أهم الأولويات، إلى جانب الشروع في إصلاحات هيكلية تحد من تداخل الأجهزة الأمنية في ظل نشوء نقابات تتكلم كل منها بألوان الإدارة التي تنتمي إليها، وكذلك إعداد مراجعة تقييمية ودورية مع التأكيد على أن إصلاح المؤسسة الأمنية جزء لا يتجزأ من الإصلاح الدستوري والسياسي.

في فبراير 2017، أشار تقرير بعنوان "حوكمة المنظومة الأمنية في تونس" أعدته الجمعية التونسية للحوكمة إلى أنّ الاضطرابات السياسية تعيق فعليا عملية الإصلاح، وهذا الوضع ساهم بشكل مباشر في بروز انقسامات عميقة داخل وزارة الداخلية بسبب الولاءات السياسية والحزبية، وهو ما أدى في نهاية المطاف إلى تصدع المنظومة.

هذا المؤشر وغيره من المؤشرات الأخرى تعطي دليلا على أن الشفافية غائبة في واقع النظام السياسي العاجز عن التعامل مع تلك القضية كمسؤولية رئيسة في سياق الأمن القومي، خاصة مع ظهور جدل بين الفينة والأخرى حول احتمال وجود حالات فساد داخل المنظومة الأمنية، وبالتالي فإن محاولات الترويج للإصلاح السياسي مع مواصلة العمل كالعادة بوضع المنظومة الأمنية الراهن لا يمكن أن يؤدي إلى تحقيق النجاح المستهدف.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2020/12/08
السنة 43 العدد 11905

الجزائر تحفز الشركات لمواجهة الأزمة الاقتصادية

إزالة العراقيل المصرفية والجبائية وضبط مخطط مناولة

وجهة غير معلومة

لجأت الجزائر إلى تحفيز قطاع الشركات في محاولة منها لتخفيف أزماتها الاقتصادية والهروب من تداعيات انهيار عائدات الطاقة في وقت تتضاءل فيه هوامش تحرك الحكومة للسيطرة على انخرام الموازين المالية جراء تكلفة الوباء وأسعار الخام.

صابر بليدي

الجزائر - حاولت الحكومة الجزائرية تحفيز الشركات بتقديم مجموعة من الحوافز وإزالة العراقيل المصرفية والجبائية بهدف دفع الاقتصاد وضبط مخطط مناولة لمساعدة الشركات المتعثرة على استعادة توازناتها.

تعكف الحكومة الجزائرية على تفعيل قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، بإطلاق آليات جديدة تسمح بظهور المزيد من المؤسسات في الساحة الاقتصادية لتشمل مختلف القطاعات، بما فيها تلك المتصلة بالتكنولوجيات الحديثة واقتصاد المعرفة.

ورغم الفشل الذي لف طيلة السنوات الأخيرة بنمط مشروع تشغيل الشباب بسبب توظيفه في الأجندات السياسية وشراء السلم الاجتماعي، فإن حكومة عبدالعزيز جراد، عملت على مراجعة المشروع بدل الاستغناء عنه تماما، على أمل أن يكون رافدا كبيرا لقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

وفي هذا الشأن تصدر الملف أحد اجتماعات مجلس الحكومة، أين تم تغيير تسمية "الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب" إلى "الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (إطلاق المشاريع)"، الى جانب رفع الصعوبات المواجهة لتطوير جهاز دعم إحداث النشاطات من طرف الوكالة وحاملي المشاريع، بهدف الوصول إلى ضمان ديمومة المشاريع الاستثمارية.

وقرر مجلس الحكومة إعادة تمويل المؤسسات المصغرة التي تعاني صعوبات مالية، واستبدال صيغة تنظيم المؤسسات الصغيرة من المكاتب الجماعية إلى صيغة تجمع المؤسسات الصغيرة وذلك بإمكانية إيواء المؤسسات المصغرة في مناطق نشاط مصغرة ومتخصصة مجهزة بصيغة الإيجار بالنسبة لنشاطات إنتاج البضائع والخدمات.

أيمن بن عبدالرحمن

الاتفاق أيضا على إعادة جدولة القروض عبر إجراءات مبسطة

وفي هذا الشأن قررت هيئة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، مسح غرامات التأخير وإعادة جدولة ديون المؤسسات المصغيرة التي استفادت من دعمها.

وصرح المسؤول في المديرية العامة للوكالة فاتح صيد، بأنه "تقرر ولأول مرة منذ إنشاء الوكالة إعادة النظر في جدولة ديون المؤسسات الصغيرة، وأنه سيتم إعادة جدولة ديون المؤسسات المصغرة المستفيدة من دعم دون فوائد ولمدة 05 سنوات".

ولفت المتحدث إلى أنه، تم ضبط مخطط مناولة لمتابعة الشركات المتعثرة من أجل استعادة توازناتها، حيث سيوفر هذا المخطط مصادر تمويل تسمح لها بالوفاء بالتزاماتها تجاه الوكالة وتجاه البنوك التي مولتها.

وتعكس هذه التحركات رهان الحكومة على الشركات لتحفيز النمو ودفع الاقتصاد في ظل ضغوط تهاوي أسعار النفط والفاتورة الباهظة للوباء التي أربكت كافة محركات النمو.

وكان وزير المؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة نسيم ضيافات، قد وجه نداء للمؤسسات المتعثرة، بالتوجه مجددا إلى البنوك لمراجعة وضعية الديون العالقة، في خطوة تمهد إلى جدولة جديدة تفضي إلى سحب الشكاوى القضائية التي رفعت ضدهم في السابق لعدم احترام آجال التسديد.

وفي سياق متصل أعلن وزير المالية أيمن بن عبدالرحمان الخميس بالجزائر، عن حزمة من الإجراءات لفائدة المؤسسات المتعثرة، تتضمن "منح قروض استغلال وإعادة جدولة الديون البنكية والضريبية ومسح غرامات التأخير".

وأوضح في ندوة صحافية مشتركة مع الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف بالمؤسسات المصغرة نسيم ضيافات، أنه "بعد جلسات حوار ماراثونية بين كل الأطراف الفاعلين، تم التوصل على مستوى وزارة المالية إلى مجموعة من الحلول للمشكلات المالية والضريبية والبنكية التي كانت تعيق استمرارية وديمومة المؤسسات المصغرة التابعة لوكالة تشغيل الشباب".

وذكر بأنه "تم الاتفاق على تمويل دورة استغلال المؤسسات المتعسرة المندرجة في إطار هذا النظام، بحيث تتدخل البنوك حسب الحاجة وفقا للمعايير التنظيمية المعمول بها والمنصوص عليها في شروط منح القروض سارية المفعول، كما تم الاتفاق أيضا على إعادة جدولة القروض عن طريق إجراءات مبسطة مع مسح غرامات التأخير المتعلقة بها وخفض معدلات الفائدة تماما".

أما في ما يخص المؤسسات التي تم تعويضها من طرف صندوق الضمان والتي تم حجز عتادها وبيعه من طرف البنوك، فقد تم الاتفاق على أن "الحقوق التي تحوزها البنوك على أصحاب المشاريع والمرتبطة بنسبة 30 في المئة من القرض البنكي غير قابل للتعويض من طرف صندوق الضمان، تحول إلى الصندوق والذي سيقوم بتحديد طريقة معالجة هذه المديونية مع أصحاب المشاريع".

وبالنسبة للمؤسسات التي اختفت عن النشاط، فقد تقرر تعويض البنوك مع تحويل الحقوق المرتبطة بالقروض البنكية المتبقية والمستحقة إلى صندوق الضمان، والذي يكلف في الشروع في تحصيل الديون عبر جميع الوسائل التنظيمية، وهذه هذه الطريقة الأكثر نجاعة لمساعدة البنوك في استعادة حقوقها.

كما وقع اتخاذ قرارات رئيسية لمعالجة ديون تلك المؤسسات مع جهاز الجباية، حيث فتح المجال أمام إمكانية "تمديد الجدول الزمني لدفع الديون الجبائية إلى خمس سنوات بدلا من ثلاث، وتسريع وتيرة دراسة ملفات المنازعات الجبائية وتخفيف ضرائب المؤسسات تلقائيا وسحب الشكاوى الجزائية".

وجدد وزير المالية أيمن بن عبدالرحمان، دعوته لكل المؤسسات المتعثرة، بسبب المشكلات الضريبية والبنكية للعودة إلى نشاطها، إلى التقرب للوكالات البنكية، من أجل مرافقتها مجددا لحلحة مشكلاتها والدفع بها إلى المساهمة التدريجية في تشييد الاقتصاد المحلي.

المغرب يدعو إلى إنشاء صندوق أفريقي للتنوع البيولوجي

دعا المغرب إلى إنشاء صندوق متخصص في التنوع البيولوجي على مستوى القارة الأفريقية في ظل تحديات المناخ والاحتباس الحراري وفقدان التنوع البيولوجي والتلوث، حيث يستهدف الصندوق تمويل وتثمين المشاريع التي تدعم الاستثمارات الصديقة للبيئة.

الرباط - يراهن المغرب على جمع القارة الأفريقية تحت أهداف مشتركة تدعم التنوع البيولوجي وذلك عبر صندوق لتمويل هذه النفقات في وقت تشتد فيه تحديات المناخ، لتحقيق نمو مستدام ومنخفض الكربون يخلق فرص العمل.

وفي هذا السياق دعا وزير الطاقة والمعادن والبيئة، السيد رباح، خلال الاجتماع المنعقد مؤخرا عن بعد، إلى "إنشاء صندوق أفريقي للتنوع البيولوجي"، مشددا على أن "هذا الصندوق يمكّن البلدان الأفريقية من مواجهة التحديات المتعلقة بتدبير وتثمين الموارد الطبيعية".

وحسب بلاغ لوزارة الطاقة، فإن رباح ذكّر خلال الدورة الاستثنائية الثامنة للمؤتمر، بالتقدم المحرز في تفعيل لجان المناخ الثلاث المنبثقة عن قمة العمل الأفريقية، والتي أحدثت بمبادرة من العاهل المغربي الملك محمد السادس، على هامش قمة المناخ (كوب 22) والمتمثلة في لجنة حوض الكونغو، ولجنة الساحل، ولجنة الدول الجزرية.

وجدد بالمناسبة، التزام المغرب بمواصلة التعاون مع نظرائه الأفارقة لتحقيق الأهداف المحددة، بشكل مشترك، من أجل تعاف فعال لأفريقيا من وباء كوفيد – 19 مع ضمان تحقيق تنمية مستدامة ومتكيفة ومنخفضة الكربون.

وأشار الوزير في مداخلته، حسب المصدر ذاته، إلى أن الوباء إذا كان ولّد أزمة عالمية غير مسبوقة، تنضاف إلى الوضع المقلق المتعلق بالاحتباس الحراري وفقدان التنوع البيولوجي والتلوث، فإنه بالمقابل يشكل فرصة للبلدان الأفريقية، لتحقيق نمو مستدام ومنخفض الكربون بإمكانه جلب العديد من فرص الاستثمار ومناصب الشغل والقيمة المضافة.

وقد شارك السيد رباح في المؤتمر إلى جانب وزراء البيئة الأفارقة، والمديرة التنفيذية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، ورئيس جمعية الأمم المتحدة للبيئة، والأمينات التنفيذيات للاتفاقيات الأممية بشأن تغير المناخ والتنوع البيولوجي، والأمين التنفيذي لاتفاقية الأمم المتحدة حول مكافحة التصحر، فضلا عن ممثلي المنظمات الجهوية والدولية.

السيد رباح

الوباء فرصة لأفريقيا، لتحقيق نمو مستدام ومنخفض الكربون

وشكلت هذه الدورة الاستثنائية فرصة للوزراء الأفارقة المسؤولين عن البيئة، للاتفاق على موقف مشترك ترقبا للاجتماعات الدولية المقبلة لسنة 2021. ويتعلق الأمر، بيضيف البلاغ، بالدورة الخامسة لجمعية الأمم المتحدة للبيئة، والدورة الـ15 لمؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي، والدورة الـ26 لمؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ، مشيرا إلى أن المؤتمر مكّن من مناقشة مشروع برنامج الانطلاق الأخضر لأفريقيا، للاستجابة وبشكل مستعجل، لدعم القطاعات الرئيسية الأكثر تضرراً من وباء كورونا، وبالخصوص السياحة البيئية والاقتصاد المرتبط بالتنوع البيولوجي.

صادرات الصين تحلق بفضل المعدات الطبية

بكين - سجلت صادرات الصين أسرع وتيرة نمو خلال ثلاث سنوات في نوفمبر، بفضل الطلب القوي عالميا على السلع الضرورية لتجاوز الجائحة مما أتاح لثاني أكبر اقتصاد في العالم تسجيل فائض تجاري قياسي.

أظهرت بيانات الجمارك أن الصادرات ارتفعت 21.1 في المئة على أساس سنوي في نوفمبر، وهي أسرع وتيرة منذ فبراير 2018، متجاوزة كثيرا توقعات المحللين بزيادة 12 في المئة مقارنة مع 11.4 في المئة في أكتوبر.

وتأتي قوة الصادرات رغم أن اليوان قُرب أعلى مستوى في سنوات مقابل الدولار، وهو أمر مشجع لصناع القرار الذين ينتابهم القلق حيال تأثير ضعف الدولار الأميركي على قدرة الصين على المنافسة تجاريا.

وزادت الواردات 4.5 في المئة على أساس سنوي في نوفمبر مقارنة مع نمو 4.7 في المئة في أكتوبر، لكن الزيادة دون التوقعات البالغة 6.1 في المئة في استطلاع رويترز، وإن كانت تنم عن توسع للشهر الثالث على التوالي.

وتمخضت الصادرات القوية عن فائض تجاري 75.42 مليار دولار في نوفمبر، الأكبر منذ 1981 على الأقل حين بدأ تسجيل بيانات رفينيتيف. وكانت التوقعات في استطلاع رويترز لفائض قدره 53.5 مليار دولار.

وقال المحللون في مذكرة لنومورا إن صادرات الصين تدعمت من الطلب الخارجي القوي على مستلزمات الحماية الشخصية والمنتجات الإلكترونية للعمل من المنزل فضلا عن الطلب الموسمي لعيد الميلاد.

وساهمت الصادرات القوية في اتساع الفائض في تجارة الصين مع الولايات المتحدة إلى 37.42 مليار دولار في نوفمبر من 31.27 مليار في أكتوبر.

وتعمل المصانع الصينية حاليا بكامل طاقتها بعد نجاح الصين في احتواء تفشي فايروس كورونا المستجد بصورة كبيرة، في حين مازال الفايروس ينتشر في مناطق عديدة من العالم.

21.1

في المئة نسبة نمو صادرات الصين في نوفمبر على أساس سنوي وهي الأسرع منذ 2018

وبعد إعادة فتحها في مارس الماضي استفادت المصانع الصينية من القروض للمساهمة في التغلب على تداعيات الجائحة. كما تصدر الصين حاليا كميات كبيرة من الأقنعة الواقية والمعدات الطبية المطلوبة حول العالم بسبب تفشي كورونا، إلى جانب صادرات الأجهزة المنزلية التي يطلبها المستهلكون المضطرون للبقاء في منازلهم لفترات طويلة.

وخلال أول 11 شهرا من العام الحالي زادت الصادرات الصينية بنسبة 2.5 في المئة سنويا في حين تراجعت الواردات بنسبة 1.6 في المئة.

وفي الوقت نفسه تعافى إجمالي الناتج المحلي للصين خلال الشهور الماضية بعد تراجع قياسي بمعدل 6.8 في المئة خلال الربع الأول من العام الحالي عندما تم فرض إجراءات إغلاق صارمة على أجزاء كبيرة من الصين لوقف انتشار فايروس كورونا المستجد.

وسجل الاقتصاد الصيني خلال الربع الثالث من العام الحالي نموا بمعدل 4.9 في المئة بعد نموه بمعدل 3.2 في المئة خلال الربع الثاني.

الجزائر تبدأ مراجعة الشراكة التجارية مع الاتحاد الأوروبي

الجزائر - بدأت الجزائر والاتحاد الأوروبي الاثنين، محادثات لمراجعة اتفاق الشراكة التجارية بين الطرفين.

جاء ذلك وفق بيان لوزارة الخارجية الجزائرية اطلعت الأناضول على نسخة منه. وقال البيان "يترأس وزير الشؤون الخارجية، صبري بوقادوم مع الممثل السامي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، أعمال الدورة الثانية عشرة لمجلس الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي". ولفت إلى أن اللقاء سيتم عبر تقنية الاتصال المرئي.

وقال إن الطرفين "سيجريان تقييما شاملا للعلاقات والتعاون بين الجزائر والاتحاد الأوروبي، لاسيما الحوار السياسي حول العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك".

وحسب البيان فإن التقييم الشامل لعلاقات التعاون سيشمل أيضا اتفاق الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي.

وقال البيان "يناقش الطرفان الأولويات المشتركة للشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي للسنوات القادمة، وسيتبادلان وجهات النظر حول قضايا التنقل ذات الصلة بملف الهجرة في جوانبه الثنائية والشاملة". وقبل أيام، قال الناطق باسم الحكومة الجزائرية عمار بلحيمر "إن الجزائر تتعرض لهجمات متتالية من أوروبا، بسبب مطالبتها بإعادة النظر في اتفاق الشراكة مع الاتحاد"، الذي وصفه بـ"الصفقة الجوفاء".

وجاء رد عمار بلحيمر عقب لائحة للبرلمان الأوروبي انتقد فيها وضع حقوق الإنسان بالبلاد، وأدانتها السلطات الجزائرية واصفة ما جاء فيها بأنه "إهانة" وينم عن "أبوية تعود للعهد الاستعماري".

واتفاق الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي، معاهدة تجارية وقعها الطرفان عام 2002 ودخلت حيز التنفيذ في 1 سبتمبر 2005.

وينص الاتفاق على تفكيك تدريجي للتعريفات الجمركية للسلع والبضائع في الاتجاهين، لكن الشركات الجزائرية الحكومية والخاصة لم تستطع منافسة نظيرتها الأوروبية كون اقتصادها مصدرا للمشتقات النفطية فقط.

ومنذ سنوات تطالب الجزائر بمراجعة اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، الذي وصفته بأنه "مجحف وغير متوازن وتسبب في خسائر مالية كبيرة لها".

وقبل أشهر وجه الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون بإعادة النظر في الاتفاقيات التجارية لاسيما مع الاتحاد الأوروبي.

كورونا يفتح باب استثمارات الاقتصاد الرقمي في مصر

الحجر المنزلي يضاعف التجارة الإلكترونية والاعتماد على التطبيقات التكنولوجية

سرعت جائحة كورونا خطط التحول الرقمي في مصر حيث فرضت قيود مكافحة الوباء والحجر المنزلي على المصريين مضاعفة الاعتماد على شركات التكنولوجيا والتطبيقات الرقمية والتسوق الإلكتروني ما عزز زخم الاقتصاد الرقمي.

توصيل طلبيات الأقنعة عبر تطبيقة

القاهرة - وجهت أزمة كورونا أنظار مصر نحو الاقتصاد الرقمي حيث أظهرت الأزمة الصحية مزايا الرقمنة في تلبية المعاملات والمتطلبات اليومية، ما ضاعف زخم التجارة الرقمية وحفز شركات التكنولوجيا والتطبيقات الإلكترونية.

وعلى الرغم من تداعياته السلبية على الاقتصاد عموما، أعطى فايروس كورونا دفعة إيجابية لأعمال شركات التكنولوجيا والتطبيقات الرقمية وخدماتها في مصر.

ويقول الشاب أسامة صادق، أحد المؤسسين الثلاثة لأول منصة رقمية لبيع قطع غيار السيارات وتركيبها في مصر، "فايروس كورونا ساعدنا كثيرا لأنه شجع الناس على تقبل فكرة التعامل عبر الإنترنت وهو ما ساعد في ازدهار التجارة الإلكترونية بشكل عام في مصر".

> **72**
> في المئة من المستهلكين في مصر زاد تسوقهم عبر الإنترنت منذ بداية جائحة كوفيد – 19

وأضاف "وصلنا إلى 25 ألف عملية توفير قطع غيار وتركيب منذ بداية النشاط في يونيو 2018، منها أكثر من 15 ألف عملية منذ بداية فايروس كورونا وحتى الآن".

تُظهر دراسة نشرتها ماستركارد في نوفمبر أن 72 في المئة من المستهلكين في مصر زاد تسوقهم عبر الإنترنت منذ بداية جائحة كوفيد – 19.

وتابع صادق الذي يبلغ رأسمال شركته نحو عشرة ملايين جنيه "لدينا جولة تمويل في مطلع العام المقبل ونستهدف الانتهاء منها نهاية مارس بنحو مليون دولار".

وأضاف "سنستخدم التمويل الجديد في تطوير التكنولوجيا وتوفير 500 فرع خلال 18 شهرا، على أن تكون لنا جولة أخرى في الربع الثالث من العام المقبل لتمويل توسعات متوقعة في السوق السعودي".

ويرى خالد إسماعيل مؤسس ورئيس صندوق كيانجل المالي، الذي يستثمر في الشركات الناشئة بمصر في مراحلها المبكرة، أن "الشركات التي كانت لديها تطبيقات إلكترونية قوية قبل أزمة كورونا هي التي استطاعت الاستمرار خلال الأزمة، بعكس الشركات التي لم تملك ذلك".

وأضاف "استطاعت التطبيقات القائمة بالفعل النمو والوصول إلى الجمهور بشكل أسرع لأن المستهلك كان يحتاج الخدمات التي تقدمها هذه التطبيقات دون تحمل عناء النزول من المنزل".

ويقول هشام صفوت الرئيس التنفيذي لجوميا مصر للتسوق الإلكتروني "كانت لدينا زيادة في الطلب على خدماتنا خلال فترة الوباء ليصل عدد مستهلكينا النشطين سنويا إلى 6.8 مليون بحلول الربع الثاني من العام". لكنه لم يذكر رقما للمقارنة من الفترة السابقة.

ولم يكن أداء الاقتصاد التقليدي بهذه القوة. فمنذ تفشي فايروس كورونا، تداعت إيرادات السياحة في مصر وصارت تحويلات العاملين في الخارج مهددة بفعل انخفاض إيرادات النفط بدول الخليج العربية التي يعمل بها الكثير من المصريين.

ويقول إسماعيل "إن الأزمة أفادت على نحو خاص القطاعات المرتبطة بالصحة مثل تطبيقي شيزلونغ للعلاج النفسي عن بعد وتطبيق وياك لخدمة إرسال الأدوية عبر الإنترنت وهما تطبيقان يستثمر فيهما صندوقه كيانجل".

وتابع "هذه التطبيقات وغيرها استفادت كثيرا خلال الأزمة بالإضافة إلى مجال التعليم والتطوير الذاتي عن بعد أيضا".

ووفقا لدراسة ماستركارد، حققت قطاعات الملابس والإلكترونيات والرعاية الصحية والبقالة أعلى زيادة في نشاط التسوق عبر الإنترنت.

وقال أكثر من 62 في المئة ممن شملتهم الدراسة إنهم يعتمدون بدرجة أكبر على الإنترنت لشراء الملابس تليها أجهزة الكمبيوتر ثم الأدوية.

وقال محمد شوقي مدير علاقات المستثمرين في ابن سينا فارما، إحدى أكبر شركات توزيع الأدوية في مصر، "جائحة كورونا أثرت بشكل إيجابي على تطبيقنا الذي أطلقناه في يوليو الماضي لخدمة الصيدليات".

وتابع "التطبيق ساعد الشركة في تحقيق مبيعات تقدر بنحو 50 مليون جنيه خلال الثلاثة أشهر الأولى. نخطط لاستثمار ما يصل إلى 16 مليون جنيه أخرى في مشاريع الخدمات الرقمية خلال العام المقبل".

ويتيح تطبيق ابن سينا فارما تنفيذ طلبات الأدوية للصيدليات على مدار الساعة، وتستخدمه نحو أربعة آلاف صيدلية شهريا.

في المقابل، تأثرت بعض التطبيقات سلبا بأزمة الفايروس، مثل شركة طلبات لتوصيل الطعام والبقالة عبر الإنترنت.

وقال سفيان المرزوقي المدير العام للشركة في مصر "انخفضت الإيرادات بشكل كبير نظرا لحذر العملاء الشديد بشأن طلب الطعام من خارج المنزل".

"وأشار إلى أن عدد الطلبات وحجم العمليات انخفض بمجرد الإعلان عن كورونا، لكن مع تطبيق تعليمات السلامة والتوصيل دون تلامس عادت الطلبات مقتربة إلى مستويات ما قبل كوفيد – 19".

وقالت عبلة عبداللطيف المديرة التنفيذية للمركز المصري للدراسات الاقتصادية "أزمة كورونا أثرت بشكل إيجابي على التطبيقات الإلكترونية. كان هذا النوع من الأعمال هو الوحيد تقريبا الذي استمر بقوة خلال الأزمة.. الاستثمار في التكنولوجيا هو الحصان الرابح الآن".

وتستهدف رؤية مصر 2030 تدشين نحو 30 مدينة ذكية جديدة، وشرعت فعلا في بناء وتنفيذ 14 مدينة تتوافق مع تكنولوجيا مدن الجيل الرابع الذكية، ويعد هذا النمط من المجالات التي تفضلها الاستثمارات الخليجية، وقنص فرص الاستثمار المتاحة. وعرضت القاهرة مؤخرا فرص الاستثمار المتاحة بقطاع العقارات على أكثر من مئة مستثمر عربي في مجالات الاستثمارات الذكية في قطاع العقارات، تزامنا مع خطوات الحكومة المتسارعة نحو الانتقال الرسمي وإدارة البلاد من العاصمة الإدارية الجديدة بشرق القاهرة، إلى جانب تشييد مدن العلمين الجديدة والمنصورة الجديدة وأسيوط الجديدة والمنيا الجديدة وغيرها من المدن الذكية.

وتسعى مصر عبر التوجه نحو إنشاء المدن الذكية نحو تعزيز أنظمة الأمان التي تتمتع بها مدن الجيل الخامس، فضلا عن الاتجاه نحو التحول الرقمي والسلامة والأمن المعلوماتي، وزيادة معدلات النمو في المجتمعات الرقمية.

ركود سوق العقارات يدفع دبي إلى إيقاف أعمال البناء الجديدة

اختلالات السوق نتيجة تفوق العرض على الطلب تربك أداء القطاع

قادت جائحة كورونا والإشكاليات المتراكمة التي يعاني منها قطاع العقارات في دبي إلى التوقف الإجباري، حيث تتواصل الصعوبات المتمثلة في اختلالات السوق نتيجة تفوق العرض على الطلب في ظل عزوف متواصل عن الشراء.

دبي - ضاعفت جائحة كورونا أزمة سوق العقارات في دبي ما أدى إلى إيقاف أعمال البناء في ظل تقليص صافي الأرباح في القطاع الذي يعد من أكبر مصادر التمويل، وذلك في أعقاب تواصل مخاطر جائحة كورونا.

قال محمد العبار رئيس مجلس إدارة إعمار العقارية، أكبر شركة تطوير عقاري في دبي، إن إعمار أوقفت أعمال البناء الجديدة بعد أن أدى التوسع في التشييد على مدى السنوات الماضية إلى تخمة معروض.

وتعرضت سوق العقارات في دبي، حيث فاق العرض الطلب معظم العشر سنوات الأخيرة، لضغوط إضافية هذا العام من أزمة فايروس كورونا.

وقال العبار في مؤتمر بدبي "نحن كمجموعة أوقفنا العرض،" مضيفا "أن الطلب يتحسن لكن السوق ما زالت تعاني من فائض في المعروض".

لم يتضح حتى الآن متى أوقفت إعمار، التي من مساهميها الرئيسيين مؤسسة دبي للاستثمارات الحكومية، أعمال البناء الجديدة. وكانت مصادر أبلغت رويترز في أبريل بأن إعمار أوقفت العمل في مشروعات جديدة كبرى. ولم يذكر العبار متى ستستأنف الشركة مشاريع البناء.

أقامت إعمار بعضا من أشهر أحياء دبي، فضلا عن مشاريع كبرى مثل برج خليفة، أطول برج في العالم.

وفي أغسطس الماضي سجلت إعمار العقارية، أكبر شركة عقارات مدرجة في دبي، انخفاضا نسبته 35 في المئة في صافي أرباح الربع الأول من العام، متأثرة بالتراجع الاقتصادي الناجم عن جائحة فايروس كورونا، والتي فاقمت أزمة سوق العقارات في الإمارة.

ونزل صافي الربح إلى 2.01 مليار درهم (547 مليون دولار) في الأشهر الستة حتى 30 يونيو من 3.11 مليار دولار قبل عام. ونزلت الإيرادات 22 في المئة إلى 9.03 مليار درهم.

وتواجه شركات التشييد في دبي المزيد من التراجع في سوق العقارات في الوقت الذي يحد فيه تقليص الوظائف وخفض الرواتب من طلب المشترين المحليين على العقارات الجديدة، فيما تقوض قيود السفر الطلب من الأجانب، حسب قول وكالة موديز للتصنيف الائتماني الشهر الماضي.

وإعمار وراء الكثير من أوجه التطوير الكبيرة في دبي، بما في ذلك مركز التسوق العملاق دبي مول والمنطقة السكنية المحيطة به. وهي مملوكة بنسبة 29.2 في المئة لصندوق الاستثمار الحكومي مؤسسة دبي للاستثمارات الحكومية. وسبق أن واجهت عقارات دبي إشكاليات تتعلق بفائض المعروض المزمن من الوحدات السكنية وتباطؤ اقتصاد الإمارة.

كورونا يفقد الأبراج جاذبيتها

وأظهر استطلاع أجرته رويترز في مارس الماضي أن تراجع أسعار المنازل في دبي سيستمر هذا العام رغم أن وتيرته أبطأ مما كانت عليه في العام الماضي بينما يظل فائض المعروض يشكل أكبر تهديد للقطاع، ولكن مع تواصل مخاطر كورونا فاقم الوباء متاعب القطاع.

ودبي إمارة من سبع في الإمارات العربية المتحدة ولديها اقتصاد متنوع يشمل أنشطة في التجارة والسياحة، لكن سوق العقارات فيها عانت من ركود على مدى أغلب العقد الماضي.

وشهدت السنوات الأخيرة إنجاز المئات من المشاريع العقارية التي أدت إلى زيادة المعروض وتراجع الأسعار، قبيل انعقاد معرض إكسبو 2020 في دبي، الذي تعوّل عليه الإمارة الخليجية لتحقيق مكاسب اقتصادية وتوفير نحو 300 ألف فرصة عمل.

ونما اقتصاد دبي بنسبة 2.1 في المئة في النصف الأول من العام الماضي مقارنة مع نمو بنسبة 1.9 في المئة بمقارنة سنوية.

وفي مسعى منها لمعالجة ركود السوق العقارية، شكّلت حكومة دبي في سبتمبر 2019، لجنة خاصة معنية بالتخطيط العقاري لكن من المبكّر قياس نتائج ملموسة. وقبل ذلك، سارعت الحكومة إلى اتخاذ خطوات لدعم القطاع منذ العام الماضي عبر سلسلة إجراءات من بينها شروط سهلة للتأشيرات والإقامة الدائمة للمستثمرين الكبار.

ويرى محللون أنه رغم إنشاء اللجنة العليا للتخطيط العقاري، والذي يشير إلى رغبة في معالجة اختلال التوازن مستقبلا، فإن أثر اللجنة على السوق لم يتضح بعد.

وكان مشاركون في معرض سيتي سكيب، الذي عقد في دبي خلال سبتمبر الماضي، قد رجّحوا حدوث عملية تصحيح في أسعار عقارات دبي، لكنهم اختلفوا في حجمها وموعدها. كما توقعوا أن تؤدي إلى إقصاء جميع المطورين الضعفاء من السوق ليبقى الميدان للشركات القوية فقط.

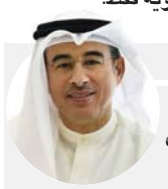

محمد العبار

الطلب يتحسن لكن السوق يعاني من فائض المعروض

ورجح خبراء ألا تشهد سوق العقارات في دبي، انتعاشا لأسباب على رأسها فائض المعروض المزمن من الوحدات السكنية وتباطؤ اقتصاد الإمارة.

وأظهر استطلاع أجرته رويترز في مارس الماضي تراجع أسعار المنازل في دبي في سبتمبر من هذا العام رغم أن وتيرته أبطأ مما كانت عليه في العام الماضي بينما يظل فائض المعروض يشكل أكبر تهديد للقطاع.

وأظهر الاستطلاع الذي أجرته رويترز وشمل 15 محللا وخبيرا في سوق العقارات، أن أسعار العقارات ستنخفض 4 في المئة هذا العام و1.3 في المئة في 2021 قبل أن تستقر في 2022.

العرب
الثلاثاء 2020/12/08
السنة 43 العدد 11905

ارتياح فرنسي للدعم السعودي والإماراتي في مواجهة تنظيمات الإسلام السياسي

أبوظبي والرياض تشتركان مع باريس وفيينا في المعركة من أجل روح الإسلام

حملة ماكرون ضد الإسلاميين لا تتوقف

بالرغم من أنها تعرضت إلى حملة كبيرة في الشارع العربي والإسلامي مدعومة بدعوات من الإسلاميين، إلا أن فرنسا تشعر بارتياح كبير في خضم معركتها ضد تيارات الإسلام السياسي بعد أن وجدت دعما كافيا من الإمارات والسعودية اللتين كانتا أول من بادر بتصنيف هذه الجماعات تنظيمات إرهابية.

باريس – **تواصل فرنسا حملتها ضد جماعات الإسلام السياسي والتنظيمات الموالية لها، وذلك بعد أن حصلت على دعم كاف من العديد من الدول العربية والإسلامية أبرزها الإمارات والسعودية، ما هيّأ لباريس الظروف المواتية للقيام بحملتها.**

وبالفعل، تشعر باريس بارتياح في حملتها بعد أن ضمنت دعما سعوديا وإماراتيا لها، والذي تجسد من خلال دعوة هذين البلدين إلى إسلام وسطي معتدل تسيطر عليه الدولة لا جماعات أخرى سياسية يمكن أن تطوعه حسب مصالحها الخاصة.

وتقود فرنسا منذ أيام حملة كبيرة تستهدف 74 مسجدا في سياق محاولاتها لتجفيف منابع التطرف التي تدعمها تنظيمات الإسلام السياسي.

ضغط إماراتي وسعودي

أعادت الهجمات التي عاشت على وقعها فرنسا منذ فترة إلى الواجهة التساؤلات بشأن نشاط جماعات الإسلام السياسي التي نجحت في التسلل إلى قلب أوروبا تحت غطاء جمعياتي وغيره.

ومنذ اغتيال المدرس الفرنسي صامويل باتي في أكتوبر الماضي، دشنت باريس حملتها الكبيرة والتي أدت إلى حظر العديد من المنظمات المدعومة من قبل جهات تؤيد وتوفر دعما ماديا وسياسيا لهذه المنظمات، على غرار تركيا التي تلقت ضربة موجعة بحظر باريس منظمة الذئاب الرمادية.

وذكر جيمس دورسي، الباحث بمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، أن هناك "بصمة إماراتية في الحملة الفرنسية خاصة أن أبوظبي تتمتع بمزيج من القوة الدينية الناعمة والنفوذ التجاري والاقتصادي، وأبدت أيضا تحمسا كبيرا في سياق مواجهة الإسلام السياسي".

جيمس دورسي

منحت الإمارات والسعودية ماكرون الضوء الأخضر لمواجهة الإسلاميين

ويرى مراقبون أن الإمارات والسعودية كانتا تضغطان من أجل اتباع فرنسا لسياسة أكثر صرامة تجاه الإسلام السياسي، قبل الحملة التي بدأها الرئيس إيمانويل ماكرون في أعقاب القتل البشع لباتي والهجمات التي أعقبته بما في ذلك الهجوم على كنيسة في نيس.

وتتماشى رؤى باريس مع مواقف أبوظبي والرياض في أكثر من ملف، لاسيما مواجهة الإسلام السياسي المدعوم من تركيا والتي تتعارض مصالحها مع فرنسا في أكثر منطقة على غرار ليبيا وشرق البحر الأبيض المتوسط.

وقال دورسي "في الواقع، منحت الإمارات والسعودية ماكرون الضوء الأخضر لفتح مواجهة شاملة ضد تنظيمات الإسلام السياسي وتركيا قبل أكثر من ستة أشهر من الهجمات التي وقعت هذا الخريف" في الوقت الذي يستعد فيه لانتخابات عام 2022 التي تشارك فيها مارين لوبان، زعيمة حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف المعادي للهجرة.

وفي حديثه في مدينة ميلوز الفرنسية في فبراير، وضع الرئيس الفرنسي استراتيجيته لمحاربة الإسلام السياسي الذي يمثله الإخوان المسلمون والسلفيون الذين يصرون، وفقاً لتصريحاته، على أن تحل الشريعة الإسلامية محل قوانين الجمهورية الفرنسية من أجل تعزيز "الانفصالية الإسلامية" و"التفوق الإسلامي".

ويبدو أن ماكرون قد اختار بدقة المدينة التي سيعلن من خلالها استراتيجيته لمواجهة "الانفصالية الإسلامية" حيث تمول الكويت وقطر بناء مركز ديني وثقافي إسلامي في ميلوز.

وتقاطع الإمارات والسعودية إلى جانب البحرين ومصر قطر اقتصاديًا ودبلوماسيًا منذ عام 2017، حيث تتهمها هذه الدول بأنها داعمة رئيسية للجماعات الإسلامية.

وبالفعل، تدعم الدوحة جماعات الإسلام السياسي وتوفر لهم حاضنة، كذلك من خلال استضافة يوسف القرضاوي الذي يُعتبر أحد أبرز المؤثرين في جماعة الإخوان المسلمين، وهو الأب الروحي للعديد من الجماعات الإسلامية التي تتصارع في ما بينها.

وقد أعلنت كل من الإمارات والسعودية ومصر تصنيف جماعة الإخوان المسلمين منظمة إرهابية.

ومن جهتها، دخلت النمسا الشهر الماضي على خط المواجهة مع الإسلام السياسي وذلك في أعقاب إطلاق نار في قلب عاصمتها فيينا قتل فيه أربعة أشخاص.

وقال ماكرون في وقت سابق "في الجمهورية لا يمكننا ببساطة تقبل عدم مصافحة مرأة لأنها امرأة. في الجمهورية، لا يمكننا ببساطة تقبل رفض أن يعامل أو يتعلم شخص على يد شخص آخر لمجرد أنها امرأة. في الجمهورية، لا يمكن تقبل ترك المدرسة لأسباب دينية أو عقائدية. في الجمهورية، لا يمكن طلب شهادات عذرية للزواج".

سياسة إدماج

بالرغم من الطابع الأمني الذي اتخذته مواجهة فرنسا مع جماعات الإسلام السياسي، إلا أن باريس لا تزال تعول على سياسة إدماج المسلمين مدعومة في ذلك أيضا بتأييد إماراتي وسعودي لسياساتها.

وفي هذا الصدد، قال وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، في نوفمبر الماضي "الرئيس ماكرون لا يريد أن يرى المسلمين منعزلين في الغرب وهو على حق. يجب أن يتم دمجهم بشكل أفضل في المجتمع. إن الدولة الفرنسية لها الحق في استكشاف سبل من أجل تحقيق ذلك".

وأشار قرقاش إلى أن الرئيس الفرنسي كان يحث نظيره التركي، رجب طيب أردوغان، بشكل ودي للعودة إلى طاولة المفاوضات.

بالرغم من الطابع الأمني الذي اتخذته مواجهة فرنسا مع جماعات الإسلام السياسي، إلا أن باريس لا تزال تعول على سياسة إدماج المسلمين

وأضاف "لكن على ما يبدو يستعد الرئيس التركي لعقد المفاوضات فقط عندما يرى الخط الأحمر".

ومن جانبه، أصر محمد العيسى، رئيس رابطة العالم الإسلامي ومقرها السعودية، الشهر الماضي، على أن القانون سيدافع عن العلمانية الفرنسية ضد التطرف الإسلامي.

وفي حديث له في وقت سابق في مؤتمر عن الأديان تم عقده في باريس واستضافته الرابطة، شدد العيسى على أن الدين بحاجة إلى الحماية من الاستغلال السياسي لحماية الشباب من الجماعات المتطرفة.

ويبدو أن الكثير من أفكار ماكرون قد استمدها من المسلمين الفرنسيين الذين يحافظون على اتصال وثيق مع الحكومتين الفرنسية والإماراتية.

ودافع حكيم القروي، المولود في فرنسا وهو ابن عالم أنثروبولوجيا الشريعة الإسلامية وابن شقيق رئيس وزراء تونسي سابق، منذ فترة طويلة عن مفاهيم الإسلام الفرنسي التي تنعكس في تفكير ماكرون.

ويتضمن ذلك وجهة نظر مختلفة عن الإسلام السياسي، وفكرة أن الإسلاميين انفصاليون، والاعتقاد بأن تمويل الشرقِ الأوسط للتلاعب السياسي بالدين بدلاً من تمويل العوامل المحلية والاقتصادية يشجعان في المقام الأول لدعم الإسلام السياسي.

ويرى القروي وهو مستشار سابق لرئيس الوزراء الفرنسي جان بيير رافاران، ومحاضر جامعي، ومصرفي استثماري، وجغرافي ومؤلف للعديد من التقارير عن الإسلام في فرنسا، الإمارات كنموذج لأفضل الممارسات في مواجهة الإسلام السياسي وتعزيز شكل معتدل للدين.

وترى الإمارات أنه من الضروري إرساء دين إسلامي معتدل تسيطر عليه الدولة درءا لمخاطر التطرف التي قد تتجلى مظاهرها في تسلل منظمات متطرفة وسيطرتها على المساجد وغيرها.

وقال القروي في حوار مع صحيفة إماراتية في عام 2018 "أعتقد أنه يجب على فرنسا والإمارات التعاون بشكل أكبر في الحوار الديني. موقف المسلمين المعتدلين في فرنسا يمكن أن يكون قريباً من موقف هؤلاء في الإمارات".

وفي تطور موازٍ، رفضت الحكومة البلجيكية، بناءً على نصيحة الأجهزة الأمنية، هذا الشهر طلبًا للاعتراف بالمسجد الكبير الذي كانت تسيطر عليه رابطة العالم الإسلامي في وسط بروكسل كمجتمع ديني.

وقال وزير العدل، فينسينت فان كويكنبورن، إن الطلب رُفض لأن عملاء المخابرات المغربية، المتنافسين على ملكية تعريف الشكل المعتدل للإسلام في أوروبا وغرب أفريقيا، سيطروا على المسجد في 2018.

وأضاف فان كويكنبورن، مردداً نهج ماكرون "لا يمكنني ولن أقبل أن الأنظمة الأجنبية تسيطر على الإسلام لدوافع أيديولوجية أو سياسية، وأن تحاول اتخاذ القرار وأن تمنع المسلمين في بلدنا من تطوير إسلامهم التقدمي".

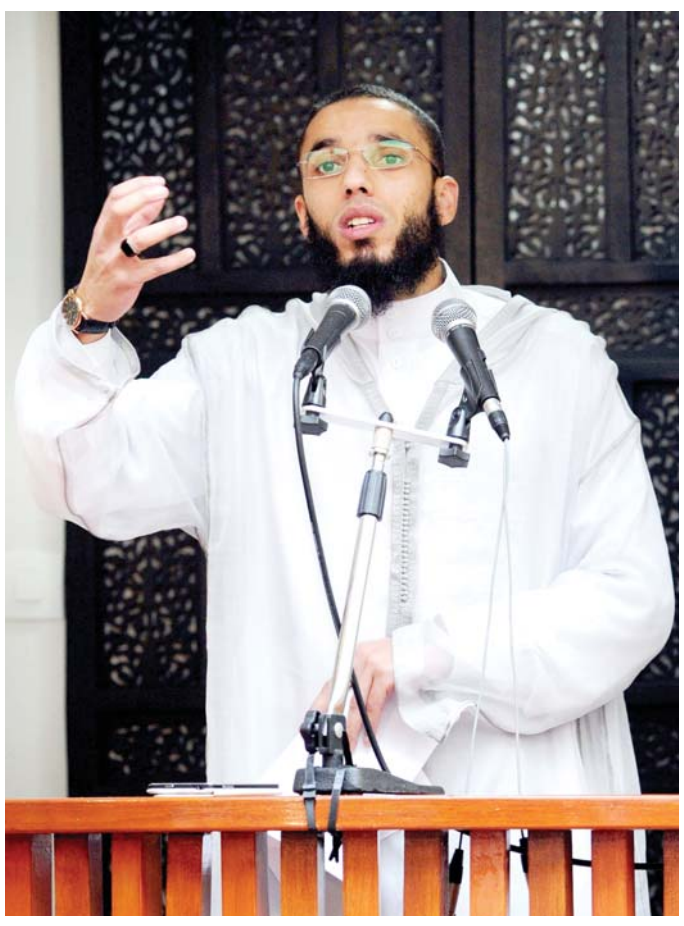

التحكم في الخطاب الديني أولوية

إلى ذلك، لا تتوقف فرنسا، التي حثت الأوروبيين على مكافحة "التطرف الإسلامي" مرارا، عن طرح مقاربات أخرى لتطويق المتطرفين على غرار الحلول الأمنية.

وتتضمن حملة ماكرون فرض رقابة قانونية أكثر صرامة على المنظمات الإسلامية وتهدف إلى مركزية تشكيل واعتماد القادة المسلمين في البلاد.

ويتهم المنتقدون، بمن فيهم خبراء الأمم المتحدة، قانون الأمن الجديد الذي تم تقديمه في البرلمان بأنه يقوض الحريات الديمقراطية من خلال استهداف المسلمين بشكل ضمني، وأنه يفرض حظراً على التعليم المنزلي وضوابط صارمة على الجمعيات الدينية والرياضية والثقافية، وأنه يدخل درجات من المراقبة والقيود على حرية التعبير.

كاثوليكي سَبَر أغوار التطرف الإسلامي قبل المسلمين

هنري تيسي

قسّ أخرج الكنيسة من ثوب العدوّ إلى رمز للسلام

● رصيد تيسي كبير في تكريس الحوار والتعايش بين الأديان، والوفاء للبلاد في أخطر الفترات التي مرت بها، حيث فضّل البقاء رغم رائحة الموت وحمّام الدم.

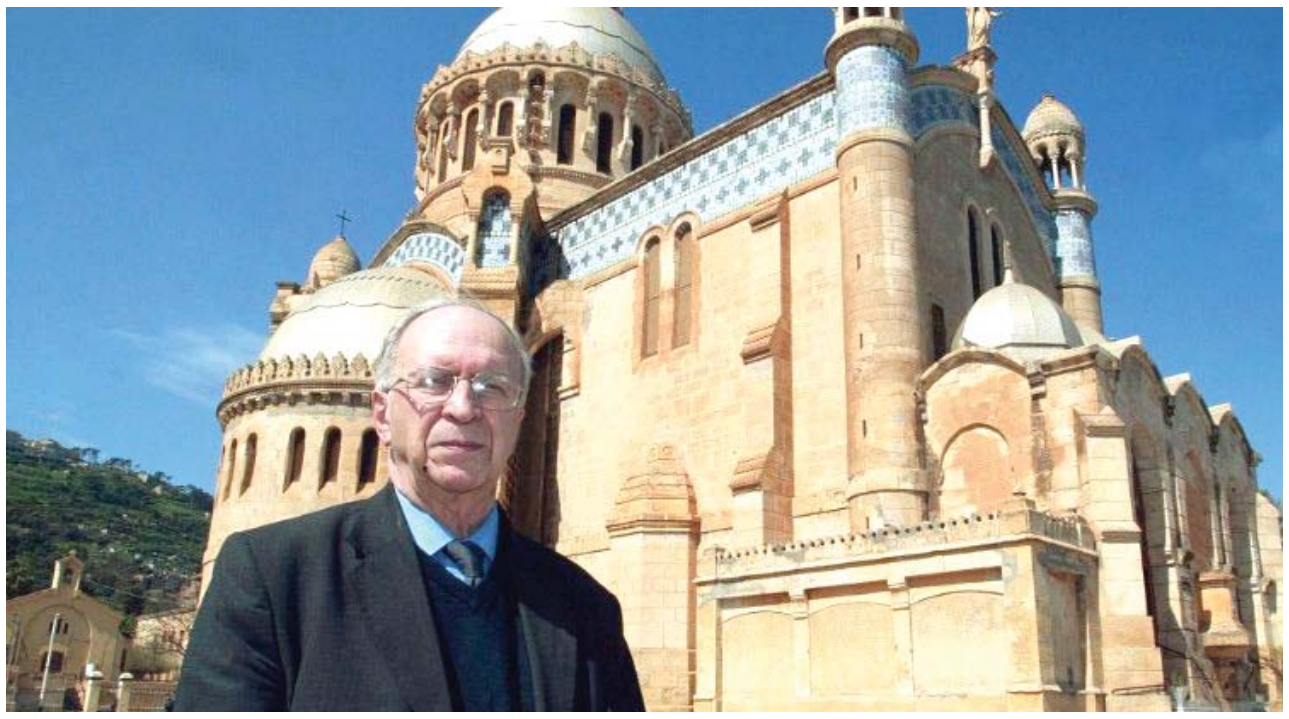

● مواقفه من الخطاب الرسمي في فرنسا جعلته يفضل الابتعاد عن الأضواء، وبصعوبة كبيرة نشرت مطبوعات فرنسية شحيحة حوارات أجرتها معه، رغم ما جاء فيها من نقد مبطن للحكومة الفرنسية لتحريضها كاثوليكيي الجزائر على مغادرتها.

صابر بليدي
صحافي جزائري

فقدت الجزائر برحيل القس هنري تيسي واحداً من أبرز رموز التسامح والحوار بين الأديان، ظل طيلة حياته، ومنذ أن ترأس أسقفية الكنيسة الكاثوليكية في منتصف تسعينات القرن الماضي، يدعو إلى التعايش الخلاق بين الشعوب والحضارات. بقي متمسكا ببلاده الجزائر التي أحبّها واختار العيش والموت فيها رغم جذوره الفرنسية، رافضا دعوات الرحيل، بعد حادثة الرهبان السبعة خلال العشرية الدموية، وظل فاعلا مؤثرا في المشهد الديني ومقرّبا من رموز وعلماء الإسلام المعتدلين في الجزائر إلى أن وافته المنية.

طريق الحوار

كشف رحيله أن طريق الحوار والتعايش بين الأديان الذي وضع معالمه منذ عقود كاملة، لا يزال طويلا في ظلّ تغلغل غريب لخطاب التطرف والعصبية الدينية، ففيما كثفت الكنيسة الإنجيلية ضغوطها على السلط المختصة تحت ذرائع التضييق على الممارسة الدينية، شن إسلاميون متطرفون حملات شعواء ضد المتأثرين برحيله. وقد تعرّض الكاتب والإعلامي سليمان بخليلي، إلى هجومات شرسة بسبب المنشور الذي ضمنه تأثره برحيل تيسي، وتقدمه كمسلم إلى خالق الناس جميعا بالتضرع ليحيط الرجل "بالرحمة والمغفرة"، وتضمنت الحملة طرحا متطرفا غريبا وفهما مشوها للنص القرآني في التعامل مع غير المسلمين.

ومع ذلك فإن رصيده كبير في تكريس الحوار والتعايش بين الأديان، والوفاء للبلاد في أخطر الفترات التي مرت بها، حيث فضّل البقاء رغم رائحة الموت وحمّام الدم، واستهداف الجماعات الإرهابية لغير المسلمين في إطار "الجهاد ضد الكفار"، وظل قريبا من رموز الدين الإسلامي في الجزائر، ولا يتأخر في مشاركتهم ندوات الحوار والتعايش الديني.

ظلّ تيسي يعتقد حتى وهو في ذروة العشرية الدموية، بأن الجزائر ستلعب في المستقبل دورا محوريا في التجديد الفكري الديني للإسلام، فرغم معاناة شعبها من العنف، فإن المسلمين فيها يفكرون بآفاق إنساني وأنها مستقبلا ستلعب دورا في التجديد الديني والروحي للإسلام وفي الحوار مع الأديان الأخرى، حسبما يقول الإعلامي المقيم في باريس محمد زاوي.

استمر في تمسكه بمقاربته العقلانية حتى حين كانت الجزائر في ذروة الموت والدم، وعاش أخبار العنف الدموي والرعب الكبير كغيره من الجزائريين، وكان يرى أن أسباب العنف تعود إلى تراكمات هوياتية وثيولوجية، فالجزائر عرفت تحولات اجتماعية بعد الاستقلال، وبعض الجزائريين تخوفوا من ضياع أرواحهم، ومن رؤية أبنائهم يهملون هويتهم العميقة.

أما فشل النمط الماركسي وإفلاس الرأسمالية فقد شجّعا، كما يرى تيسي، على عودة الطرح الهوياتي العربي الإسلامي كخط جزائري ثالث، ومن هذا المنطلق كان الجزائريون ينادون بالعودة إلى "القيم الأصيلة"، وكان هدفهم هو تعبئة الناس حول برنامجهم السياسي، وليس البحث بمختلف الطرق عن حياة دينية تكون في مستوى تحديات الحداثة، لكن الوصول إلى حدود تحديات العصرنة وتحقيق هذا الهدف توجّب أن يكون موضوع تشاور بين الجزائريين والمسلمين في الشرق الأوسط وفي آسيا وأفريقيا ومعهم المهاجرين أيضاً، لأنها مشكلة معقدة تشترك فيها جميع المجتمعات الإسلامية وتتطلب مساهمة أتباع الديانات الأخرى.

لا رؤية لدى المتطرفين

رفض تيسي أن يكون إسلاميو جبهة الإنقاذ آنذاك يحملون رؤية جديدة للجزائر، وظل يشدد على أنه من الضروري أن تمرّ المجتمعات العربية بمرحلة سلطة للإسلاميين، وأن إيمانه بحرية الأفراد والمجتمعات يقوده إلى الجزم بعدم وجود حتميات تاريخية، وأنه باستطاعة المجتمعات خلق حلول مختلفة لمشكلاتها، لأن الغلق عليها في نمط واحد هو إلغاء لحرية الإنسان.

وكان يستنكر أن تقدّم بلاده "في ثوب البلد الفاشل ذي المشكلات المزمنة"، لقناعة راسخة لديه بأنه يجب على الجزائريين أن يقبلوا اليوم بالتنوع اللساني والثقافي، وأن "الأمازيغية أصبحت من ثوابت الأمة الجزائرية"، في إشارة إلى التحولات الفكرية والأيديولوجية داخل المجتمع، رغم الانطباع السائد بتغلغل أنماط التفكير المتعصب.

> فشل النمط الماركسي وإفلاس الرأسمالية، حسبما يرى تيسي، شجّعا على عودة الطرح الهوياتي العربي الإسلامي كخط جزائري ثالث، ومن هذا المنطلق كان الجزائريون ينادون بالعودة إلى «القيم الأصيلة»، وكان هدفهم هو تعبئة الناس حول برنامجهم السياسي

مواقف الرجل من الخطاب الرسمي في فرنسا خلال تسعينات القرن الماضي، جعلته يفضل الابتعاد عن الأضواء، وبصعوبة كبيرة وجدت مجلات فرنسية مثل "إيسبري" التي نشرت مقابلة أجراها معه زاوي رغم ما جاء فيها من مواقف وأفكار تجاه حوار الأديان والتعايش بين الشعوب، ونقد مبطن للحكومة الفرنسية على تحريضها كاثوليكيي الجزائر على مغادرتها بدعوى غياب الأمن وتغول الإرهاب.

وكان يرى بأن "خطورة أزمة المجتمع في الجزائر تجعل المسلمين والكاثوليكيين يطرحون أسئلة حول العنف، وحول المجتمع، والديمقراطية، وعن علاقة الدولة بالدين، واحترام الأخ، وخاصة احترام حق الإنسان في الحياة، واحترام حقوق المرأة وكرامتها، وحول الإله الذي يقتل باسمه البعض"، وهي المعضلة التي لا زالت قائمة في مختلف تجلياتها الدينية والسياسية والفكرية لغاية الآن.

مأساة وتضحيات كاثوليكيي الجزائر خلال العشرية الدموية، أودت كما يقول تيسي بإخوة وأخوات من الكنيسة الكاثوليكية، وقد كان هو شاهدا على إحدى عشرة عملية إرهابية، ومع ذلك يبقى الوفاء للبلاد وللجزائريين لقناعة مفادها أن العنف الديني هو موجة ظلامية لا يمكن الهروب من أمامها، فقد تم ذبح سبعة منهم في مجزرة تيمزقيدة جنوبي العاصمة العام 1993، وكان هؤلاء في ورشة عمل، وينتظرون الالتحاق بعائلاتهم لمشاركتهم احتفالات أعياد الميلاد.

يقول تيسي "كان أغلبنا أجانب أو من دول أجنبية، مما يجعلنا نسقط تحت تهديدات الموت منذ شهر أكتوبر 1993 وبيان الجماعة الإسلامية المسلحة، الذي هدد كل الأجانب بالتصفية وأمرهم بالمغادرة، وكنا نعيش تلك الاغتيالات بطائل من الحزن، ولكن ذلك لم يبعدنا عن الوفاء للشعب الجزائري في تلك الظروف الصعبة".

الأهداف التي كانت تجعل الإرهابيين يغتالون الصحافيين والمثقفين، هي نفسها التي تجعلهم يغتالون المسيحيين الذين تركوا بلدانهم الأصلية ليكونوا بقرب إخوتهم من الجزائريين والجزائريات، هذه كانت رؤية تيسي، لأن المسيح يدعو هؤلاء إلى أن يكونوا قريبين من الناس، حتى ولو اختلفت دياناتهم عنهم، ويظهروا في الواقع تضامنهم حتى وإن كانت تحيط بمهنتهم أخطار بسبب العنف.

يستعمل الإرهابيون الجريمة للضغط على المجتمع من أجل إخضاعه لما يرفضه منهم، وعلى ذلك لم يكن تيسي يقبل أي عذر أو مبرر ديني للاغتيالات، مستندا في ذلك إلى قرآن المسلمين الذي كان يترجمه من أجل محاججة المتعصبين قبل أتباع الديانات الأخرى.

ولأن الرجل الذي غادر عن عمر 91 عاما، كان يحظى باحترام كبير لدى الجزائريين، رغم حملات المنتوج الإسلامي المتطرف، فقد كان رئيس الوزراء عبدالعزيز جراد، أول المعزين، حيث قال "يفارق هذه الحياة رئيس أساقفة الجزائر السابق هنري تيسي، الذي ارتبط بالجزائر الوطن، وأحب الجزائريين الذين عاش معهم طيلة حياته". وأضاف جراد "نعرف عنه شغفه بتاريخ الجزائر، وكان مكتشف مذكرات الأمير عبدالقادر، وظل مدافعا عن قيم التسامح والتعايش وحوار الأديان"، وهو ما يعكس حجم انصهار تيسي المولود في مدينة ليون الفرنسية، مع الواقع الجزائري بتاريخه ورصيده وتحولاته، منذ أن تم تعيينه راعيا للأبرشية الجزائرية العام 1955 ثم أسقف وهران من طرف البابا بولس السادس مطلع السبعينات قبل أن يصبح أسقف الجزائر حتى العام 1996.

الحوار والسلام والتعايش بقيت هموما تشغل بال تيسي، وهو الذي ذكر في ندوة "سلم وتسامح" التي خصصت للديانات السماوية، أن "مصطلح سلام يشكل أحد أسس المسيحية، وأن الإسلام والمسيحية واليهودية وبالرغم من كونها ثلاث ديانات مختلفة، فهي لديها مصدر وهدف مشترك وهو السعادة والإنسانية".

وفي ندوة أخرى نظّمت في زاوية الهامل الصوفية بمدينة بوسعادة، قال تيسي إن "تناقص الكهنة والقداس في الجزائر وغيرها من دول العالم، يعود إلى عدم انضمام الشباب المسيحي في أوروبا إلى الكنيسة، وهو ما حال دون توظيفهم، وأن الظروف الأمنية التي تعيشها أوروبا جعلتها منغلقة على نفسها".

عربون المحبة للأمير عبدالقادر

يتقاطع الإسلام والمسيحية في العديد من الجوانب، وفقا لرؤية تيسي، والدليل هو الآيات التي يشترك فيها الكتابان المقدسان، القرآن والإنجيل، حيث أن هناك آيات تدعو إلى التسامح والتصالح مع الآخر وعدم الإكراه والتآلف وغيرها، وأن ما يحدث في العالم من حروب ونزاعات هو تقصير من الجميع.

ويرى متابعون لمسيرة رائد الحوار والتعايش بين الأديان والشعوب في الجزائر، بأن تيسي، الذي ظهر على مسرح الأحداث في مرحلة صراع مرير بين فرنسا الاستعمارية التي استغلت كل مقوماتها بما فيها الكنيسة لترسيخ وجودها وهيمنتها من جهة، وبين الجزائريين من جهة ثانية، شق طريقا جديدة مبنية على تطويع الآخر لفلسفته في بناء العلاقة بين الجزائريين والكنيسة. ويقول هؤلاء إن القطيعة الأولى التي أنجزها، وهو يشرف على ممارسة الشعائر المسيحية في الجزائر، هي التمرّد على ما رسمته الإدارة الاستعمارية، ونزوعه إلى فصل الكنيسة عن السياسة تماما، كما توصي به مواثيق الجمهورية الفرنسية، فقد عرف كيف يرسم الحدود بين ولائه لفرنسا كوطن وبين ولائه للفاتيكان كمركز للقيادة الروحية للعالم المسيحي، وكان موقفه واضحا من النظام الاستعماري مؤيدا لحق الجزائريين في تقرير مصيرهم ونيل استقلالهم.

عمل منذ تعيينه أسقفا في مدينة وهران على تغيير نظرة الجزائريين إلى الكنيسة، منتقلا بها من قلعة صليبية استعمارية موجهة نحو اجتثاث الهوية الإسلامية، إلى مؤسسة قابلة للتعايش وعنوان للتسامح والتضامن وتقاسم همّ الكفاح والبناء، فضلا عن تعزيز روابط الأخوة وجعل مصير المسيحيين في الجزائر غير منفصل عن مصير الجزائر والجزائريين بشكل عام.

وحرص على تمتين الصداقة مع شخصيات فكرية ودينية جزائرية، على غرار الرئيس السابق لجمعية العلماء المسلمين عبدالرحمن شيبان، ووزير الثقافة والمفكر عبدالمجيد مزيان، الذي تعاون معه على اكتشاف سيرة الأمير عبدالقادر، التي كتبها بنفسه في سجنه بفرنسا. كما ساهم بمؤلفات تاريخية وفكرية ودينية، إلى جانب عضويته في مؤسسة الأمير عبدالقادر، بجوار شخصيات مرموقة، على غرار إدريس الجزائري، وبوعمران الشيخ، ومحمد لمين وزهور بوطالب، وهو ما كان يعتبره عربون محبة للأمير عبدالقادر، الذي كان له دور حاسم وبارز في إنقاذ المسيحيين من المجازر الطائفية في دمشق في القرن التاسع عشر والتي عرفت بـ"طوشة النصارى"، وفي الوقت ذاته إنقاذهم من التهجير الذي أرادت فرنسا وبريطانيا فرضه عليهم بتهريبهم وتوطينهم في أريافهما، وهو ما رفضه الأمير حينها رفضا قاطعا مهدّدا بتمزيق اتفاقية السلام التي وقعها مع فرنسا في بلاده الجزائر.

● الإرهابيون، كما يقول تيسي، يستعملون الجريمة للضغط على المجتمع من أجل إخضاعه، ولذلك لم يكن يقبل أي عذر أو مبرر للاغتيالات باسم الدين.

العرب
الثلاثاء 2020/12/08
السنة 43 العدد 11905

إذا كنت تريد الكتابة فكن الوجه والمرآة معا

من أصابته لوثة الكتابة سوف يكتب متى وأينما وكيفما شاء

تحتاج الكتابة مثل غيرها من الأفعال الإبداعية إلى خلق مسافة مطاطية بين النص وكاتبه، مسافة تطول وتقصر حدّ الالتصاق بنقطتها الأولى الذات، لكن هذه اللعبة قليلا ما يتقنها المولعون بالكتابة في العالم العربي، حيث القراء يمارسون رقابة قاسية على كل الأقلام، ولاسيما النسائية، ويقرنون الأبطال الخياليين بذات الكاتب، وهذه بداية علاّت حال الأدب العربي.

إبراهيم عياري

إن من يكتب بلغة أو لهجة لا يحلم ولا يغضب ولا يشتم بها، يصبح أكثر إتقانا لها لأن المسافة تسمح له بالتزويق والدخول في غواية التحدي ولذة الذهاب نحو الآخر، فليس هناك ما هو أروع من تقبيل الحياة بأكثر من فم.

هناك كتّاب دون منابر وهناك منابر دون كتّاب، هذا هو حال الكتابة في عالمنا العربي الذي ما زال قائما

علمتني تجربتي الشخصية في كتابة النص المسرحي السوري وبالعامية الدمشقية جمال الانتماء الإرادي وسحر التوأمة بين أرصفة العالم وعدم السخرية من اللهجات، وماذا يعني أن تقول لكل الناس: إني أحبكم.

مسافة كالمطاط

الانتماءات كالأثواب، تضايقنا أحيانا، نبدلها، نقصر فيها أو نوسع، ولكننا لا نستغني عنها، فما أصعب وما أمرّ من أن تقف على تخوم الأشياء وأطرافها، تلامسها ولا تحضنها، تبللك ولا تستحم فيها، وكأن قدرك أن تكون ناظر محطة يعرف مواعيد القطارات واتجاهاتها دون أن يركبها.

أستغرب أحيانا من الذين لا يجدون إلا أنفسهم وحياتهم الخاصة مادة للكتابة الروائية، هل أصيبوا بقصر النظر أو الفقر في الخيال والمعاشرة؟ هل أن حياتهم استثنائية إلى هذا الحد؟ أم أن المشكلة تكمن في سعيي أنا نحو الهروب من مكاشفة الذات على الورق وعجزي على العيش تحت الشمس وتحمل الشتائم قبل القبلات.

الأعمال الفنية العربية التي أدغمت فيها شخصيات الكاتب بالراوي بالشخصية الأساسية ضمن صوت واحد وصريح ومعلن قليلة جدا، لا بسبب الرغبة في النزوع نحو الالتباس الفني، وإنما خوفا من مصارحة قد ترخي بتبعاتها على الأهل والأصدقاء.

أعرف امرأة انفصلت عن زوجها بسبب رواية كتبتها، لأن رجلا قد ظهر ويزعم أنه بطلها الفحل المقصود متنقلا بنسخة من الرواية بين المقاهي وقد وضع خطا تحت اسمه المغوار، وأعرف رجلا فضح سره الورق فتسابق الناس على نبذه وأوغل في الغربة والانبتات فصغر حجمه في عيون الآخرين بسبب تحليقه عاليا.

كما عاتبت شخصيا لقمان ديركي وأدنته من فمه على النيو لوك الذي أطل به بعد أن قال في قصيدة سحيقة "وما وضع في عنقه زردا وما نقش وشما على ساعديه ولكنه كان يمشي في الشوارع المزدحمة كعلامة فارقة".. ربما سيكتب لقمان قصيدة أجمل لو يعترف يوما بنكوصه لعهده في لحظة اعتراف لا يعترف بها إلا الشعر وعلى شاكلة أن موت المتنبي الشهير كان أكثر شعرا من بيته الذي قتله.

الخائفون هم الذين لا يستطيعون الحديث عن خوفهم والشرفاء هم الذين تحدثوا عن عارهم بشرف، وأروعهم هم الذين تحدثوا عن غيرهم بأنفسهم أو عن أنفسهم بغيرهم فكانوا الدمية ومحركها ولم يتحدثوا عن الكتابة فما أنبل وما أعظم أن يكون الواحد الوجه والمرآة وتصنع المسافة من مادة المطاط، تطول وتقصر كما نريد لها أن تكون دون أن نخاف إلا من الخوف.

قد يتهافت كتّاب دون غيرهم على منبر إعلاميّ دون غيره وهم في ذلك يشبهون ركّابا يتزاحمون على الجلوس في المقاعد الأماميّة لحافلة ستوصل الجميع دون استثناء ونحو محطّة واحدة، ولكنّ الأخيرة لا تعترف إلا بالأفضل.

عشق مزمن

أدمن بعض محترفي التهميش والإقصاء ثقافة التغييب والإسكات رغبة منهم في الاستحواذ على المنبر ولا يعلمون أنّ كلمات الكبار تسمع دون ميكروفونات، بل وتصبح أكثر تأثيرا إن هم آزروا المقاعد الخلفيّة.

الكتابة أكثر الأفعال فصلا ووصلا (لوحة للفنان تحسين الزيدي)

يعلم التاريخ البشري أنّ كتّابا كثيرين كتبوا بأسماء مستعارة لسبب أو لآخر، وأنّ آخرين كتبوا بأسماء معارة لسبب أو لآخر، ويعلم التاريخ أيضا أنّ فئة أخرى توقّفت عن الكتابة لأسباب أو لأخرى، ولكنّه احتفظ بأجمل ما كُتب واعترف بأجمل ما لم يكتب وقدّر الأسباب ونسي الآخرين.

من أصابته لوثة الكتابة سوف يكتب، متى وأينما وكيفما شاء: على الجدران والطاولات والهواء، سوف يكتب بقلم أو إصبع أو دون أصابع، وسوف ينشر على صحيفة أو موبايل أو حبل غسيل، وسوف يقرأ له قارئ أو أميّ أو جني. وسوف يقول له شخص ما "أحسنت"، وإن كان بقّالا في حارته، أو امرأة تحبّه أو حتّى مرآة صباحيّة كشفته ذات صباح متلبّسا بالحلاقة والندم.

الكاتب الذي يتنقّل بين المنابر المختلفة كالطير الذي لا يستكين إلى شجرة واحدة، شرط أن لا ينسى جناحيه وطريقته في التغريد.

الكاتب الذي يثبت في مكانه طويلا يتحوّل مع الوقت إلى رسم تبهت ألوانه فيملّها الناس وما أدراك ما الملل. الملل إذن هو روح تموت وتتفسّخ داخل جسد ما زال حيّا ونضرا. قد نتذكّر لون الأسطح والقرميد والأشجار والحقول، ولكن من يتذكّر منّا لون الحرباء؟ من يتذكّر لون البراري قبل أن يمرّ عليها الربيع بألوانه! من يتذكّر أسماء الأباطرة والملوك في عهد دانتي وشيلر وراسين وغوته؟

يخيّل للمرء أنّ الصخرة التي يدفعها سيزيف كل صباح هي حصان امرئ القيس الذي حطّه السيل من عل، وهي كناية عن الكاتب الذي يعي جيّدا وهم القمّة ومع ذلك يسعى إليها، أمّا سيزيف فهو هوس الكتابة وغليان الحبر في الأقلام.

هناك كتّاب دون منابر وهناك منابر دون كتّاب، هذا هو حال الكتابة في عالمنا العربي وسيظل هذا الخلل قائما ما أقامت بيننا الضغائن والمحسوبيات الضيّقة، بل الأمر جزء من جدليّة المناسب وغير المناسب التي وقفنا أمامها كمعضلة دون حلول.

الغريب في الأمر أنّ كتّابا يشتكون من ضيق الهامش واتّساع التهميش ضدّ أهل المهنة يمارسون – هم أنفسهم - أشنع الأساليب ويأتون بمثل ما يدّعون مقارعته ومواجهته.

لقد كان الجاحظ دقيقا حين فرّق بين الكتّاب والكتبة ووصف الكتابة بالصنعة أو المهنة وليس الامتهان لأنّه ارتهان، أمّا الهواية فغواية وما أجمل الغواية حين تمسي عشقا مزمنا وعصيّا عن المنابر والتصنيف.

«شرطة» فيلم دنماركي يتنبأ بمستقبل أوروبا العنصري

القاهرة – بقدر اندهاش العالم من واقعة وفاة المواطن الأميركي الأسود جورج فلويد على يد الشرطة أواخر شهر مايو عام 2020 وما تلا ذلك من تبعات واحتجاجات غاضبة وأعمال عنف هزت الولايات المتحدة الأميركية، يبعث الفيلم الدنماركي "شُرطة" برسالة مفادها أن الوضع لا يقل خطورة في أوروبا بين الأقليات والمهاجرين وبين سلطات الأمن.

الفيلم بطولة جاكوب لوهمان وسيمون سيارس وطارق زيات، وهو من إخراج فريدريك لويس هفيد وأندريس أولهولم، ويشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي.

تبدأ أحداث الفيلم بواقعة مماثلة تماما لما حدث في الولايات المتحدة، حيث يرقد مراهق أسود في المستشفى بعد تعرضه للعنف أثناء القبض عليه على يد شرطيين، وتندلع أعمال شغب في أحياء السود والمهاجرين من عرقيات مختلفة خارج العاصمة كوبنهاغن.

وفي إطار الحذر والخوف من تصاعد الموقف يأمر قائد الشرطة اثنين من رجاله بالخروج في دورية مشتركة رغم تناقض موقف كل منهما مما يحدث، فالأول داعم للمهاجرين وحقهم في الاندماج والمعاملة على قدر المساواة مع المواطنين بينما يريد الآخر إبعادهم عن البلاد وإعادتهم من حيث جاؤوا.

تتطور الأحداث ليجد الشرطيان نفسيهما داخل حي تسكنه أغلبية عربية ويشتبه الشرطي الرافض للمهاجرين في مراهق من أصل عربي ويعتقله، لكن قبل أن يغادر الثلاثة الحي تشيع أنباء وفاة المراهق الأسود الذي كان بالمستشفى، فيتأزم الوضع وتتعرض سيارة الدورية للهجوم وتتحطم.

يبدأ الثلاثة رحلة هروب تضفي على الفيلم أجواء مثيرة إذ يلاحقهم المتظاهرون الغاضبون من شارع إلى آخر حتى يختبئوا داخل بناية، وهناك يتبين أن إرسال الشرطيين معا في دورية مشتركة لم يكن من قبيل المصادفة بل بهدف الضغط على الشرطي الداعم لحقوق الأقليات لتغيير موقفه.

وفي نهاية ليلة شاقة يستسلم الشرطي الداعم للأقليات لمطارديه بعدما تورط بطريق الخطأ في قتل مراهق عربي، بينما ينجح الشرطي الآخر في الخروج من الحي بعد أن تغيرت قناعته تماما.

وفي ندوة أقيمت بمهرجان القاهرة السينمائي عقب عرض الفيلم قال بطل العمل جاكوب لوهمان إن الكتابة والتصوير سبقا واقعة جورج فلويد في الولايات المتحدة بنحو خمسة أشهر.

وأضاف أن التطابق بين الفيلم وما حدث في الواقع أذهل منتجيه الذين كانوا يريدون في الأساس تناول إحدى القضايا التي تؤرق المجتمعات الأوروبية بشكل كبير.

من جانبها، قالت المنتجة المشاركة في الفيلم سيجنه ليك ينسن إن العمل سعى إلى عدم الانحياز لوجهة نظر دون غيرها أو لطرف على حساب آخر إنما كان في مخيلة منتجيه ناقوس خطر لما يمكن أن يحدث بعد 15 أو 20 عاما لكن الأمور تطورت عالميا بأسرع من المتصور.

وأضافت أنه قبل الشروع في الفيلم أجرى القائمون عليه الكثير من البحوث والنقاش والمقابلات مع الأقليات والمهاجرين العرب الذين يعيشون في الدنمارك كما عرضوا عليهم الفيلم في صورته النهائية وحاز على قبولهم.

ونذكر أن مهرجان القاهرة السينمائي يعلن جوائزه في العاشر من ديسمبر الجاري.

العنصرية تهدد أوروبا

الفيلم يفضح ظاهرة العنصرية في أوروبا دون انحياز إلى وجهة نظر ويدق ناقوس الخطر حول المستقبل

«يوم سلطانة» رواية تبحث عن الجذور في الماضي

مسقط – في تجربة روائية مثيرة يقدم الكاتب العماني معاذ بن خلفان الرقادي عمله الأدبي الأول "يوم سلطانة"، الصادر عن دار "لبان للنشر" العمانية، ليرسخ حضوره ككاتب هذه المرة متحديا الظروف كونه يعاني من "إعاقة بصرية"، والتي لم تمنعه من الحصول على براءات اختراع في عالم الميكانيكا من الولايات المتحدة.

يضع تحت العنوان الرئيسي للرواية سطرا تعريفيا آخر يوضح أن الفكرة هي "رحلة البحث عن الجذور من ضواحي موسكو إلى الكابيتول"، ويشار في الغلاف الأخير إلى أنها "مغامرة مثيرة بقدر ما هي ممتعة، وحبكة سردية تمزج الخيال بالواقع".

عبر صفحات الرواية ينسج الكاتب خيوط رواية مسلية لحكاية حدثت في القرن التاسع عشر مع وجود جريمة سرقة لعقد لؤلؤ خلال رحلة السفينة العربية سلطانة، فيقوم أستاذ علم النفس في كلية موسكو للمساعدة في العثور على العقد الذي تعود ملكيته لفتاة عربية مهاجرة، ويسير التحقيق الجنائي وصولا إلى مدينة نيويورك الأميركية في أحداث غريبة غير متوقعة.

الرواية تبدأ من حكاية حدثت في القرن التاسع عشر على سفينة عربية وصولا إلى موسكو ثم أميركا

والرواية تبتعد عن الجو البوليسي المتوقع لتتناول جوانب من تاريخ الإمبراطورية العمانية وعلاقتها بالقوى الغربية حتى منتصف القرن العشرين، حيث تتنقل الشخصيات بين ثقافات ومدن في أميركا وأوروبا، فتمتزج أحداث الماضي باكتشافات الحاضر والتقنية الحديثة.

يقسّم معاذ الرقادي روايته إلى سبعة عشر فصلا، تبدأ بالأول الذي حمل عنوان "لقاء الجذور" مرورا بمرسى نيويورك 1840، وصولا إلى الفصل الأخير حيث "لا بد من نهاية" كما يقول الراوي، مواصلا دفقه السردي بين مكونات العمل عبر عبوره الزمني أو تنقلاته المكانية.

العرب
الثلاثاء 2020/12/08
السنة 43 العدد 11905

ملتقى جزائري افتراضي حول الأدب المقارن عند العرب

الجزائر – يعتبر الأدب من أهم أشكال التعبير البشري، والتي من خلالها يمكن للإنسان أن يعبر عن كل ما يجول في نفسه من أفكار ومشاعر وعواطف وهواجس وخواطر بأسلوب راق وجميل، ويندرج تحت مفهوم الأدب الكثير من الأشكال والألوان الأدبية منها: النثر والشعر والقصة والرواية والمقالة والخاطرة وغيرها.

لكن الأدب لا يرتبط بالذات فحسب، بل هو في ارتباط وثيق باللغة التي يُكتب فيها وبالتالي بالأمة أو الشعب أو الجماعة التي ينتمي إليها من خلال اللغة، كما أنه يتجاوز الارتباط اللغوي إلى الارتباط التاريخي، حيث يعد الأدب المخزن التاريخي والثقافي واللغوي للأمم، لكن هذه الأمم تتأثر بأمم أخرى، وفي تلاقح الأمم يتأثر الأدب، ومن هنا ولد مصطلح "الأدب المقارن".

يمكن تعريف الأدب المقارن بأنه علم يقوم على دراسة الآداب خارج حدود بلد معين، أي مقارنة أدب ما مع أدب آخر مختلف أو مع مجموعة من الآداب الأخرى، ويشمل أيضا مقارنة الأدب مع مجال آخر من مجالات التعبير الإنساني ودراسة علاقة هذا الأدب بذاك المجال، أي علاقة الأدب بأشكال أخرى من أشكال المعرفة والفنون والتعبير كالرسم والعمارة والموسيقى والنحت والديانات والفلسفة والاقتصاد وعلم الاجتماع والتاريخ وغيرها.

> الثقافة العربية تحتاج اليوم إلى تكثيف البحوث حول الأدب المقارن لتجاوز المغالطات والأحكام المسبقة وتحقيق الانفتاح

ويبحث الأدب المقارن في العلاقات التي تنطوي على التشابه والتأثير والقرابة بين مختلف الأمم، ويحاول أن يقرب بين الأدب ومجالات المعرفة ومجالات التعبير الأخرى. وكذلك يسعى للتقريب بين الظواهر والنصوص الأدبية، وذلك رغم وجود خلاف حول دقة مدلول هذا المصطلح والمراد منه، لأن الأدب المقارن منهج في دراسة الأدب وليس أدبا إبداعيا.

وترجع نشأة الأدب المقارن إلى العقد الثالث من القرن التاسع عشر، وربما إلى سنة 1827 حين بدأ الفرنسي أبل فْيليمان يلقي محاضرات في السوربون بباريس حول علاقات الأدب الفرنسي بالآداب الأوروبية الأخرى. والجدير بالذكر أنه استعمل فيها مصطلح "الأدب المقارن" وإليه يعود الفضل في وضع الأسس الأولى لمنطقه ومنطقته، في وقت بدأ يشهد تصاعد اهتمام العلوم الإنسانية في أوروبا بالبعد المقارني في المعرفة، إذ نشأ "القانون المقارن" و"فقه اللغة المقارن" و"علم الاجتماع المقارن" وغيرها.

ويلاحظ في التعريف السابق للأدب المقارن أنه ينطلق من فكرة التأثر والتأثير ليتجاوزها إلى المشابهة، أي أنه يركز على العلاقات ولا يجعلها شرطا لازما، وأنه يضيف بعدا جديدا إلى منطقة الأدب المقارن بدفعه إلى دراسة العلاقات بين الأدب وحقول المعرفة الأخرى ولاسيما الفنون. وبذلك يسجل نقطة إضافية شديدة الأهمية. لكن الأدب المقارن كمبحث في الثقافة العربية ما زال يعاني من قصور رغم أهميته الملحة اليوم، لتنافذ العلوم الإنسانية، ولخلق صورة أكثر انفتاحا وتوازنا للذات وللآخر. ومن هنا جاءت فكرة إنشاء ملتقى خاص بهذا المبحث في الجزائر.

وفي إطلالة على أهم قضايا الأدب المقارن اليوم انتظم الملتقى الوطني الأول حول الأدب المقارن، الذي احتضنته جامعة يحيى فارس بمحافظة المدية جنوب الجزائر، وقد خلص الملتقى إلى أن هذا المجال ما زال يفتقر للبحث والدراسة من أجل تكريس هوية أدبية معينة.

وشهد الملتقى الذي حمل عنوان "الدراسات المقارنة المعاصرة في العالم العربي، أصولها المعرفية وقضاياها الفكرية"، مشاركة عدد من الباحثين؛ إذ خصص المحور الأول من الملتقى للأصول المعرفية والفلسفية للدرس المقارن العربي المعاصر، في حين تناول المحور الثاني تطورات الدراسات الأدبية المقارنة من حيث الأدب العام، والأدب العالمي، ودراسات الترجمة وجماليات الاستقبال الأدبي، وتناول المحور الثالث التجارب التطبيقية العربية في الدرس المقارن المعاصر، بينما خصص المحور الرابع لمناقشة تحولات الدراسات المقارنة المعاصرة.

وفتح الملتقى الذي استخدمت فيه تقنية التحاضر عن بعد، المجال واسعا أمام الباحثين لعرض رؤاهم بخصوص هذا الموضوع، إذ أشار الباحث عبدالقادر بوزيدة إلى عدم وجود مدرسة عربية في الأدب المقارن، داعيا إلى تضافر جهود المقارنين من أجل تكسير مسألة وجود أدب متفوق على أدب آخر.

وقدم الباحث طيب بودربالة مداخلة عن رؤية الباحث الفرنسي رونيه إيتيامبل للشرق، ركز فيها على مسألة الوعي المبكر في ما يتعلق بانحراف الدراسات المقارنة في فرنسا، وكيف نقد إيتيامبل توجهاتها المركزية، حتى صارت أشبه بمدرسة قائمة بذاتها من خلال دعواته للنظر إلى الآداب والفنون كلها، باعتبار أنها تشترك في خصائص معينة، وأنه لا أفضلية للآداب الخمسة الكبرى (الأوروبية) على غيرها من الآداب، خصوصا العربية والأفريقية.

وتناول الباحث وحيد بن بوعزيز في مداخلته "فخ المنافي أو الأدب في خدمة الإمبراطورية"، مسألة المركز والهامش، وتأثير التصور المركزي الغربي في تحديد السياسة، خاصة تجاه البلدان الأفريقية والآسيوية، ودور الحواضر الأوروبية في تدجين المثقف في العالم الثالث وتعويقه.

يشار إلى أن الملتقى تناول أيضا علاقات الآداب ببعضها البعض، ومسائل الهوية، والاختلاف الثقافي.

وفي انتظار ملتقيات أخرى حول الأدب المقارن، سيظل مصطلح "الأدب المقارن" مصطلحا خلافيا، لأنه ضعيف الدلالة على المقصود منه. وقد نقده الكثير من الباحثين ولكنهم في النهاية آثروا الاستمرار في استعماله نظرا لشيوعه، وتحتاج إليه الثقافة العربية بشدة اليوم لتبيان تأثير الثقافة الغربية فيها، وتجاوز المغالطات والأحكام المسبقة وتحقيق الانفتاح على الآخر.

الأدب العربي أثر وتأثر (لوحة للفنان نجا المهداوي)

شجرة السبعينات بمصر تفقد أخصب أوراقها

غياب رفعت سلام خسارة للشعرية الجديدة وحركة الترجمة

يعتبر جيل السبعينات في الشعر المصري من أبرز وأهم الأجيال، نظرا إلى كونه حقق نقلة كبيرة للنص الشعري. ولم يأت هذا من فراغ، حيث إن هذا الجيل كان خارجا من حمولات فكرية تحررية وتنويرية، وهو ما ظل عناصره يقدمونه إلى اليوم، ومع رحيل أي منهم يتراجع مد التنوير خطوة إلى الوراء.

شريف الشافعي
كاتب مصري

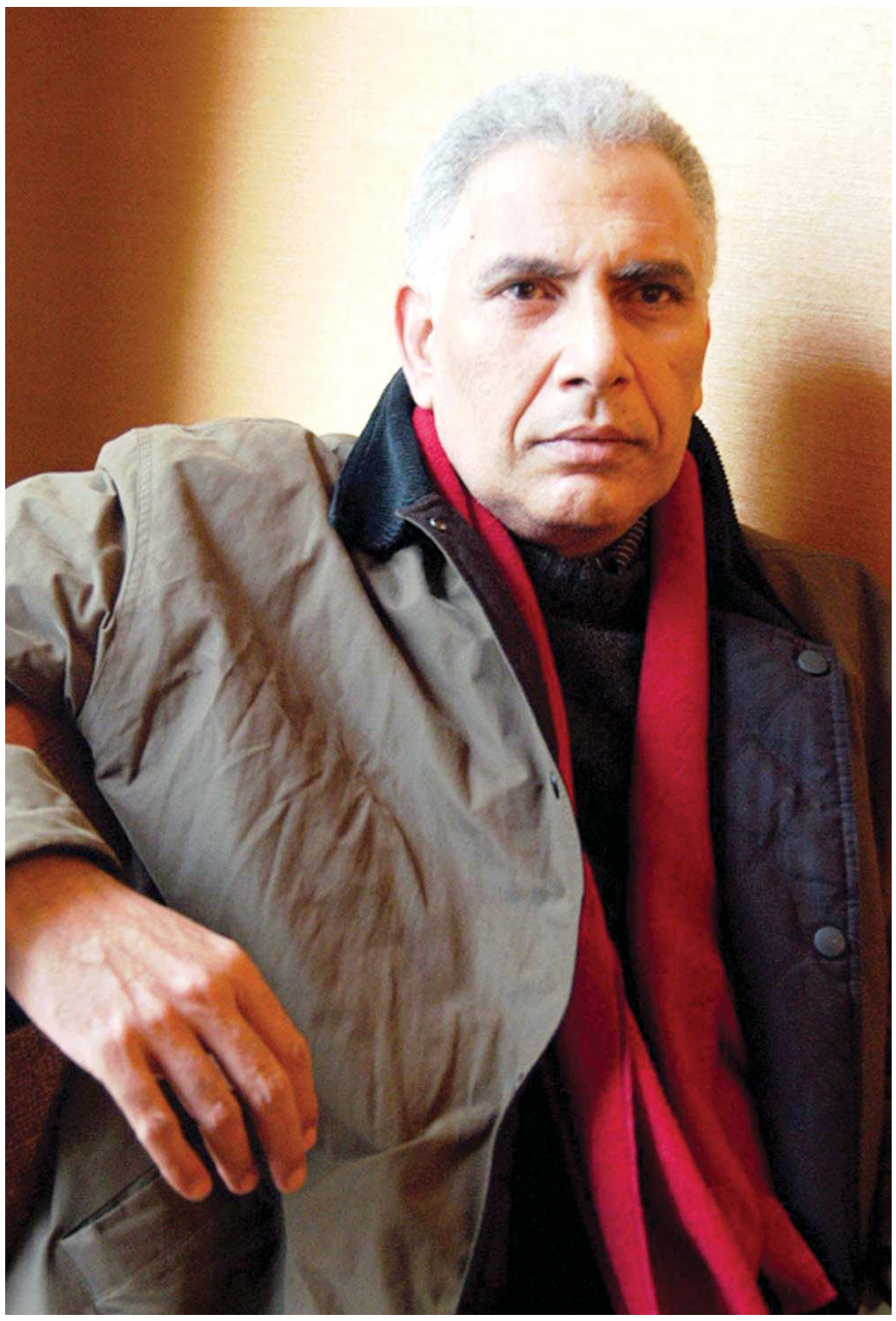

شاعر خاض مواجهاته الفكرية دون انحياز

القاهرة – بترجُّل رفعت سلام، الأحد، عن عمر ناهز 69 عاما بعد صراع مع المرض، تصل شجرة السبعينات بمصر إلى خريفها القاسي: شعرا، وترجمة، حيث تأثرت الحساسية الشعرية كثيرا بغيابه ومن قبله رفيقه حلمي سالم، كما تلقت حركة الترجمة ضربة جديدة مؤلمة برحيله بعد فجيعة غياب ابن جيله محمد عيد إبراهيم.

شكلت تجربة سلام حالة فريدة تخصه وحده على أكثر من مستوى، ما جعله من أكثر المؤثرين من أبناء جيل السبعينات بمصر والعالم العربي، وتصالحت وجوهه المتعددة كشاعر ومترجم وصحافي وكاتب مع مواقفه الشخصية والعامة كإنسان ومثقف، فهو الواضح دائما بغير مواربة، الثابت على آراء محددة عند انحراف الدروب، وكما يقول "تَفْتَرِقُ الطُّرُقَاتُ عَلَىٰ جَسَدِي/ وَأَنَا – مَغْرُوسًا – لاَ أَفْتَرِقُ عَلَىٰ الطُّرُقَاتِ/ تَغْفُو فِي شِعْرِي: أَطْيَارٌ وَسَمَاوَاتٌ زَرْقَاءُ وَأَبْقَارٌ تَرْعَىٰ/ وَغُبَارُ الشَّهَوَاتِ/ وَأَمُوتُ/ وَحْدِي".

سيد الجنون

أشار الشاعر المصري جمال القصاص في لقاء سابق إلى أن جيل السبعينات نشأ على خلفية تاريخية ملتبسة، على عكس نشأة الخمسينات أو الستينات، فالسبعينيون خرجوا من معطف هزيمة 67 التي أصابت المجتمع المصري على شتى أصعدته السياسية بنوع من التفتت وامتد هذا التفتت إلى الشاعر نفسه. وهو ما يبدو جليا عند سلام وغيره من الشعراء الذين طوروا الشعر المصري في السبعينات وفتحوه على آفاق أخرى.

شعريًا، انتقل رفعت سلام مع رفقاء جيله النابهين، وعلى رأسهم حلمي سالم وعبدالمنعم رمضان، بالقصيدة إلى مدارات مغايرة، وفضاءات مبتكرة، لم تكن مألوفة لدى الستينيين من أصحاب الشعر المجتمعي المبني على قضايا كبرى ومعطيات يقينية وثوابت قومية ووطنية وأيديولوجية، ومثلت حركة "إضاءة 77"، ومن بعدها مجلة "كتابات"، روح الحساسية الشعرية الجديدة، التي استلهمت شرارتها الأولى من إرهاصات الأب الروحي محمد عفيفي مطر.

وسط الحضور الجماعي لجيل السبعينات الشعري، برزت خصوصية رفعت سلام كطاقة خلاقة وموهبة متدفقة، فالتنظير النقدي شيء، وتحويل هذه الأفكار والنظريات المبتكرة إلى واقع شعري أمر آخر.

وعبر دواوينه المتلاحقة "وردة الفوضى الجميلة" و"إشراقات" و"إلى النهار الماضي" وغيرها، ترسخت تقنيات كتابة التشظي والتفتت والأصوات المتعددة والأنا المنقسمة، وخفت إيقاع المطلق والشعاري، وتحوّلت اللغة إلى متاهات مجازية تعكس دوامات الحياة وتخبطاتها، وانفتحت الحالة كلية على الجنون الكامل، وكما جاء في إحدى قصائده "قَالَ: أَنْتَ سَيِّدِي/ قُلْتُ: أَنْتَ مَوْعِدِي/ مَتَىٰ تَكُون؟/ قَالَ: حِينَ تَغْدُو سَيِّدَ الجُنُون".

رسم سلام إمكانية نسج خيوط وعطور من الفوضى والسراب، فبإمكان القصيدة عبر بلاغياتها المتداخلة وصورها الكثيفة إعادة تدوير رائحة الشتات ومذاقات التبدد والتلاشي. ومن ظلال الإنسان البدائي البعيد، الذي لا يمكن أن ينقرض، تأتي أضواء نقية ونثارات متوهجة تعين على مواجهة عالم قمعي زائف، وتعيد كتابة التاريخ وفق رؤية الفاعلين لا المستسلمين للقوى القاهرة. صارت القصيدة لدى سلام مشروعا متعدد اللبنات، كجدارية تشكيلية كبيرة تكتمل عناصرها ومفرداتها يوما بعد يوم، فمع الإيحاء الظاهري بالخراب، ثمة أبنية تتراصّ، وأنساق تتجاور وتتحاور، وأزمنة تتشابك، وموسيقى وإيقاعات تهمس وتصخب، وصراعات تنبئ برغبة في المقاومة، والمبادرة، والإصرار، أملا في نهوض وتحليق بعد الهزائم والانكسارات.

كتب الشاعر "وَرْدَةُ المُبَاغَتَة/ تَنمُو – عَلَىٰ وِسَادَتِي – فِي النَّوْمِ: وَلوَلَة، وَأَنقَاضًا، وَيُومًا فَاتِنًا، وَأَجْدَاثًا، وَسَمَاء مِنْ أَرَقْ/ تَسْطُو عَلَىٰ سَجَائِرِي وَشَابِي، وَتَخْطِفُ الكَلاَمَ مِن فَمِي، وَتُطْلِقُهُ إِلَىٰ السَّكِينَة: ثِيرَانًا، وَصُقُورًا، وَشَبَقْ".

صوت الرفض

ثقافيًا وإنسانيًا ينتسب صوت رفعت سلام إلى معسكر الرفض والمعارضة، على الرغم من أنه لم ينضمّ إلى حزب سياسي أو تنظيم أيديولوجي. بلورتْ مواجهاته الفكرية صورة المثقف المستقل، غير المنحاز للسلطة ولا المتواطئ معها بأي شكل من الأشكال، حتى حين يتولى إدارة سلسلة كتب من مطبوعاتها، كما حدث واستقال غاضبا في 2017 من رئاسة تحرير سلسلة "آفاق عالمية" المعنية بالترجمة، التي تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة، بسبب الروتين والتدخل في صلاحيات عمله، معتبرا أن ذلك جرم ثقافي لا يُغتفر.

اكتفى سلام بالرهان على الكلمة للتعبير عن التمرد والرغبة في التفجير، واعتبر أن الثقافة كفيلة بأن تقود الثورات المجتمعية وتنير طريقها.

وجاء الانتقاد لديه مسبّبا عادة، ومشفوعا بأدلة وبراهين، فهو ليس مجرد هجوم على المسؤولين من أجل الهجوم، وإنما لتبيان خارطة الإصلاح.

تناول سلام بجرأة وحرية قضايا الشأن العام، وانحاز للثورات العربية التي شهدتها الميادين خلال السنوات العشر الأخيرة، واتخذها سلام بوابة لتعرية الأنظمة الفاسدة على كل المستويات، ومن أسوأ هذه الأنظمة في رأيه الكيانات الثقافية الانتهازية المدجّنة، التي نمت وتورّمت في حضن السلطة، وحظائر الانتفاعية والترويض.

يقول الشاعر "عِصيَانٌ فِي المَدَرَّجَة، حَرِيقٌ فِي حُقُول/ ثَورَةٌ دَائِمَةٌ أَم دَولَةٌ فِي بَلَد؟/ فَمَاذَا نَفعَلُ بِكَافكَا وَبُودلير فِي فردَوسِنَا القَادِم؟/ اقتَرَبَت سَاعَةُ الصِّفرِ، فَمَن سَيُطلِقُ الصُّفَّارَة؟".

مع اقترابه المباشر من التنظيمات والحركات السياسية، خصوصا اليسار الذي صاحب شخصياته البارزة، واحتكّ بمبدعيه وخالط مفكريه ونقاده وكُتّابه، وآثر سلام التمسك بالمواجهة والمعارضة عن طريق القلم والفكر والإبداع، وليس عن طريق الأداء الحزبي أو السياسي "جَسَدِي يَرفُضُ البُندُقِيَّة؛ أَتَسَلَّى بِهَا/ أَيَّتُهَا الصَّامِتَةُ، المُدَجَّجَةُ بِالقَتلَىٰ/ مَا الَّذِي أَفعَلُه بِحُقُول جَمَاجِمَ وَأَشجَارِ دِمَاء؟/ مَا الَّذِي أَقطفُه فِي ظَهِيرَتِهَا؟/ أَيَّتُهَا الصَّامِتَةُ المُدَجَّجَةُ بِالظَّلاَم/ فَلتُغمِضِي عَينَيك – بُرهَة – كَي أَعبُرَهَا إِلَىٰ النِّسيَانِ/ كَيفَ أَستَلُّ نَفسِي مِن ذَاكِرَتِك؟".

عمود الترجمة

مثل جدّية مشروعه الشعري، فقد جاء مشروع سلام في الترجمة ممنهجا، مقاما على أسس ملموسة، أبرزها دقة الاختيار، فهو ينتقي الأسماء المجددة الفاعلة في الضمير الإنساني والوعي الحضاري، من أمثال: بودلير، رامبو، بوشكين، كفافيس، ريتسوس، والت ويتمان، مایاكوفسكي، وغيرهم.

> تجربة رفعت سلام حالة فريدة، ما جعله من أكثر المؤثرين من أبناء جيل السبعينات في مصر والعالم العربي

وقد تصدى لترجمة مؤلفاتهم وأعمالهم الكاملة، في جهد فردي يعادل جهد مؤسسات بأكملها، على الرغم من ممارسته عمله بروح الهاوي المتذوّق، حال نقله الكلمات والتراكيب الشعرية برشاقة إلى العربية.

هذه الذائقة الخاصة، هي التي دفعته إلى التخصص في ترجمة الشعر، فن التجديد الأول مثلما يراه، وكانت المعادلة الصعبة على مدار مشواره الطويل هي تمكّنه من تقمص أرواح هؤلاء الشعراء جميعا من رموز الحداثة، وتقديمه كل واحد منهم بحيادية، متعريًا من ذاتيته كشاعر في الأساس، ودون أن يخلط تجربة بأخرى.

العرب
الثلاثاء 2020/12/08
السنة 43 العدد 11905

قصة مكرّرة عن وضع المرأة المطلقة ومعاناتها في مصر

«ربع قيراط».. طرح درامي جريء لقضية نسوية شائكة دون تقديم حلول

لا تـزال ثيمة المرأة المظلومة محبّبة في الدراما التلفزيونية رغم تقديمها في العشرات من المرات بأساليب مختلفة، حيث يركن كتابها إلى طبيعة جمهور المسلسلات الذي تطغى عليه "الأنثوية"، ومساحات التعاطف والشحن التي تثيرها نساء يعانين من أجل الحصول على أبسط حقوقهنّ الحياتية.

محمد عبدالهادي
كاتب مصري

القاهـرة – قـدّم المسلسـل المصري "ربـع قيراط" قصـة متكرّرة عـن الزوجة المتفانية التي تكتشف خيانة زوجها لها، وتعاني مـن أجل إثبات حقـوق أولادها بعد الطلاق، لكنـه حقّق صدى كبيرا بين المشاهدين وتصدّر ترند مواقع التواصل الاجتماعـي لعدة أيام، الأمر الذي رسّـخ أقـدام الفنانة ريهـام عبدالغفور في أداء الأدوار التراجيدية.

ويحكي المسلسل قصة منى (الفنانة ريهـام عبدالغفـور) التـي كافحـت مـع زوجها أحمد (الفنـان مصطفى درويش) عشر سـنوات من أجل تحسين ظروفهما المعيشـية، قبـل أن تكتشـف زواجه من أخرى فـي وحدتهما السـكنية الجديدة، ورفضه منحها حقوقها المشروعة.

ويحاول "ربـع قيراط" التطـرّق إلى أنماط متعـددة من الظلم الـذي تتعرّض له النسـاء، بداية من الذاتي بالتخلي عن أحلامهـنّ لتربية الأبنـاء، أو المجتمعي وتحميـل المطلقـات مسـؤولية انتهـاء العلاقة مع الرجـال حتى وإن لم يخطئن، والظلم النسائي الموجه من بنات الجنس الواحد ضـد بعضهـنّ، والغبـن المالي بمنعهنّ مـن الحصول على مـا يمنحهنّ القانون من حقوق.

وركّـز العمـل كثيرا علـى الصورة السلبية التي تعيشها المطلقات، حيث يعتبرها البعـض صيدا يمكن جره إلى الخطيئة بسهولة أو استغلال حاجاتهنّ النفسـية والجسـدية، كرئيـس منى فـي العمـل الذي يحاول استدراجها إلى منزله، أو زوجة محاميها التي تنظـر لهـا كمنافسـة تسـتغل ضعفها لسـرقة شريكها منها.

ولعبـت القصـة، التـي كتبهـا أمين جمـال، علـى الوتـر الإنسـاني لإثـارة التعاطـف مع البطلـة التي جـاءت قلقة ومقهـورة دائمـا، فتنازلـت عـن قدر من كرامتها لأجل أبنائها وتذهب إلى طليقها صاغرة لتتسـوّل المصروفات المدرسية، وتقبـل بوسـطاء غير محايديـن بينهما لتمكينها مـن إثبات حقها فـي أي مكان يَأوي أبناءها الصغار.

واتسم المسلسـل بواقعية في عرض مشكلة بطلته التي تشـبه عشرات الآلاف من النساء مررن بالظروف ذاتها، بالتنقل بيـن أروقة المحاكم في دعـاوى للطلاق، أو المكوث بأقسام الشرطة لتنفيذ أحكام قضائية بتمكينهنّ من الوحدات السكنية محـل الزوجيـة، والاسـتعانة بخدمـات المحامين، ومماطلة أزواج الأمس في دفع نفقة الأبناء ونفقتي المتعة والعدة والتي تمتد لسنوات.

جدل قانوني

اكتسـب العمـل جدلا بعـد مطالبات نسـوية بإصـدار قانـون يمنـع تعـدّد الزوجـات فـي مصـر أسـوة بتونـس، وحكايـات لسـيدات لم يكتشـفن ارتباط أزواجهنّ بأخريات إلاّ بعد وفاتهم، والمشكلات التي تتعرّض لها الأسر والأبناء جراء تحجّج الرجال بأنهم لا يرتكبون خطأ ولا يخالفون شرع الله.

ويحمل العمـل تحذيرا للأسـر التي تفرط في حقوق بناتهـا تطبيقا لمقولات خاطئـة متوارثة من بينهـا كتابة مؤخر صداق في عقد زواج لا يتجاوز ربع جنيه (أقل من سـنت)، بحجة أن أبناء الأصول لا يفكرّون في تلـك الأمور، أو التنازل عن قائمة المنقولات الزوجيـة والأثاث بزعم أنهـم يأتمنون الـزوج المسـتقبلي على بناتهـم، فكيف لا يأمنونـه على قطع من الخشب والمفروشات؟

ويشير إلى تكرار العائلات لأخطائها مع سـيادة مبدأ "الزواج سترة البنات"، فأسـرة منى توافق على خطبة شقيقتها الصغيرة فـي العام الثاني مـن المرحلة الجامعيـة، بحجة أن الزوج المسـتقبلي تعهّد بمسـاعدتها، ودون اعتداد لحدوث الموقف ذاته مع الكبرى التي لم تستكمل دراسـتها لمـدة 10 أعوام بسـبب أعباء المنزل الملقاة على عاتقها.

وتضمـن العمـل قـدرا كبيـرا مـن التعميـم في مـا يتعلق بالعلاقـات بين الأزواج لدرجـة اعتبار الطلاق هو الأصل واسـتكمال الحيـاة الزوجية هـو الأمر الشـاذ، مع بطء كبير في إيقاع المشاهد، حتى أن بعضها اسـتمر لمدة ست دقائق كاملة، في مشـهد ثنائي جاء الحديث فيه من طرف واحد، يحكي عن تغيرات الزمن، وأسباب اختفاء الحب بين البشر.

ويحـاول البعض وضـع العمل على قدم المساواة مع فيلم "أريد حلا" لفاتن حمامـة، حول قصة "درية" التي يرفض زوجها الدبلوماسـي تطليقهـا فتضطر للجـوء إلى القضاء لرفـع دعوى ضده، وتخسـر قضيتها بعد مـرور أكثر من أربع سـنوات من جلسات المحاكمة، وكان العمـل حينهـا دافعـا لتغيير قوانيـن الأحوال الشـخصية، والسـماح بحق الخلـع، وتخلي المـرأة عن زوجها بشـرط التنازل عـن جميع مسـتحقاتها وحقوقها المادية.

ومع ذلـك لا يمكن وضـع "أريد حلا" و"ربع قيـراط" في كفة واحـدة، فالأخير قدّم مشـكلات المـرأة المعتادة وهرب من نقاط قانونية شـائكة، مثل قانون الولاية التعليميـة على الأطفال الـذي يتم منحه لـلأب دون الأم، ويمثـل مشـكلة حاليـا، وتجاهله الهزات النفسـية التي يتعرّض لهـا الأبناء بعد الانفصال إلاّ في مشـاهد محدودة.

إطالة متعمدة

تاهـت تفاصيـل القصـة الأساسـية لـ"ربـع قيراط" كثيرا فـي محاولات إطالة أحداثه بالزجّ بقضايا جانبية مثل أشـقاء منى، بين شقيق ترك ابنه في الخارج وعاد عاطلا بلا عمـل، وأخرى شـديدة الغيرة على خطيبها وتحوّل حياتهما إلى جحيم، أو شـخصية نعمـان (محمـد الصاوي) الجـار الذي هجره ابنه، ويمرض فلا يجد من ينقذه سوى منى.

وتضمّـن "ربع قيراط" مباراة تمثيلية بين ريهام عبدالغفور التي أتقنت تفاصيل شـخصية المرأة المكسـورة فـي حركة عينيهـا وتفاصيـل وجههـا، ومصطفى درويـش الذي بـرع فـي أداء دور الزوج النذل الذي تباينـت تعبيراته بين الهدوء والاسـتكانة والغضب في إتمـام مكائده، والإضرار بشبكة المحيطين والمتعاملين معه.

أما على مسـتوى الإخـراج فقد وقع المخرج أحمد حسـن فـي بعض الأخطاء السـاذجة ومنها عودة منـى من توصيل أبنائهـا إلـى المدرسـة ومعهـا قميص للنوم اشـترته فـي الثامنـة صباحا رغم أن جميـع محال الملابس لا تفتح أبوابها قبل العاشـرة، في محاولة لإثبات تجاهل زوجها لها حتى في حياتهما الجنسية.

تكرّر الأمر ذاته مع ابنهما الذي أصيب بمرض غير معروف فـي الحلقات الأولى من العمل، لكنه يتوجه سـيرا على الأقدام مـن حي شـبرا في شـمال القاهـرة إلى منطقة المعادي بجنـوب القاهرة، قاطعا مسافة تتجاوز 18 كيلومترا.

ويفضل الجمهور النهاية السـعيدة، لكـن "ربـع قيـراط" أفـرط كثيـرا فـي المسـاحات الوردية لتبدو حلقته الأخيرة كما لو كانت عـن مجتمع آخر، خاصة في شـخصية محمد (أحمد صفوت) الشـاب المصرفـي الوسـيم الذي يلـحّ على منى المطلقـة التي تنفق علـى طفلين للزواج منه، رغـم تأفّفها وتأكيدهـا على رفضها معاشرة الذكور.

لم يقدّم المسلسـل حيثيـات منطقية تبـرّر ذلـك الإلحـاح من شـاب ذي راتب جيد لم يسـبق له الـزواج يتحدّى والدته والمجتمع مـن أجل زواجه بسـيدة ذات حياة معقدة، ويبدي إعجابه بشخصيتها دون وجود سـالف تعامل بينهما، سـوى التقاطـه مفاتيـح سـقطت منهـا أثنـاء مرورها في الشارع.

ويتمادى السـيناريو فـي "اليوتوبيا المجتمعية" التي رسمها باشتراطات منى المجحفة للزواج من محمد التي تضمنت أن يشـتري لها وحدة سـكنية ويسجلها باسمها، وينفق على المتطلبات المعيشية دون مسـاهمة من راتبها، ويساعدها في الأشغال المنزلية.

امرأة مظلومة مجتمعيا ونفسيا

ويقول الناقد الفني أحمد سـعدالدين لـ"العـرب"، إن المسلسـلات الاجتماعية خاصـة التـي تتنـاول قضايـا الـزواج والطلاق والخيانـة تمثل حبكة مضمونة النجاح بالنسـبة إلى كتاب السـيناريو، باعتبارهـا تتماشـى مع الجمهـور الذي يبحث عن أحداث قريبة من الواقع.

> **العمل بالغ في التعميم في ما يتعلق بالحياة الزوجية إلى درجة اعتبار الطلاق هو الأصل واستكمال الزواج هو الأمر الشاذ**

ولجأ العمل إلى مبدأ العدالة الإلهية أو "كما تدين تدان" لحل الصراع بين أبطاله، فأحمد خسـر كل شيء بعدما انقلبت عليه زوجته الثانية لغدره بالأولى، وطردته من منزلهمـا بعد نقل ملكيته لها، وخسـارته مهنته بعد فضّ صديقه الشـراكة بينهما في معرض سيارات، إثر الكشف عن خداعه للزبائن.

كما يوجه المسلسـل رسائل أخلاقية واضحة تتعلق بالعلاقة الطردية الوطيدة بيـن الكفـاح والجهد وتحقيـق النجاح، والكسـب القليل المشـروع الـذي يحقّق السـعادة بمقارنة بين أحمد الذي خسـر كل شـيء رغـم تحقيق ثـراء مـن المال غير المشـروع، وشقيقه سـيف (إبراهيم السـمان) الـذي يعمـل مدربـا للتنميـة البشـرية ومدرسـا للغـة الإنجليزية في الوقت ذاته واستطاع شراء وحدة سكنية وسيارة والزواج من حبيبته.

«الحيّ الشعبي» دراما اجتماعية تعكس الوجع اللبناني النازف

رغم ما يمرّ به لبنان من أزمات اقتصادية واجتماعية متعاقبة، وصولا إلى جائحة كورونا، إلاّ أن نبض الفن يرفض التوقّف، لتغدو الدراما التلفزيونية مـلاذا للفنانين يمكّنهم من إفراغ شـحنات الغضب والثـورات الداخلية الجاثمـة على صدورهم، ومـن هنا أتت فكرة المسلسـل الدرامي الجديد "الحيّ الشعبي" الذي انتهت من كتابته الممثلة فيفيان أنطونيوس.

بيـروت – ينطلق قريبا تصوير مسلسل لبنانـي جديـد يحمـل عنـوان "الحـيّ الشـعبي"، من كتابة فيفيـان أنطونيوس وتمثيلها، وإخراج جـورج روكز، وإنتاج شـركة "مروى غـروب" لصاحبها مروان حداد، وهـو يتألّف من جزأيـن وكل جزء من 30 حلقة.

ويشـير حـداد إلـى أن المسلسـل يـدور حول قصـص اجتماعية تحدث في حي شـعبي لبناني، ويكشـف المنتج أن أبطال العمل المتوقع عرضه في الموسـم الرمضانـي القادم هم: ماريتـا الحلاني، جيهـان خمّاس التي تطل بـدور راقصة، وفيفيـان أنطونيـوس ونغـم أبوشـديد وطارق سـويد وأسـعد رشـدان ومحمد قيس.

ولا تخفـي أنطونيـوس مؤلفة العمل والمشـاركة فيـه بالتمثيل المسـؤولية التي شـعرت بها تجـاه إنجاز هذا العمل بالمعاييـر المطلوبة، وتقول "عندما طلب منّـي المنتج مروان حداد أن أكتب العمل، شـعرت بالخوف. أحبّ أن أعبّر عن وجع اللبنانييـن، ولكن يتملّكنـي الخوف ممّا سـأقدّمه. القصة المطروحة في المسلسل قريبة من النـاس لأنّ مواضيعها موجعة. ونحن كممثلين نشـعر أيضا بهذا الوجع، نعبّر عنـه بأعمالنا والأدوار التي نلعبها. نصـرخ بطريقـة فنيـة في وجـه الطبقة الحاكمة والظلم والفسـاد، فهذا سلاحنا الوحيد".

وفي العـام 2013 كتبـت أنطونيوس بالاشتراك مع الممثلة لورا خباز مسلسل "شـوارع الذل"، الذي حقّق نسب مشاهدة عالية كما لقي إشـادة من قبـل نقاد الفن بلبنان والوطن العربي.

وتناولـت أحداثه المافيـا التي تقف وراء تسـوّل الأطفال، بهدف تقديم رسالة للاهتمـام بهم ورعايتهم، وتعرّض العمل إلى قصص بعض أطفال الشوارع، حيث يقوم هؤلاء الأولاد بالتسوّل في الطرقات والسـرقة دون معرفـة أنهـم جـزء من مافيا متخصّصة في اسـتغلالهم، فيقوم المعلـم (قام بالدور الفنان خالد السـيد) بتعذيب الأطفـال، واغتصاب فتاة منهم، ويجبر شـقيقته على العمل كبائعة هوى لتتعرّض هذه الأخيرة لمشـكلات نفسية كبيرة.

وكشـفت أنطونيوس أنها اسـتلهمت من "شوارع الذل" فكرة مسلسلها الجديد، غيـر أنها تؤكّد فـي المقابـل "لا يتطرّق (الحيّ الشـعبي) إلى الأطفال المتسوّلين، لكنّه يشبه (شـوارع الذل) ببعض النقاط الاجتماعيـة الصعبـة التـي نعيشـها كلبنانيين، حيث تـدور أحداث العمل في حيّ شـعبي ببيروت يمثّل شريحة كبيرة مـن المجتمع، وهـو يضيء علـى الظلم الذي يعيشه ناسـه وانعدام فرص العمل فـي لبنان، كما يلفت النظـر إلى أنّ الفقر في بعض الأحيان يولّد الجهل".

وتضيف "يتطرّق المسلسل إلى مجمل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي يعانـي منها المواطـن اللبناني، بدءاً من الطبقية وصولا إلى المحسوبية والفساد المستشري. إذ حاولتُ الإضاءة على كل ما يوجع، لكن بمعالجة درامية من دون وعظ، مع إدخال بعض المواقف الكوميدية".

وتُـؤدي الكاتبة في المسلسـل دورا صغيرا، لكنه جميل، وفق توصيفها، دون أن تعلن عن بقية التفاصيل.

ولـن يتطرّق المسلسـل إلـى الثورة السياسـية التي شـهدها لبنان بمعناها الظاهر، بل سـيعبّر عنها من خلال الثورة الداخلية الموجودة في كل مواطن لبناني.

وتعتـرف أنطونيوس أنّها وبسـبب هذه المرحلة البشعة التي يمرّ بها وطنها، تفكّر بالرحيل مع أولادها من البلد "أحمل الجنسـية الكندية، ولأول مرة أشـعر بعد انفجـار الرابع من أغسـطس في بيروت، ككل اللبنانيين، أنني أرغب في الهجرة".

وتضيف "عشـنا الحرب، لكنها المرة الأولى التي يخالجني فيها هذا الشـعور، نشـأنا على حب بلدنا وكنّا نسـمع أهلنا يعبّـرون عن هـذا التمسّـك والرغبة في البقـاء مهما يحصل، لكننا لم نعد نحتمل معرفة حقيقة واحدة بأنّ المسـؤولين عنّا في لبنـان غير مسـؤولين. بـات بإمكان هـؤلاء قتلنـا فـي أي وقت، لا أمـان ولا طمأنينة. وأنا على يقين بأنّ جيلي لا يريد لأولاده أن يعيش ما عشناه، أشعر بغصّة كبيرة لا تحتمل".

وتؤكّـد الفنانـة اللبنانيـة أنها حين تكتـب مسلسـلا أو تذهـب إلـى مواقع التصوير تجرّب كزملائها أن تحيا في عزّ الأزمات وتخلق فنا من العدم.

وبيـن الإحسـاس بالفخر والشـعور بالامتعـاض، تقـول "فخـورة بصمـود الدراما والسـينما، لاسـيما بعد اختيار فيلـم 'مفاتيـح مكسـورة' لتمثيـل لبنان للمنافسـة على الأوسـكار في فئة أفضل فيلـم أجنبـي. حقيقـة نحن نحـارب من أجل إثبـات وجودنا في خارطـة الدراما المحلية ولم لا العربية، وسـط غياب شبه كلي للدولة التي لا تعترف بوجود فنانين يستحقون تقديم الدعم لهم، والذي إن فُعّل سـيدعم قطاعات ثقافية كثيـرة في لبنان وسيمنحها أجنحة لبلوغ العالمية".

وكانـت أنطونيوس أعلنـت في العام 2004 اعتزالها التمثيل، لكنها سـرعان ما عدلـت عن قرارهـا في العـام 2008، وعن ذلـك تقول "كنت أعلم أن قـرار العودة لن يكون سـهلا، أنا متصالحة مع نفسي، لا أطمح إلى الأدوار الكبيرة، وإلاّ كنت كتبت ونصّبت نفسـي بطلة في مسلسل (الحيّ الشـعبي). تحمّلتُ مسؤولية أدوار كبيرة منذ أن كنت في السابعة عشرة من عمري، وحملـت أدوار مسلسـلات كثيـرة على كتفي، وهذا مدعاة فخر لي ولمسيرتي".

وهي ترى أن المعادلة اختلفت اليوم، فالتمثيل بالنسـبة إليها عبارة عن تأدية دور صعـب ومركّـب يناسـبها وهي في عمر الأربعين، وهو ما فعلته في مسلسـل "ثورة الفلاحين" وما تسـعى إلى تقديمه في مسلسـل "ع اسـمك" الذي سيعرض قريبا على قنـاة "أم.تي.فـي" إلى جانب الممثليـن كارين رزق اللـه وجيري غزال بإدارة المخرج فيليب أسمر.

وتؤكّد الفنانـة اللبنانية أنها تبحث دائما عن قيمة الدور وليس مدى حجمه، قائلـة "لا أطمح لأن أكون بطلة، بل جلّ مـا أريده أن يقال عنّـي ممثلة وليس نجمة".

> **فيفيان أنطونيوس تسرد في مسلسلها آلام اللبنانيين عبر معالجة درامية من دون وعظ، مع إدخال بعض المواقف الكوميدية**

هل لقاحات كوفيد – 19 خطيرة؟

د. محمد مسلم الحسيني
أخصائي علم الأمراض

منذ أن ضربت جائحة كورونا (كوفيد – 19) المعمورة توجهت أنظار العالم إلى دواء شافٍ يعالج المرض أو لقاح فعال وأمينٍ يحمي الناس من هذا الفايروس ومن تبعاته على الصحة والاقتصاد والمجتمع والنفس. تسابقت الجهود في هذا المسار واهتمت مختبرات البحوث العالمية بإيجاد دواء أو لقاح لهذا الوباء، غير أنه ومنذ البداية ادعت بعض الدول جزافا على لسان سياسييها باكتشاف أدوية تعالج هذا الوباء أو لقاحات تفي بالغرض أثبتت الأيام عدم صحتها، مما جعل بعض الناس تشكك في كل تصريح من هذا النوع حتى لو جاء صادقا!

حينما أعلنت وبصدق مؤخرا بعض شركات الأدوية عن وصولها للمراحل النهائية لإنتاج اللقاح شكك الكثير من الناس بسلامة هذه اللقاحات المعلن عنها وأعلنوا عن ترددهم أو رفضهم التطعيم ضد الفايروس! حيث وصل عدد المعارضين لأخذ اللقاح في أميركا إلى حوالي نصف العدد المستجوب في استقراءات حصلت بهذا الشأن هناك.

هذا يعني وجود عدم ثقة كبيرة في المجتمع الأميركي وربما في باقي بلدان العالم لأخذ اللقاح! مجمل من الأسباب، مضافة إلى حالة عدم الثقة التي نشأت بنفوس بعض الناس بسبب الأخبار غير الصحيحة كما ذكرنا، جعلت الناس تشك في سلامة اللقاحات المعلنة،

وأسباب هذه الشكوك تتضمن عددا من الأمور أهمها: سرعة إنتاج هذا اللقاح واختصار الزمن، الضغوط السياسية الواضحة التي دعت إلى التعجيل في إنتاج اللقاح لأغراض انتخابية وسياسية، طبيعة الفايروس الجديد وغرابة تركيبته الجينية، الدعايات الكثيرة الموجهة لنصح الناس بعدم أخذ اللقاح من قبل جهات وأطراف معلومة ومبهمة مما يحفز التخوفات عند البسطاء من الناس، حيث انتشرت الدعايات المغرضة عبر وسائل التواصل الاجتماعي بين الناس، كذلك التخوف من الأعراض الجانبية والمضاعفات للقاح جديد موجّه ضد فايروس جديد غريب الأطوار والطبيعة والتركيب.

إضافة إلى الأسباب التقليدية التي ترفض اللقاحات سواء أكانت دينية المنشأ وعقائدية أو نفسية.

من المعلوم أن اللقاحات الجديدة يستغرق إنتاجها في السابق سنوات عديدة، حيث أنه إلى حد هذه الساعة لم يجد العالم لقاحا لمتلازمة نقص المناعة المكتسب (الأيدز) رغم الشروع في دراسة إنتاج لقاح له قد بدأ منذ سنين عديدة، فكيف بنتج لقاح لوباء جديد في فترة تقل عن السنة؟ الإجابة على التساؤلات بهذا الشأن تكمن بالنقاط التالية: أن طبيعة متلازمة الأيدز تختلف تماما عما هو عليه الحال مع وباء كوفيد – 19، حيث أن وباء كوفيد – 19 يحدث التهابا حادا تختصر فترته ببضعة أيام، بينما متلازمة الأيدز تعتبر التهابا مزمنا طويل المدى. فاللقاحات تختلف باختلاف طبيعة المرض.

أما مقارنة باللقاحات الأخرى المشابهة لكوفيد – 19 والتي تأخرت فترة إنتاج اللقاحات فيها سابقا فنفسر الفرق بالوقت بما يلي: التقنية والتطور اللذان حصلا في السنوات الأخيرة عجلا من سرعة إنتاج اللقاحات، حيث أن التحضيرات الإدارية والترتيبات في التجارب قبل السريرية أصبحت أسرع بكثير عما كان عليه الحال من قبل.

كانت اللقاحات المنتجة عرضة للتلوث بفايروسات أخرى أو بكتيريا مما يجعل تنظيفها مهمة صعبة ومضيعة للوقت، بينما توفرت اليوم الوسائل التقنية الضرورية للحد من هذه التلوثات مما سرّع في عملية إنتاج اللقاح.

فوق هذا وذاك، اختصر الصينيون الوقت منذ بداية الوباء فحددوا الصيغة الجينية لفايروس كوفيد – 19 بسرعة قياسية وهذا ما سهّل كثيرا في سرعة إنتاج اللقاح وبدء المراحل التجريبية.

في الأوقات الماضية كان النقاش مع المنتجين للقاحات مضنيا وطويلا كما أن الحصول على المتطوعين لإجراء التجارب كان مهمة صعبة، في حين تذللت هذا اليوم المصاعب أمام إنتاج لقاح كوفيد – 19، وذلك بسبب الإرادة المشتركة بين جميع الأطراف بالإسراع بإنتاج هذا اللقاح حيث توفر المال وتوافد المتطوعون، مما جعل الشركات تنتج اللقاح وتحضره حتى قبل اكتمال التجارب.

> **90**
> **في المئة من الأعراض الجانبية والمضاعفات التي تحصل في الجسم بعد التطعيم تظهر خلال فترة الـ40 يوما الأولى**

الكثير من الدعايات المضللة انتشرت ضد اللقاح حتى قبل إنتاجه، فمنها من تحدثت عن وجود جسيمات الألمنيوم مع عناصر اللقاح والتي ادعوا بأنها تترسب في دماغ الإنسان وتسبب تلفا له، في حين أن أغلب اللقاحات تحوي على هذه المادة فهي ليست خصوصية مقتصرة على لقاح كوفيد – 19، حيث أن الألمنيوم يعتبر مادة شادة توثق ارتباط المضادات الجسمية مع الفايروسات الدخيلة من أجل تحييدها وإفشال مهمتها في إصابة خلايا الجسم. كما ادعى طرف آخر بأن التطعيم بمادة مرسال الحمض النووي الرايبوزيمي mRNA خطير على خلايا الجسم لأن هذا الحمض النووي سيدخل إلى خلايا الجسم وإلى نواتها ويسبب إرباكا في الحمض النووي الطبيعي الموجود فيها أصلا أي الـDNA، ولكن في الحقيقة فإن مرسال الـmRNA الموجود في اللقاح لا يدخل في نواة الخلايا في الجسم ولا يسبب خللا فيها. ومن الاعتراضات التي شاعت أيضا، هو أن كوفيد – 19 في تحور مستمر واللقاحات المنتجة سوف لن تكون صالحة لأنها لا تواكب التحورات الحاصلة في جسد الفايروسات المتحورة الجديدة. بينما الحقيقة أن هذه التحورات هامشية لم تغيّر كثيرا في طبيعة تركيبة الفايروس مما يبقي هذه اللقاحات مناسبة إلى حد الآن.

تخوّف الكثيرون أيضا من الأعراض الجانبية الحاصلة نتيجة التطعيم، خصوصا أن لقاحات كوفيد – 19 تستخدم لأول مرة. هذه الهواجس مبررة في بعض الأحيان، فلابد من دراسات مستفيضة بهذا الشأن، تبيّن أولا الأعراض الجانبية التي تحصل بعد التطعيم على المستوى المنظور وعلى المستوى البعيد، خصوصا تلك الأعراض التي تخفي علامات أمراض خطيرة تشير إلى حصول تلف في أنسجة الجسم وأعضائه. هذه الدراسات بيّنت ومن خلال متابعة المتطوعين الذين تم تطعيمهم، بأن عددا لا بأس به من بين هؤلاء بدت عليهم أعراض تتباين شدتها وطبيعتها من شخص إلى آخر من جهة، وتتباين أيضا حسب نوعية اللقاح المستخدم وعدد الجرعات المأخوذة منه من جهة أخرى.

بعد التطعيم مباشرة حصلت عند بعض المتطوعين تورمات في منطقة زرق اللقاح واحمرار ووجع في الذراع، أعقبها عند البعض الآخر بعض الحمى الخفيفة والصداع البسيط ووجع في العضلات والرأس. حينما تم أخذ الجرعة الثانية من اللقاح بعد مرور ثلاثة أو أربعة أسابيع بعد أخذ الجرعة الأولى من اللقاح، ظهرت عند البعض أعراض تشابه الأعراض المرضية المعروفة التي تحصل عند الإصابة بكوفيد – 19 وإن كانت هذه الأعراض أقل شدة ولفترة زمنية قصيرة (يوم أو يومين). تتضمن هذه الأعراض: ألم في الذراع مع تورم وتحسس واحمرار في منطقة زرق اللقاح (هذا حصل لدى 78 في المئة من المتطوعين)، وقد صاحبها عند البعض أعراض أخرى مثل: حمى خفيفة أو شديدة، حرارة البدين والقدمين، رجفة، وجع في الرأس خفيف أو شديد، نحول عام، وجع في العضلات، ضيق في التنفس، سعال جاف (وهذه حصلت لدى الأفراد أو الجماعات لحوالي 40 في المئة من المتطوعين). رغم أن هذه الأعراض الجانبية تدل على نجاح اللقاح عند الشخص المُطعم غير أنها أكبر بشدتها من تلك التأثيرات الجانبية التي قد تحصل عند التطعيم بـ"لقاح الأنفلونزا الموسمية العادية".

إن 90 في المئة من الأعراض الجانبية والمضاعفات التي تحصل في الجسم بعد التطعيم تظهر خلال فترة الـ40 يوما الأولى بعد التطعيم. لم تظهر عند المطعمين بهذه اللقاحات أعراض أخرى غير التي ذكرت سابقا، ولا وجود لأي مضاعفات على الصحة برزت أو ظهرت حتى بعد مرور أكثر من 80 يوما بعد التطعيم. أما المضاعفات الأخرى الخطيرة التي يمكن حصولها على المدى البعيد بعد التطعيم فتحتاج إلى زمن أطول من أجل مراقبة حدوثها إن وجدت. هذه المضاعفات حتى وإن حصلت فهي نادرة جدا لا تتجاوز عادة مرة في كل 250 ألف تطعيم بالنسبة للقاحات المستخدمة سابقا.

من أهم ما يحصل من مضاعفات خطيرة ونادرة على الصحة بعد التطعيم هو ظاهرة التقليد الجزيئي Molecular Mimicry حيث أن هناك جزيئات صغيرة في اللقاح تتشابه في تركيبتها مع أنسجة موجودة في الدماغ أو الحبل الشوكي أو أنسجة الجسم الأخرى وخصوصا الأعضاء الحيوية مثل الكبد والكلى والرئة والقلب. هذا التشابه يوهم الأجسام المضادة التي يكونها الجسم ضد الفايروس، حيث تتعامل هذه الأجسام مع خلايا وأنسجة الجسم الطبيعية وكأنها فايروسات فتلتصق بها وتدمرها ويحصل التلف في تلك الأنسجة. فإن حصل هذا الخلل ضد أنسجة الحبل الشوكي (على سبيل المثال وليس الحصر) يحصل التهاب بالحبل الشوكي ووجع شديد في العضلات يؤدي إلى ضعفها وربما إلى الشلل. رغم أن مثل هذه المضاعفات نادرة الحصول غير أنها واردة الاحتمال ولكن نحتاج إلى فترة زمنية أطول لمتابعة حدوثها.

الأسئلة التي تطرح نفسها هي: أي نوع من اللقاحات نختار؟ الجواب هو أن نختار اللقاح الفعال والأمين ومن تلتف حوله ثقة العالم، إضافة إلى توفره وسهولة تخزينه ونقله وبقائه حيويا لفترة أطول في أماكن الحفظ المتيسرة وبأسعار مناسبة. هل يبرر وجود أعراض جانبية بسبب اللقاح أو وجود مخاطر نادرة الحصول، عدم أخذ اللقاح في الوقت الحاضر والانتظار؟ الإجابة قطعا "كلا"، لأن المعادلة واضحة وهي أن مخاطر الوباء الأكيدة أكبر بكثير من مضاعفات اللقاح البسيطة أو من مخاطره نادرة الحدوث حتى وإن وجدت.

أيّ نوع من اللقاحات نختار؟

لقاحات كورونا تعادل الذهب السائل

توزيع لقاحات كورونا مهدّد بالتصيّد والقرصنة الإلكترونية

استهدفت حملة عالمية ضد التصيد والاحتيال الإلكتروني المنظمات المرتبطة بسلسلة تبريد وتخزين لقاح كورونا، ما فاقم القلق حول إمكانية تعرض اللقاحات التي ستساعد على وضع حد للوباء إلى القرصنة والغش والتزوير وحرمان الدول الفقيرة من التحصين ضد الوباء.

لندن – حذرت شركة "آي.بي.أم" من محاولات التصيّد والاحتيال عبر شبكة الإنترنت، التي تستهدف العمل اللوجيستي المعقّد لشركات توزيع لقاحات كورونا، والترويج غير القانوني للقاحات فايروس كورونا.

وقالت الشركة الأميركية إنها كشفت عن حملة عالمية للتصيد الإلكتروني تركز على المنظمات المرتبطة بسلسلة تبريد لقاح كورونا، وهي العملية اللازمة للحفاظ على اللقاحات في درجة حرارة مناسبة أثناء النقل.

وتعتقد "آي.بي.أم" أن الحملة قد بدأت في شهر سبتمبر 2020، ويسعى من خلالها مجرمو الاحتيال الإلكتروني إلى جمع معلومات دقيقة حول جوانب مختلفة عن سلسلة التبريد المستخدمة للحفاظ على اللقاحات في درجة حرارة مناسبة أثناء النقل.

ويكمن التحدي اللوجيستي الهائل في حفظ مليارات جرعات اللقاحات التي سترسل عبر العالم مبرّدة.

ويحتاج لقاح شركة فايزر الأميركية وشريكتها الألمانية بايونتيك على سبيل المثال إلى البقاء مبرّدا بمستوى 94 درجة تحت الصفر على مقياس فهرنهايت (70 درجة مئوية تحت الصفر) في حين أن لقاح الإنفلونزا يمكن حفظه في الثلاجة.

وقالت "آي.بي.أم" إن "رسائل بريد إلكتروني خادعة أُرسلت إلى ستة بلدان، واستهدفت منظمات مرتبطة بمنصة تحسين معدات سلسلة التبريد (CCEOP) التابعة لتحالف اللقاح الدولي غافي (Gavi)".

ومن شركاء تحالف "غافي" منظمة الصحة العالمية، واليونيسيف، والبنك الدولي، ومؤسسة بيل وميليندا غيتس. وهي مؤسسات تساعد في توزيع اللقاحات على البعض من أفقر المناطق حول العالم.

وانتحل المهاجمون شخصية مدير أعمال شركة صينية حقيقية مشاركة في منصة تحسين معدات سلسلة التبريد، لضمان فرصة تفاعل المستهدفين مع البريد الإلكتروني، ثم تعمّدوا إرسال رسائل بريد إلكتروني تصيّدية إلى المنظمات التي توفر خدمة النقل، وتحتوي هذه الرسائل على تعليمات وشفرات برمجية ضارة، وطلبوا بيانات تسجيل الدخول الخاصة بالموظفين.

وبذلك، أصبح من الممكن لهم فهم البنية التحتية التي تعتزم الحكومات استخدامها لتوزيع اللقاحات.

ولا تزال هوية المهاجمين غير معروفة، لكن "آي.بي.أم" ترجح أن أساليبهم المتطورة تشير إلى أنهم يتبعون دولة ما.

وقالت "آي.بي.أم" إن "الرؤية المتقدمة لطريقة شراء وحركة (نقل) اللقاح، الذي يمكن أن يؤثر على الحياة والاقتصاد في العالم، من المحتمل أن يكون هدفا ذا قيمة وأولوية عالية لتلك الدولة".

ويأتي ذلك، في أعقاب تحذيرات أصدرتها حكومات من أن هناك بلدانا تستهدف جوانب من أبحاث اللقاحات.

وفي يوليو الماضي حذرت المملكة المتحدة من أن المخابرات الروسية استهدفت أبحاث اللقاحات في بريطانيا، بما في ذلك أبحاث أوكسفورد.

كما حذرت الولايات المتحدة من القرصنة الصينية، بينما قالت شركة مايكروسوفت مؤخرا إنها رصدت استهداف قراصنة من كوريا الشمالية وروسيا لأبحاث اللقاحات.

وذكرت "آي.بي.أم" أن الاستهداف الأوسع قد شمل المديرية العامة للضرائب والاتحاد الجمركي للمفوضية الأوروبية، وكذلك شركات عاملة في تصنيع الألواح الشمسية، التي يمكن استخدامها للحفاظ على اللقاحات باردة في الأماكن التي لا تتوفر فيها مصادر مضمونة للطاقة، إضافة إلى شركة كورية جنوبية لتطوير البرمجيات، وشركة لتطوير مواقع إلكترونية ألمانية تدعم العملاء المرتبطين بمصنعي الأدوية ونقل الحاويات والتكنولوجيا الحيوية ومصنعي المواد الكهربائية الخاصة بالاتصالات.

وأكدت "آي.بي.أم" أن حملة التجسس اكتُشفت عن طريق فريق أمني تم تشكيله مع بداية انتشار الوباء لتعقب التهديدات الإلكترونية المتعلقة بفايروس كورونا.

وتعتقد الشركة الأميركية أن "الاستهداف الدقيق وطبيعة المنظمات المستهدفة المحددة يشيران على نحو محتمل إلى نشاط دولة".

وأضافت أنه "إذا لم يكن هناك مردود ومقابل مالي مجز، فمن غير المرجح أن يكرس مجرمو الإنترنت الوقت والموارد اللازمة لتنفيذ مثل هذه العملية المحسوبة بدقة".

وتقول "آي.بي.أم" إنها أخطرت المستهدفين وكذلك سلطات إنفاذ القانون.

وأصدرت وكالة الأمن الإلكتروني وأمن البنية التحتية الأميركية (Cisa) تنبيها يدعو المنظمات المرتبطة بتخزين ونقل اللقاح إلى توخي الحذر من هذا النوع من الهجمات المرتبطة بتقرير شركة "آي.بي.أم".

ووضعت الحكومة البريطانية لحماية اللقاح من العصابات الإجرامية التي قد تستهدفه خطة محكمة، اعتمدت فيها إجراءات أمنية لمراقبة مواقع الشاحنات التي تنقلها عبر الأقمار الاصطناعية، فضلا عن تزويد تلك المركبات بأنظمة إنذار وإغلاق، مع ميزة المراقبة من محطة مركزية مخصصة لهذا الغرض.

وأكدت وزارة الدفاع البريطانية على جاهزية سلاح الجو الملكي البريطاني لتوفير الدعم اللوجيستي خلال عملية توزيع اللقاح، وبأنه ينتظر أي طلب من هيئة الخدمات الصحية الوطنية.

وفيما تخطط الدول الغنية لبرامج تلقيح حتى نهاية العام 2021، يحذر الخبراء من العقبات التي ستواجه البلدان الفقيرة.

وتبدو مهمة منع المحتالين من بيع جرعات مزيفة ومغشوشة من لقاحات كورونا للدول الفقيرة والنامية، والادعاء بأنها مضادة لفايروس كورونا، ضخمة وصعبة.

وكشفت تقارير الشرطة الدولية "الأنتربول"، عن أن الأدوية المزورة تشكل نحو 30 في المئة من السوق في بعض بلدان آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية، وأكثر من 20 في المئة باقتصادات الاتحاد السوفييتي السابق.

وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن واحدا من كل عشرة منتجات طبية في البلدان النامية مزور أو ذو نوعية رديئة.

وحذرت الأنتربول في رسالة وجهتها إلى الدول الـ194 الأعضاء فيها من أن سوق لقاحات كورونا الضخمة هذه قد تستقطب جماعات الجريمة المنظمة، داعية إلى أخذ الحيطة من "النشاط الإجرامي المحتمل والمرتبط بعمليات التزوير والسرقة والترويج غير القانونية للقاحات".

وقال الأمين العام للإنتربول يورغن ستوك، إن "المنظمات الإجرامية تخطط لتعطيل سلاسل التوريد الخاصة باللقاح".

وأضاف "ارتفاع الطلب المقترن بالعرض المحدود سيجعل لقاحات كورونا تعادل (الذهب السائل) لشبكات الجريمة المنظمة".

وذكر ستوك أن "مرتكبي جرائم الإنترنت يطورون أساليب هجماتهم ويزيدون منها بمعدل ينذر بالخطر، مستغلين الخوف والغموض الناجم عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي غير المستقر بسبب وباء كوفيد – 19".

وأشار إلى أن "الاعتماد المتزايد في العالم على الإنترنت يخلق أيضا فرصا جديدة (للهجمات)، مع وجود الكثير من المتاجر والأفراد الذين لا يقومون بتحديث (قدرة) دفاعهم على الإنترنت".

> **بريطانيا تعتمد خطة أمنية محكمة لمراقبة شاحنات اللقاح التي تنقلها عبر الأقمار الاصطناعية، فضلا عن تزويد تلك المركبات بأنظمة إنذار وإغلاق**

العرب
الثلاثاء 2020/12/08
السنة 43 العدد 11905

جائحة كورونا تغير وجهة أفلام السينما نحو منصات البث

منافسة عمالقة البث الرقمي لجذب الجمهور المنزلي تزيد إنتاج الأفلام

عرض مخصص للمنزل

تشير التغيرات التي فرضتها جائحة كورونا في عالم صناعة السينما، إلى أن منصات البث التدفقي تعيد تشكيل وجهة هذه الصناعة تماما بما يتناسب مع الجمهور في المنزل، وهو ما تؤكده العقود المبرمة بين شركات هوليوود العملاقة وعمالقة منصات الفيديو الرقمية.

نيويورك – انخفضت عائدات شباك التذاكر في جميع أنحاء العالم بعشرات المليارات، بسبب وباء كورونا، لكن بقي هناك نقطة مضيئة بالنسبة إلى شركات الإعلام بفضل خدمات البث عبر الإنترنت، وقد يكون الوباء وفر فرصة لن تتكرر لجذب المشتركين والجمهور.

لا تزال الكثير من الأمور غير مؤكدة حول كيفية نجاة صناعة السينما من الوباء. لكن من الواضح أن هوليوود لن تكون كما كانت. تمامًا مثل الإنغلونزا الإسبانية، التي قضت على الشركات الصغيرة وساهمت في تشكيل نظام الاستوديو، فإن جائحة كورونا تعيد تشكيل هوليوود، وتسرّع التحوّل الرقمي ويحتمل أن تعيد ترتيب صناعة كانت في حالة تغيُّر مستمر بالفعل، وفق تقرير لأسوشتد برس أعده جيك كويل.

وتواجه اليوم الأفلام منعطفًا حرجًا مرة أخرى، لكن ليس بسبب عدم ظهور أفلام جديدة، وإنما نتيجة تغيير وجهة الصناعة من خلال خدمة البث أو خدمات الأفلام حسب الطلب أو المسرح الافتراضي أو المسرح الفعلي، فقد تم إصدار بعض الأعداد الثابتة من الأفلام في ظل فايروس كورونا كل أسبوع.

وخلال أكتوبر الماضي، جربت شركة والت ديزني إنتاج فيلم "مولان" بقيمة 200 مليون دولار على خدمة البث المباشر الخاصة بها "ديزني بلاس"، والتي سيُعرض عليها كذلك فيلم "سول" في 25 ديسمبر. وقد أعلنت مؤسسة "وارنر ميديا" الأسبوع الماضي أن فيلم "وندر وومن 1984"، وهو فيلم كان من الممكن أن يحقق مليار دولار في شباك التذاكر في موسم صيفي طبيعي، سيُعرض في دور السينما وعلى شبكة البث "إتش.بي.أو. ماكس" الشهر المقبل.

ويقول المنتج بيتر غوبر، مدير شركة "ماندبلي إنترتينمينت"، والرئيس السابق لشركة "سوني بيكتشرز" "لا أعتقد أن الجنّي سيعود إلى الزجاجة أبدًا. سيتشكّل نظام استوديو جديد. سيتم استبدال شركات مثل 'أم.جي.أم' و'فوكس' بمنصات بث مثل 'ديزني' و'ديزني.بلاس'، و'أمازون'، و'آبل'، و'نتفليكس'، و'إتش.بي أو ماكس'، و'بيكوك'".

وفي العالم العربي تعتبر نتفليكس الشركة الأكثر استقطابا للأعمال السينمائية العربية، وأصبحت وجهة الجمهور المهتم بالسينما العربية والعالمية، وعقدت في نوفمبر الماضي، شراكة مع المجموعة السعودية للإنتاج والتمويل "تلفاز 11"، لإنتاج 8 أفلام طويلة، سيتم طرح أولها أواخر عام 2021.

وتأتي هذه الشراكة في أعقاب النجاح الذي حققته مجموعة أفلام "ستة شبابيك من الصحراء"، الحائزة على جوائز، والتي كانت ثمرة تعاون الطرفين. وسوف تستثمر نتفليكس في "تلفاز 11"، من أجل إنتاج قصص تعبّر عن الثقافة السينمائية للمنطقة.

وكانت نتفليكس قد أعلنت مطلع الصيف عن عرض 44 فيلماً عربياً من بينها 4 أعمال سينمائية تونسية، وذلك للمرة الأولى، بهدف تمكين جمهور واسع من اكتشاف جزء مهم من التراث السينمائي للعالم العربي وتوفير منصة للمواهب وصانعي الأفلام العرب.

وتجري العديد من استوديوهات هوليوود المزيد من عمليات إعادة التنظيم طويلة المدى حول خدمات البث. فقد أعلن الشهر الماضي، الرئيس التنفيذي لشركة ديزني، بوب تشابك، عن إعادة تنظيم لتعزيز خدمات البث المباشر والتسريع من توصيل الخدمات المباشرة إلى المستهلك.

بيتر غوبر

الجنّي لن يعود إلى الزجاجة، سيتشكّل نظام أستوديو جديد

ودفعت شركة "يونيفرسال بيكتشرز"، التابعة لشركة "كومكاست"، بقوة نحو خدمات الفيديو عند الطلب. وقد أثار أول عرض لها، وهو فيلم "ترولز"، غضب أصحاب دور السينما.

وأبرمت شركة "يونيفرسال" صفقات غير مسبوقة مع شركات "آيه.أم.سي"، و"سينيمارك"، لتقليص مدة عرض الأفلام في دور السينما (عادة حوالي ثلاثة أشهر) إلى 17 يومًا فقط. وبعد ذلك الوقت، يمكن لشركة "يونيفرسال" نقل الإصدارات إلى المنصات الرقمية.

وفي حين أن ثاني أكبر شركة لدور السينما في هوليوود، "ريغال سينماز"، قاومت مثل هذه الصفقات، إلا أنّ هناك اعترافا واسع النطاق بأن أيام العروض في دور السينما التي استمرت 90 يومًا قد عفا عليها الزمن. وهو أمر لطالما سعت إليه الاستوديوهات لتحقيق الفائدة المحتملة من تغطية كلا المنصتين بحملة تسويقية واحدة. ويرى الكثيرون أن الجائحة تعزز هذا الاتجاه الذي من الممكن أن يستمر لعقود.

ويقول كريس أرونسون، رئيس التوزيع في شركة "باراماونت بيكتشرز" "كل شيء يتغير الآن. كل هذه الأشياء التي تحدث الآن في هذا المجال كان مقدر لها أن تحدث. التطور يحدث بشكل أسرع مما كان متوقعاً. ما كان يمكن أن يستغرق من ثلاث إلى خمس سنوات سيتم القيام به في عام، ربما عام ونصف العام".

ويحدث هذا التغيير السريع في نفس الوقت الذي تتنافس فيه منصات البث، حيث تتصارع منصات مثل "ديزني بلاس" و"إتش.بي.أو.ماكس" و"آبل" و"بيكوك" لجذب جزء من جمهور المشاهدة المنزلية الذي تسيطر عليه منصات نتفليكس وأمازون.

وقال دوغلاس ميتشلسون، المحلل في مؤسسة "كريدي سويس"، عن خطط طرح فيلم "وندر وومن" التي تشمل تمديد العروض إلى الصين وأوروبا وأماكن أخرى، إنها "تجربة كبيرة يمكن أن يكون لها آثار دائمة إذا نجحت".

وأقرت المخرجة باتي جينكينز أن الإصدار المتزامن كان نوعًا من التضحية، ليس فقط لشبكة "إتش. بي.أو.ماكس"، ولكن للعائلات المنعزلة في المنازل. وكتبت جينكينز على تويتر "في مرحلة ما، عليك أن تختار مشاركة أي حب وفرحة لديك على حساب كل شيء آخر".

وقد يكون من السهل تشجيع مثل هذه التحركات، حتى لو ظل أداؤها المالي غير واضح إذ لم يتبع أي استوديو أسلوب الشفافية في ما يتعلق بتسجيل أعداد المشاهدين أو إجمالي الأرباح الرقمية، لذلك فإن قدرتها على البقاء على المدى الطويل غير مؤكدة.

فهل يمكن تكرار تحقيق مليار دولار إيرادات في شباك التذاكر من خلال الاشتراكات الجديدة على المنصات الرقمية؟ وإلى أي حد سيجذب عرض الفيلم لمرة واحدة على هذه المنصات (على عكس المسلسل الذي يعرض على مدار أسابيع أو شهور) المشتركين حتى في ظل زيادة اشتراك الأسر في المنصات الرقمية؟

يجيب إيرا دويتشمان، منتج الأفلام والأستاذ في جامعة كولومبيا "الأمر برمته أكثر تعقيدًا مما يريده الناس. الطريقة التي يتم بها صنع الأفلام وتوزيعها على مستوى الاستوديوهات كانت حقًا في حاجة إلى التغيير ونأمل أن يحدث ذلك بالفعل. لكن عندما يسمع الناس ذلك، يكون الأمر أشبه بالـ'الوباء' الذي يقصم ظهر البعير وأنه لم يعد هناك دور سينما. أنا شخصيا أشعر أن هذا هراء".

ويعتبر دويتشمان فكرة أن الناس، بعد عام من الحجر الصحي وحالات الإغلاق، لن يرغبوا في مغادرة غرفة معيشتهم "سخيفة". لكنه يتخيل استمرار عمليات الدمج والاستحواذ، وحدوث "توازنات جديدة" للموزعين وأصحاب دور السينما.

ويقول جيف بوك، كبير محللي شباك التذاكر في مؤسسة "إكزبيتور ريليشنز" "التوقعات كبيرة للغاية من حيث كونك دار عرض رئيسية". ويتخيل أن انحسار دور العرض سيعني القليل من الأفلام التي سترتفع إلى مليار دولار في شباك التذاكر في جميع أنحاء العالم. يمكنه أن يرى بعض الاستوديوهات، مثل ديزني، تدير دور العرض الخاصة بها على أنها "مسارح ترفيهية صغيرة" ممتلئة بالمنتجات التي تروج للأفلام.

أنصار نائب تونسي يحاصرون هيئة الاتصال ويهددون أعضاءها

تونس – حاصرت مجموعة من أتباع النائب في مجلس الشعب التونسي سعيد الجزيري، مقر الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري "الهايكا" رافعين شعارات تحريضية وتكفيرية ضدّ أعضاء الهيئة، للمطالبة بمنح إذاعة القرآن الكريم رخصة للبث الإذاعي بالمخالفة مع القانون.

وأكدت الهيئة في بيان رسمي على موقعها، أنها تتعرض منذ صباح الاثنين إلى عملية حصار من قبل مجموعة من أتباع الجزيري، ترفع شعارات تحريضية وتكفيرية ضدّ أعضاء الهيئة وأعوانها مثل "لا إله إلا الله والهايكا عدوّ الله" و"يا سنوسي يا جبان القرآن لا يهان"، في إشارة إلى عضو الهيئة هشام سنوسي.

وقال رئيس الهيئة النوري اللجمي، إن "تظاهر أنصار الجزيري يمثل خطرا للعاملين في الهيئة مشددا على أن المتظاهرين رفعوا شعارات تكفّر الهيئة وتصفها بعدوة الله".

وأوضح اللجمي في تصريحات صحافية الاثنين، أن "الجزيري يقوم باستغلال الإذاعة سياسيا وهو ما كُشف خلال انتخابات عام 2019 وهي تذيع برامجها للتمويه على المستمعين".

ورفضت الهيئة منح رخصة البث لإذاعة القرآن الكريم تطبيقا لبنود كراس الشروط الذي يمنع منح إجازات دينية للإعلام الخاص وتركها حصريا للإعلام العمومي، كما أن صاحب الإذاعة هو رئيس حزب الرحمة، وهو ما يتنافى أيضا مع كراس الشروط الذي يمنع إسناد الإجازات للأحزاب السياسية أو إدارتها من قبل قيادات حزبية.

وكان فريق إذاعة الزيتونة للقرآن الكريم بقيادة الجزيري، قد دعا أنصاره إلى الاعتصام "أمام مقر الهايكا، نصرة لإذاعة القرآن الكريم ولكتاب الله" وفق ما ورد على الصفحة الرسمية للإذاعة بموقع فيسبوك، وهو ما أثار موجة استنكار في الوسط الصحافي التونسي باعتباره بمثابة تكفير لأعضاء الهيئة ما يهدّد سلامتهم، كما يمثل منعطفا خطيرا في استهداف الهيئة ومن يخالف التيار الإسلامي المتشدد في تونس.

وقالت الهيئة في بيانها الاثنين، إن "التضليل الممنهج الذي يقوم به الجزيري، على إثر قرار الهيئة الصادر بتاريخ 25 نوفمبر 2020 الرافض لإسناد إجازة البث لإذاعته غير القانونية، إنما يعبر عن الوضع المتردي الذي وصلت إليه البلاد ولامبالاة السلطات تجاه هذه الظواهر التي تهدد الأمن الوطني".

ونبهت إلى خطورة ظاهرة استغلال الحصانة البرلمانية واستعمالها كوسيلة للإفلات من العقاب وتحقيق المنفعة الخاصة والمصالح الضيقة على حساب المصلحة العامة، داعية كلا من رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة إلى تحمل مسؤولياتهما في تأمين سلامة مقر الهيئة وأعضاء مجلسها وموظفيها لضمان استمرارية المرفق العمومي.

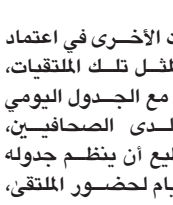

النوري اللجمي

المتظاهرون رفعوا شعارات تكفّر الهيئة وتصفها بعدوة الله

وشددت على تمسكها باحترام تطبيق القانون، وأنها لن تخضع للابتزاز والضغط مهما كان شكله.

كما طالبت الهيئة منظمات المجتمع المدني والهياكل المهنية والنواب –ممن يؤمنون بدولة القانون وبمبادئ حرية الإعلام والتعبير– بمساندتها حتى تتمكن من القيام بدورها التعديلي وحماية القطاع من كل أنواع التوظيف سياسيا أو دينيا.

ملتقى أريج للصحافة الاستقصائية اختبار لرقمنة التحاور الإعلامي

رحاب عليوة
كاتبة مصرية

عمان – فرضت جائحة كورونا عقد ملتقى أريج السنوي للصحافة الاستقصائية الـ13، افتراضيا في العاصمة الأردنية عمان، تحت عنوان "نربط العالم"، عبر منصتين متزامنتين، الأولى "زوم"، والثانية منصة "أون فينت"، بينما اختلفت ردود أفعال الصحافيين حول الفائدة التي يمكن تحقيقها من مؤتمرات الإعلام عن بعد، وسط محدودية التفاعل مقارنة بالتواصل المباشر.

واستطاعت شبكة أريج للصحافة الاستقصائية تجاوز العقبات التقنية وجمعت 3000 صحافي من أنحاء العالم و160 متحدثا، شاركوا في 60 جلسة وورشة حول تحديات الإعلام، والتحقيقات العابرة للحدود، وتعامل الصحافة وتغطياتها المعمقة للجائحة وغيرها، خلال الفترة من 4 إلى 7 ديسمبر الجاري.

ويرى مراقبون أن نجاح الملتقى في التنظيم والتواصل الافتراضي مع المتلقين خلال المحاضرات، وتنظيم الوقت، وتقصي ردود الفعل عبر استبيانات، بالإضافة إلى العدد الضخم الذي سجل للمشاركة بأضعاف ممن شاركوا سابقا في النسخ الحية، يمهد لاعتماد شكل التواصل الرقمي في المؤتمرات والملتقيات الإعلامية والصحافية حتى بعد الجائحة.

وبدأت بالفعل المؤسسات الصحافية والبحثية في مجال الإعلام التأقلم مع تغيرات كوفيد – 19، سواء كتفاعل الضرورة أو تمهيدا للاختيار الطوعي المتوقع بعد كورونا توفيرا للنفقات والجهد ولإتاحة التواصل مع أكبر عدد ممكن، لكن هذه القناعة لم تنتقل بعد إلى الصحافيين لتبنيها.

ولازال تقييم فاعلية مثل تلك اللقاءات في صورتها الرقمية، قيد الشك إذ أن الأعداد المشاركة فعليا في الجلسات لم تتجاوز المئات، ما يعني أن الصحافيين لازالوا غير متعاطين أو مقتنعين تماما بجدوى اللقاءات عن بعد.

وأعرب عدد من الصحافيين الذين سجلوا لحضور الملتقى، أنهم لم يحضروا سوى جلسة أو اثنتين، وبعضهم لم يشارك في أي جلسة، ممن اعتادوا على حضور تلك الملتقيات في نسخها الماضية، أو ممن سجلوا فيها للمرة الأولى.

وعلى الرغم من أن العمل الإعلامي انتقل منذ فترة طويلة، قبل الجائحة، إلى اعتماد التكنولوجيا والتواصل عن بعد بين الصحافي ومصادره توفيرا للنفقات والجهد، أو في ظل الأعمال العابرة للحدود، غير أن اللقاء المباشر يبقى بالنسبة إلى الإعلاميين الطريقة المثلى للتواصل، إذا ما أرادوا التعمق والتميز.

وقالت صحافية شاركت في ورشة أريج التدريبية الأولى حول الصحافة الاستقصائية بالتزامن مع الجائحة في أبريل الماضي، إنها شاركت في الجلسة الافتتاحية وجلسة حول تغطية جائحة كوفيد في اليوم الأول لانطلاق الملتقى، لكنها لم تستسغ تلك الصورة الرقمية للملتقيات.

وأضافت في تصريح لـ"العرب" مفضلة عدم ذكر اسمها: "كنت أتمنى أن أشارك في الملتقيات الحية لأتعرف على صحافيين استقصائيين من دول عدة، وأكوّن مصادر في المهنة، غير أن الجائحة قالت كلمتها، حاولت التعاطي مع الملتقى على النحو ذاته الذي تفاعلت فيه مع الورشة التدريبية واستفدت منها، لكن لم أستطع فقد أصابني التلقي الرقمي لساعات دون الإرسال، بالصداع وعدم التركيز".

عبدالله أبوضيف

جلسات الملتقيات ما هي إلا ساحات لتبادل الآراء حول المواضيع

وعلى الخلاف، رأى الصحافي الاستقصائي، عبدالله أبوضيف، أنه حقق استفادة كبيرة من فاعليات الملتقى، حيث تلقى تجارب وشروح لاستقصائيين من دول عدة، واستمع أكثر عن المضامير الحديثة في العمل الصحافي مثل التحقيقات العابرة للحدود والتي يشترك فيها أكثر من صحافي من دول عدة، يستقصون عن القضية نفسها في بلادهم.

وتابع أبوضيف لـ"العرب"، وهو واحد من المتحدثين في إحدى الجلسات، "لقد كنت من أول مجموعة شاركت في الورشة الرقمية لأريج، والمؤسسة نجحت في إدارة الورشة كما الملتقى، حيث صممت موقعا خاصا لها، العمل عن بعد كان أصعب خلال تنفيذ تحقيقي الأول مع أريج، لكن الحالة على تحدياتها أفضل من لا شيء".

ويرى أن الملتقى وإن لم يمثل قدرا هائلا من الإفادة، لكنه يعد "بريق أمل"، موضحا أن "جلسات الملتقيات ما هي إلا ساحات لتبادل الآراء، وتسليط ومضات حول مواضيع محددة، وهذا مهم في الوضع المتأزم للصحافة، نحتاج كصحافيين أن نتشارك الهموم والمخاوف". وتابع أبوضيف 5 جلسات فقط من الملتقى.

ومن التحديات الأخرى في اعتماد النسخ الرقمية لمثل تلك الملتقيات، تعارض جدولها مع الجدول اليومي والمكتظ عادة لدى الصحافيين، فالصحافي يستطيع أن ينظم جدوله لكي يسافر عدة أيام لحضور الملتقى، لكنه في المقابل قد لا يستطيع الاعتذار عن التزام أو عمل ما لحضور ملتقى رقمي.

وأكد الصحافي الاستقصائي الحاصل على المركز الثاني في مسابقة أريج السنوية، محمود الواقع، أن الملتقى نجح في تجاوز عقبة كوفيد – 19، وهو شيء يحسب للمؤسسة خصوصا مع القدرة العالية على التنظيم وتلقي أسئلة الصحافيين وتدعيم مجتمعها بمتفاعلين جدد.

وأوضح لـ"العرب"، لكن ذلك بالطبع لا يُقارن مع جدوى تنظيم ملتقيات حية، يستطيع فيها الصحافي التقاء آخرين، وطرح جملة من الأسئلة المباشرة عن تجربتهم، وتعميق العلاقات في ما بينهم، وهذه كانت الاستفادة الأكبر من تلك الملتقيات، وهو ما سلبها كوفيد.

وينتظر الإعلام العربي والعالمي مرور وباء كورونا، لاختبار الكثير من التغييرات التي طرأت عليه في ظل الجائحة، بتحديات قد تضعنا أمام إعلام جديد يختلف عن إعلام ما قبلها.

مستقبل ملتقيات الإعلام

احذروا خدش الرونق

«الأزهر المخدوش رونقه» حديث المغردين المصريين

انتقادات مصرية للتضييق على حرية التعبير باسم المقدسات

تهمة جديدة يلاحق بموجبها صحافي مصري تتمثل في خدش رونق الأزهر المعنوي، أثارت سخرية وجدلا على مواقع التواصل الاجتماعي في اليومين الماضيين، رغم أن الملاحقة تعود إلى عام مضى.

القاهرة - أثارت محاكمة صحافي مصري بتهمة "خدش رونق الأزهر المعنوي" سخرية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي.

ونظرت الدائرة الأولى بمحكمة جنايات جنوب الجيزة الاثنين، في جلسة جديدة من القضية رقم 17960 لسنة 2019، والتي أقامها أحمد الطيب شيخ الأزهر، ضد محمد أبوالعيون، رئيس قسم الحوار بجريدة وموقع "أهل مصر"، بتهمة "إهانة الأزهر وخدش رونقه المعنوي".

ويواجه أبوالعيون في هذه القضية عدة اتهامات أبرزها: إهانة الأزهر الشريف وكان ذلك علانية عن طريق الكتابة بأن نشر مقالا ونشر أيضا وبسوء قصد أخبارا وإشاعات كاذبة ومغرضة، بالإضافة إلى "قذف المجني عليه أحمد الطيب (الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف) وسبه".

وكان محمد أبوالعيون كتب مقالا بعنوان "أستاذ الإمام.. كيف شكل سيد قطب عقلية أحمد الطيب؟"، وكتب مغرد:

@nhalawa1

#"خدش الرونق".. تهمة خطيرة.. لا ليس في القرن 11 بل في القرن 21 إلى الأمام.. إلى الأمام #زنقة__زنقة.

وتحت شعار "ضع 'رونق' في جملة مفيدة" ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بالسخرية.

وتساءل مغردون "ما أخبار رونقك اليوم"، وحور البعض الآخر أمثلة شعبية على غرار "رونقني اليوم وبهدلني غدا"، وغيرها من العبارات الساخرة.

وكتبت مغردة ساخرة:

@Iythar_Art

#"وأنتم عارفين الرونق المعنوي زي الحلة التيفال، ما يتخدش إلا مرة واحدة".

وهذه ليست المرة الأولى التي يحاكم فيها صحافي مصري بتهمة خدش الرونق العام، إذ سبق أن وجهت نيابة أمن الدولة العُليا لطارق حافظ رئيس القسم القضائي بجريدة "الفجر"، تهمة غريبة من نوعها وهي "خدش الرونق العام للمجلس الأعلى للقضاء".

واستغرب مغردون الضجة المثارة، مؤكدين أن الأزهر وشيخه أصبحا من المقدسات التي يمنع الحديث عنها، متسائلين عن ماهية المقدس الذي لا يجب التطرق إليه، خاصة أن الأمر زاد عن حدّه.

وينص الدستور على أن الأزهر هيئة مستقلة تتمتع بشخصية اعتبارية، ويظل شيخ الأزهر في منصبه حتى سن الثمانين، ثم يعود من جديد لشغل مقعده في هيئة كبار العلماء، ويُنتخب شيخ جديد من أعضاء الهيئة، ولا يحق لرئيس البلاد عزله أو تغييره كما كان يحدث سابقا.

وكان النائب محمد أبوحامد، تقدم بمشروع قانون إلى مجلس النواب عام 2017 مدعوما بتأييد العشرات من الأشخاص، مطالبا بتعديلات جوهرية على قانون الأزهر، قبل أن يغلق بإشادة من البرلمان والرئاسة بالأزهر.

وقال معلقون إن المؤسسات الدينية في مصر يجب أن تواكب ثورة الإنترنت.

يستخدم الناس مواقع التواصل الاجتماعي لمساعدتهم في تشكيل الدين مع ميولهم الشخصية بطرق ملموسة. فقد أتيح لهم قدر أكبر من المعلومات والآراء وأصبح بإمكانهم أن يحددوا بأنفسهم الإيقاع والمسار الديني اللذين يناسبانهم.

ولا تزال الديانات في العالم تغير من نفسها لتواكب التطورات المتلاحقة منذ قرابة ألفي عام. ولعل الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي هي آخر التطورات التي أجبرتها على التغيير.

وفي سلسلة تغريدات كتب حساب:

@Tahoun71

من ضمن الاتهامات العجيبة التي وجهوها لشهيد الكلمة فرج فودة.. أنه لما كان يقول أو يكتب "الإمام الأكبر ماكانش بيسبق اسمه بكلمة فضيلة" تطور الأمر في 2020 وأصبح "خدش الرونق". #خدش__رونقي__يا بيه.

وأضاف:

@Tahoun71

ابعدوا عن الرونق اليومين دول.. عشان حساس وبيتخدش بسرعة.. #خدشلي__رونقي__يا بيه.

وتابع:

@Tahoun71

بكل أسف.. المخدوش رونقها.. هي حجر عثرة في سبيل تقدم هذا الوطن وارتقاء هذا المجتمع. #خدش__رونقي__يا بيه.

وانتقد مغردون التضييق على الحريات وتلفيق التهم بسبب التعبير عن الرأي. وقال مغرد:

@Masrayasela

المهازل كتير اليومين دول بالذات قضايا الازدراء لأنو بقى أي حد يجيب سيرة الصنم الأكبر يقع تحت طائلة القانون... أي حد يفكر زي المستشار عبده ماهر يبقى نيابة... واحد يقلد مذيعين يبقى يتحبس وختمت برونق مخدوش!

وفي أكتوبر الماضي استدعى الأمن المصري المفكر الإسلامي أحمد عبده ماهر للتحقيق معه في شكوى الأزهر ضده بسبب أفكاره التي يفند فيها ما يدرسه الأزهر من كتب في مراحل تعليمه المختلفة.

وكانت النيابة العامة المصرية أمرت بحبس الفنان الكوميدي محمد أشرف أربعة أيام على ذمة التحقيق، بتهمة سب وقذف مقدمي برامج إذاعة القرآن الكريم.

كما دخل شيخ الأزهر أحمد الطيب في مناوشة مع محمد عثمان الخشت، الذي كان أستاذ فلسفة في جامعة القاهرة قبيل ترؤسها، بسبب دعوة الأخير إلى ضرورة تجديد التراث الديني بما يتناسب مع مقتضيات العصر الحديث، وهذا لا يتضمن "ترميم بناء قديم" بل "تأسيس بناء جديد بمفاهيم حديثة" لتحقيق "عصر ديني جديد". وهو ما رفضه شيخ الأزهر لأهمية التراث الذي "خلق أمّة كاملة" وسمح للمسلمين "بالوصول إلى الأندلس والصين"، مضيفا بأن "الفتنة الحالية سياسية وليست تراثية".

وتساءل مغرد:

@Tarek_kmt

لم لا ينتفض الأزهر -بادعائه أنه حامي الإسلام- ليس لخدش وفقط، بل لانتهاك واغتصاب المسلمين لرونق وروح الإسلام نفسه وجوهر الشريعة وهي الأخلاق؟ (صدق أمانة مروءة عدل رحمه عطف لين مودة سماحة..) ما تهمة خدش "رونق" الأزهر إلا أعادة لإحياء دولة محاكم التفتيش الجاهلية.

ويحمل الكثيرون الأزهر وشيوخه بشكل أو بآخر مسألة التطرف وعدم تجديد الخطاب الديني وعدم توفيقهم في ذلك رغم الضجة الإعلامية المثارة كل مرة للترويج للأزهر كمنارة للوسطية. ويتساءل مغردون كل مرة "أين الوسطية؟"، في إشارة إلى مواقف الأزهر المتطرفة من بعض المواضيع.

#كارتون_خواب منجز إيراني صُدّر إلى العراق

بغداد - تصدّر هاشتاغ #كارتون__خواب الذي يعني "النوم في كراتين" قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا على موقع تويتر في إيران خلال اليومين الماضيين. ودَخل على خط الجدل العراقيون الذين أن أكدوا أن #كارتون__خواب منتج إيراني أصيل صدّر إلى العراق.

وشهدت أعداد المشرّدين الإيرانيين الذين لجأوا إلى دور الإيواء زيادة كبيرة، إذ قال مستشار عمدة طهران، غلام حسين محمدي، إن "أعداد المشرّدين في ملاجئ طهران ارتفعت من 490 ألفا العام الماضي، إلى 700 ألف في العام الحالي".

وتشير الإحصاءات الرسمية في إيران إلى أن هناك حوالي نصف مليون طفل عامل، ويصل عدد أطفال الشوارع إلى عشرات الآلاف ينامون في كراتين.

وغرد الصحافي محمد مجيد:

@MohamadAhwaze

هناك ظاهرة في إيران تسمى "كارتون خواب" وهي تطلق على الإيرانيين المشرّدين الذين ينامون في الشوارع بينما مليارات هذا الشعب تذهب إلى تمويل الحوثيين وحزب الله والميليشيات العراقية وبشار الأسد جزار الشام. هذا الوضع لن يستمر هكذا في إيران، التغيير قادم أو الانفجار الشعبي قادم لا محالة!

وعقد مغردون مقارنة لاقت رواجا واسعا بين حالة المشردين وبين مقبرة الخميني التي فاقت كلفتها 6 مليارات دولار منذ إنشائها في العام 1989.

وسخر هؤلاء من "العدالة الاجتماعية للفقراء التي دافع آية الله الخميني، بعد أيام من عودته عام 1979، من منفاه في باريس إلى طهران، بقوله "إني أفضل شعرة في رأس سكان الأكواخ على جميع أصحاب القصور"، مؤكدين أن الخميني يرقد في قبر يعتبر الأعلى كلفة في العالم، فيما يرقد فقراء في الكراتين، وما بين التاريخين، تنساب عقود طويلة سقط خلالها الملايين من الإيرانيين تحت خط الفقر نتيجة صراع غير متكافئ مع أغنياء السلطة والبطالة والغلاء والتضخم.

وأسقط عراقيون الوضع البائس في إيران على بلادهم، وتداولوا صور المشردين والبؤساء في شوارع بلادهم.

وكتب مغرد:

@asuwayed

#"#كارتون__خواب الذي يعني "النوم في كراتين" منتج إيراني نظام طهران يصدّره إلى #العراق #اليمن #لبنان #سوريا.

وسخرت معلقة:

@sa0099

#السويد: لا سجون، سويسرا: لا فقراء، اليابان: لا جهل، ألمانيا: لا بطالة العراق: لا حول ولا قوة إلا بالله

وتهكم مغرد:

@6oK1RtS6jEAK7hR

#طيع واسكت حبيبي.. الفقر في الدنيا لا يهم.. أليست هذه أقوال المعمّمين ولا يزال الكثير من الشعب يتّبعهم.. عندما يمرض المعمم ينقل في طيارة إلى لندن وعندما يمرض الفقير يذهب للزيارة أو إلى أقرب مضمد بسيط.

ويشير المغرد في تغريدته إلى ما قاله أحمد الصافي، ممثل وكيل المرجع الشيعي العراقي علي السيستاني، في إحدى خطب الجمعة العام الماضي "لا يهم إن تكونوا فقراء في الدنيا، المهم هو الآخرة".

ورغم الثروة النفطية الهائلة في العراق إلا أن شخصا واحدا من بين كل خمسة أشخاص لا يزال يعيش تحت خط الفقر.

وكشفت وزارة التخطيط أن نسبة الفقر في البلاد وصلت إلى 20 في المئة، لكن بيانات الأمم المتحدة تؤكد أن النسبة تفوق 32 في المئة.

وتشير تقديرات رسمية إلى تبخر أكثر من 450 مليار دولار في 16 عاما في العراق بسبب الفساد.

وفي إشارة إلى مطلب زعيم التيار الصدري الشيعي مقتدى الصدر بترميم البيت الشيعي قال الصحافي شاهو القرة داغي في تغريدة:

@shahokurdy

هناك الآلاف من البيوت الطينية والمنازل المدمرة بحاجة إلى ترميم وإصلاح ولكن السيد مُصر على ترميم أمور أخرى! #ترميم

كارتون لكل مواطن

أبرز تغريدات العرب

Salnesf

في كثير من البلدان يستخدم نظام الكوتا لإيصال النساء للعمل تحت قبة البرلمان والحال كذلك مع الأقليات بألوانها المختلفة... بودنا أن نرى عددا أكبر من النساء كوزيرات بالحكومة الكويتية ومن ثم كعضوات بالبرلمان بالتبعية فهن كثيرا ما يكنّ أكثر كفاءة ونزاهة وأقل تقبّلا للفساد!

yehyakov

الحوت الأزرق ثاني أكبر حيوان بعد الرأي العام.

AbduhKhal

المعتزلة ثمنوا فائض الجهد قبل ماركس. وغراب قابيل وهابيل دفن فائض الحب قبل بزوغ الرأسمالية. ولنعلم أن الدنيا منبسطة إلى ما قبل طي السجل! والله هذا ليس تخريفا.

ghathami

تعلمت أذهاننا على حيل وسائل الاتصال الحديثة كلما أغرقتك المعلومات والفيديوهات.. زادت مهارة ذهنك على النسيان.

Docpinel

حل برلمان الهانة (السوء) أقل حاجة تتعمل للشعب #تونس.

JamalhusA

لا أعرف لماذا يكتئب البعض بعد أن يصابوا بخيبة أمل من الناس، فهذه الصدمات نتعرّض لها ليس لتحطيمنا بل لتعليمنا قيمة الكرامة وعزّة النفس ومن أجل تغييرنا وتقريبنا من النضج.

AdeelaOfficial

نحن شعب مخطوف من طبقة سياسية فاسدة وما حدا سائل عنا ولا بالو فينا. لبنان.

MaitreBoussetta

تذكير:
في تونس الشهادة العلمية والمستوى الفكري
don't mix

العرب
الثلاثاء 2020/12/08
السنة 43 العدد 11905

تسوق وترفيه

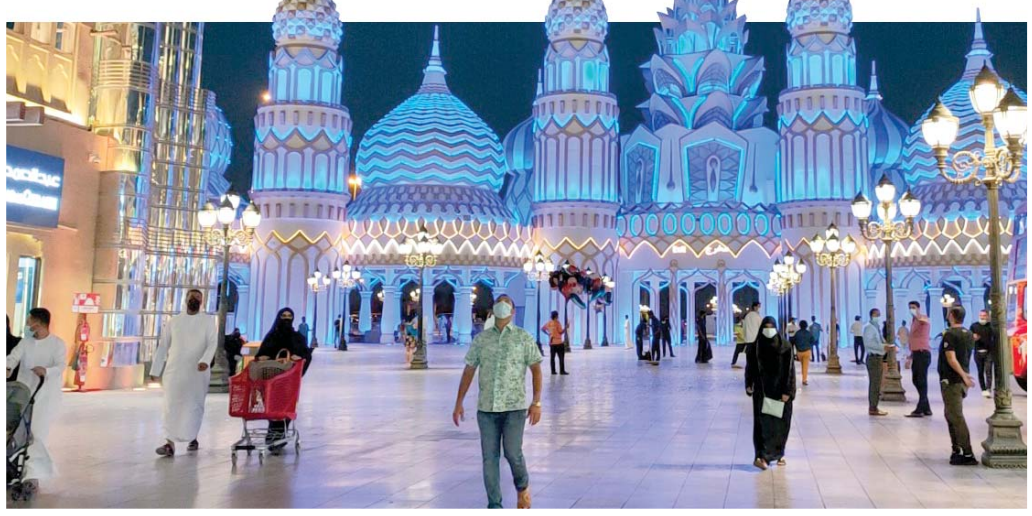
أجواء نيودلهي في دبي

حفلات بوليوودية لمهرجان «ديوالي» الهندي في الإمارات

الأضواء تزيّن الأبراج ومراكز التسوق والمعالم الرئيسية في دبي

تتواصل الاحتفالات والمهرجانات في الإمارات على مدار السنة، ولأنها تجمع جنسيات مختلفة من العالم وفي إطار التنوع الثقافي، تنظم إمارة دبي مهرجان ديوالي أو مهرجان الأنوار احتفاء بالجالية الآسيوية المقيمة في الإمارات، ويشارك فيه الإماراتيون والمقيمون في أجواء بهيجة تقرّب بين الجنسيات على أرض التسامح.

دبي - في مثل هذه الأيام من كل عام تتزيّن المئات من شرفات المنازل في الإمارات بالأضواء احتفالا بمهرجان "ديوالي" أو مهرجان الأنوار الهندي.

والأبراج السكنية الشاهقة تغطيها سلاسل الأضواء، ومناطق التنزّه ومراكز التسوق تحيي المناسبة وسط احتفالات أبناء الجالية الهندية في الإمارات.

ومهرجان الأنوار هو أحد المهرجانات التي تحتفل بها الطائفة الهندوسية في الهند والجاليات الهندية في جميع أنحاء العالم، ويكون في فصل الخريف من كل سنة.

> ديوالي أحد أبرز المهرجانات السنوية في دبي، حيث تضاء مختلف الأحياء ومراكز التسوق والمعالم الرئيسية في المدينة

ومن مظاهر الاحتفال بهذه المناسبة في الإمارات، هو أن تضع العائلات الهندية عقودا من الأضواء على النوافذ والشرفات، تتلألأ طوال ساعات الليل، مشكّلة لوحات فنية منيرة على جوانب الشوارع يراها سكان الدولة من مسافات بعيدة.

ويخرج الهنود للمتنزهات ومناطق التسوق للاحتفال بهذه المناسبة ويشاركهم العديد من أبناء الجاليات المقيمة في الإمارات من مختلف الجنسيات.

ويعد ديوالي أحد أبرز المهرجانات ضمن التقويم السنوي للفعاليات في دبي، حيث تضاء مختلف الأحياء ومراكز التسوق والمعالم الرئيسية في المدينة بألوان مبهجة مع الاحتفال السنوي بهذا المهرجان الذي تنظمه مؤسسة دبي للمهرجانات والتجزئة.

ويقول أحمد الخاجة، المدير التنفيذي لمؤسسة دبي للمهرجانات والتجزئة، "تحرص دبي على الاحتفال بمهرجان ديوالي، ضمن أجندة احتفالاتها السنوية".

وأضاف أن المؤسسة تنظم العديد من الفعاليات والأنشطة لسكان المدينة وزوارها من جميع الجنسيات، والتي تتنوع بين الاحتفالات الفنية والعروض الترويجية والخصومات على الذهب والمجوهرات، إلى جانب عروض مراكز التسوق لإسعاد المحتفلين بهذه المناسبة.

وتابع، تأتي هذه الاحتفالات لتعبّر عن التنوع السكاني في المدينة، وتسهم في نشر البهجة بينهم، وتشكل بداية لموسم الأعياد والاحتفالات الذي يمتد حتى نهاية العام.

ومن مظاهر الاحتفال التي تنظمها دبي، عروض فنية هندية تحمل طابع بوليوود، وهي عروض يقبل عليها أبناء الجاليات الآسيوية ويحرصون على حضورها بالآلاف، إلى جانب عروض الماء والنار والأضواء والليزر في منتزهات دبي، تعقبها تحيّة خاصة بمناسبة مهرجان ديوالي.

وفي جزيرة النخلة بدبي، يتم الاحتفاء بالمناسبة عبر تقديم عرض ضخم للألعاب النارية وعرض "نافورة النخلة"، أكبر نافورة راقصة في العالم، وسط صيحات وتصفيق الحاضرين من الهند ومختلف الجنسيات.

وتمتد مضخات النافورة على مساحة 14 ألف قدم مربعة، وتطلق المياه بارتفاع 105 أمتار في الهواء تحيطها أضواء 3 آلاف مصباح "ليد" تتّحد جميعها لتقدم رقصات مصممة خصيصا على أنغام الموسيقى الكلاسيكية والمعاصرة وأغاني البوب الهندية.

وتقدم المطاعم المحيطة بالنافورة خصومات بنسبة 25 في المئة على القوائم الخاصة بمهرجان ديوالي خلال فترة المهرجان.

وتقدم متاجر دبي منتجات ومقتنيات تعبّر عن الاحتفاء بديوالي، ومنها لقطات من أفلام بوليوود، إضافة إلى مسابقات للمحتفلين وينال الفائزون اشتراكا لمدة عام في مجلة الأفلام الهندية الشهيرة "فيلم فير" لمتابعة آخر أخبار ومستجدات الأفلام الهندية على مدى 12 شهرا.

وترحّب منطقة "السيف"، وجهة السياحة على ضفاف خور دبي، بسكان المدينة وزوارها للاحتفال بمهرجان الأضواء.

ومن مظاهر الاحتفال أيضا تقديم مجموعة من العروض الفنية وعروض الأضواء والألعاب النارية المستمدة من عروض بوليوود والتي يحتضنها المسرح المكشوف.

وتشمل الاحتفالات السنوية بمهرجان الأضواء الاستمتاع بالعديد من الأطباق والحلويات الهندية الكلاسيكية، التي تقدمها المطاعم الكبرى في الإمارات، والتي تحرص على عرض وجباتها الهندية بخصومات كبرى.

وتقدم مراكز التسوق جوائز نقدية للسكان والزوار المحظوظين في إطار الاحتفال بمهرجان الأضواء، ومنها فرصة الفوز بنصف كيلوغرام من الذهب، وحواسيب محمولة وأجهزة تلفزيونية وهواتف متحركة وتذاكر لمشاهدة الأفلام في دور العرض السينمائي التي تقدم أفلاما من إبداع السينما الهندية.

وتقدم المنتزهات المأكولات الشعبية المستمدة من المدن الهندية والتي يقبل عليها الاماراتيون والمقيمون.

ويقول المصور الهندي المقيم في دبي أشوك نارما "نسعَد جدا باحتفال الإمارات بمهرجان ديوالي، وهو أمر غير مستغرب على دولة الإمارات التي تعدّ وطنا للتسامح والتعايش ولا نشعر بالغربة على أرضها".

ويقول الهندي سوخجيندر كاور، "أسعد كثيرا أنا وأسرتي بمظاهر الاحتفال بمهرجان ديوالي، حيث أحرص ومعي أفراد أسرتي على وضع سلاسل الأضواء في شرفات شقتنا، وهو أمر يطبّقه جيراننا في الأبراج السكنية المحيطة بنا لنشكل لوحات فنية بالأضواء تثير البهجة والسعادة لسكان الإمارات".

وأضاف "نسعد خلال فترة الاحتفالات بالمهرجان، بعروض احتفالية في المتنزهات الإماراتية، وعروض الألعاب النارية في المناطق السياحية، إضافة إلى الخصومات الكبرى والجوائز في مراكز التسوق".

احتفالات على أرض التسامح

الفنانون في المغرب يبحثون عن طوق نجاة

الرباط - أثارت جائحة كورونا قرائح شعراء وألهمت روائيين وقاصين وكتابا وتشكيليين..، فكتبوا وأبدعوا وأنجزوا أعمالا تعبّر عن هذه الفترة وبعيدا عنها، أو أكملوا مشروعا كان في غرفة الانتظار، لكنها في المقابل حاصرت المسرحيين وأهل الطرب وصناع الفرجة، وجمّدت أعمالهم ورهنتها داخل نفق لا يعرف خط نهايته، فدخلوا في أزمة عطالة جعلت مستقبلهم مفتوحا على كل الاحتمالات.

ولأن الحاجة أم الاختراع، لم يبق الفنانون مكتوفي الأيدي في انتظار نهاية الأزمة، فابتدعوا طرقا تؤمن مداخيل إضافية وأيضا تضمن الاستمرارية في المشهد الفني، فقام مطربون بتسجيل مقطوعات غنائية وتصويرها بطريقة الفيديو كليب وقاموا بنشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، مستغلين في ذلك فضاءات حتى بيوتهم وأسطح المنازل وبعض الأماكن المتاحة في هذه الظروف التي تزداد فيها حدة الجائحة، بعد أن نالت منهم ماديا واجتماعيا ونفسيا، في غياب حفلات ومهرجانات فنية، محلية ووطنية ودولية، شكلت دوما فرصا لتقديم أعمالهم للجمهور.

كما تحدى البعض من السينمائيين فايروس كورونا وموانعه، وبادروا إلى إخراج مشاريعهم السينمائية من أدراج المكاتب بعد طول انتظار، ونزلوا إلى مواقع التصوير، كالمخرج ربيع الجوهري الذي أنهى تصوير فيلمه "سيكا" برفقة المنتج مصطفى بوحلبة، وهو الفيلم الذي صوره بمدينة ورزازات مباشرة بعد انتهاء مرحلة العزل الصحي، مع الأخذ بعين الاعتبار كل الشروط الوقائية، مساهما في تحريك السينما في المنطقة.

ووجد القائمون على تنظيم المهرجانات السينمائية في المغرب أنفسهم بين خيارين اثنين يتمثلان في إلغاء أو تأجيل هذه التظاهرات في انتظار أفول الوباء، أو عقدها في صيغة افتراضية عبر الهجرة إلى الفضاء الرقمي.

وتبقى هذه المحاولات المتفرقة بمثابة طوق نجاة للبعض، وقد يشارك فيها الممثلون المسرحيون الذين يشتغلون من حين إلى آخر في السينما التي مهما أبهرتهم أضواؤها تظل عروض الخشبة هي الأصل لكنها تعطلت وأوقفت مشاريعهم.

ويظهر جليا أن المغرب يولي أهمية للمسرح عبر تخصيص دعم للفرق المسرحية، وبناء المسارح، وتنظيم عدد من المهرجانات على امتداد السنة في مختلف المدن، من قبيل مهرجان القصر الدولي للمسرح، والمهرجان الوطني للمسرح، ومهرجان خنيفرة للمسرح التجريبي، ومهرجان الدار البيضاء الدولي للمسرح، ومهرجان المسرح الفردي، ومهرجان الخلخال لمسرح الشارع، والمهرجان الدولي بزاكورة، والمهرجان الوطني للمسرح الأمازيغي، لذلك كانت الأزمة بحجم هذا الاهتمام وأكبر.

وقد عبّر رئيس النقابة الوطنية لمهنيي الفنون الدرامية، مسعود بوحسين، بخصوص الأزمة في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، عن اعتقاده بأن تداعياتها لها وجهان، الأول مرتبط بما هو اجتماعي لمهن الفنون الحية بصفة عامة، والثاني بما هو ثقافي والخسائر التي لحقت بمجال الإنتاج في هذه الفنون، ما قد يؤثر على استعادة مكانتها مستقبلا.

واعتبر بوحسين أن الجانب الثقافي يهمّ أساسا إنتاج أعمال فنية ثقافية في مجالات متعددة تقتضي حضورا ضروريا للجمهور، ولها مكانتها المهمة والضرورية كأنشطة ثقافية واقتصادية في ذات الوقت.

ويرى أن "السياسات الحكومية هي المسؤولة عن البحث عن حلول مناسبة للقطاع عموما"، مذكرا بأن النقابة، التي تظل هيئة وقوة اقتراحية وترافعية، تقدمت بمجموعة من الاقتراحات والتدابير في وقت مبكر كخطوة استباقية، ونبّهت إلى أن كل ما يهم الفنون الحية، التي تعتمد على الجمهور، سيتلقى "ضربة قوية" سواء على مستوى الإنتاج أو على المستوى الاجتماعي، لكن حسب رئيس النقابة، فإنه "لم يتم التعامل مع الموضوع بالجدية اللازمة".

> مطربون قاموا بتسجيل مقطوعات غنائية وتصويرها بطريقة الفيديو كليب ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي

وكحلول لأزمة الفنانين، يقترح بوحسين تقديم العروض أمام عدد محدود من الجمهور شرط الحفاظ على عناصرها الحية، ونقلها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والاعتماد أيضا على السينما وعلى القطاع السمعي البصري، عبر تسجيل عروض مسرحية وبثها في التلفزيونات، وذلك من خلال إبرام اتفاقية بين الوزارة الوصية المكلفة بالثقافة والقطاع التلفزيوني.

ويرى رئيس النقابة أن فنون العرض عموما نصفها مشلول في الوقت الراهن، و"الأزمة قائمة في غياب حلول واضحة"، مؤكدا وجود "حاجة ملحة للخروج من عنق الزجاجة"، وذلك لن يتم برأيه إلا عبر إعادة النظر في الآليات القانونية والمؤسساتية لتدبير ملفات القطاع الثقافي عموما.

وتظل بعض الاقتراحات حلولا على المدى القصير لاحتواء ما يمكن احتواؤه من مصاعب تواجه اليوم أهل فن الركح والفنون الحيّة، وربما ستكون حافزا للجلوس على طاولة النقاش وبحث موضوع دعم الفنانين في الأزمات، كما فعلت ألمانيا، فمن رحم المصاعب تولد الحلول.

كورونا يغلق المسارح

العرب
الثلاثاء 2020/12/08
السنة 43 العدد 11905

مغادرة الزوجة المنزل: حل للمشاكل أم مفاقمة للخلافات

تدخل الأهل الذين يدينون الزوج في أغلب الأوقات يعمق الهوة بين الطرفين

تعتقد الزوجة المتخاصمة مع زوجها أن مغادرة المنزل واللجوء إلى بيت أهلها هما الحل المناسب لحل الأزمة بينهما، وتتخذ هذه الوسيلة لجعل زوجها يخضع لمطالبها بسبب عدم تحمله لبعدها عنه، إلا أن النتيجة غالبا تأتي عكسية وتؤدي إلى تفاقم المشكلات وقد يتعنت الزوج أمام هذا التصرف ويرفض عودتها إلى المنزل من جديد وتكون النتيجة هي الانفصال.

حسينة بالحاج أحمد

تـرى الكثير مـن الزوجات إن لم يكن أغلبهن أن مغادرة المنزل بعد الخلافات الزوجية هو أمر حتمي ويعتبرنه وسيلة ضغـط يسـتعملنه ضـد الأزواج، إلا أن هذه الوسـيلة قد تكون نتائجها وخيمة وعواقبها سـلبية بسبب التصعيد الذي تشـهده العلاقة بعد تدخل الأهل في هذه الخلافات.

ويرى البعض أن الزوجة التي تهجر بيتها بعد الخلافـات مع زوجها وتذهب إلى بيـت أهلها هـي زوجة فاشـلة في تدبير أمورها الأسـرية، وفي مقابل ذلك تتمالك بعض الزوجات أنفسهن ويقررن عدم الخروج من المنزل باعتباره مكانهن الطبيعي ومملكتهـن الخاصة، وباتخاذ هـذا القرار تصبـح الزوجة فـي موقف قوة لا ضعف يمكنها من القدرة على حل مشـكلاتها الزوجية بنفسـها دون طلب المسـاعدة من أطراف خارجية قد تكون مضار تدخلاتها أكثر من منافعها.

وأكد استشاريو العلاقات الأسرية أن عدم ترك الزوجـة لمنزلها بعد أي خلاف مع زوجها وإصرارها على البقاء خاصة في وجود أبناء لا يعتبـران ضعفا منها وخضوعـا بل هما علـى العكس من ذلك يضعانهـا في مركز قـوة ويمكنانها من الحفاظ على حقوقها في منزل سـاهمت في تأسيسـه وضحـت من أجلـه كثيرا وتعتبر فيه الركيزة الأساسية.

ظاهرة غير صحية

وقال أحمد بن سالم، متزوج منذ أكثر من 20 سـنة وله 3 أطفال، إنـه اتفق مع زوجته منذ ارتباطهما بألا تغادر المنزل مهما بلغت حدة الخلافات بينهما، حيث أنه يـرى أن هذا التصرف سـوف يفاقم الخلافات بينهما نظرا إلى تدخل أطراف أخرى فيها.

وأضـاف لـ"العرب" أن خروج المرأة من منزلها سـيجعلها تعتـاد على الأمر، مشيرا إلى أنه لا ضير أن يبقى الزوجان على خلاف فترة مـن الزمن في منزلهما، لأنه فـي النهاية سـيحل هـذا الخلاف دون أن تتوسـع المشـكلة وتأخذ منحى تصاعديا.

وأفادت أحلام الحامدي، متزوجة وأم لطفلين، أنهـا في بداية حياتها الزوجية وبعـد أول خـلاف بينها وبيـن زوجها قررت مغادرة المنـزل والذهاب إلى بيت أهلها الذين شـجعوها على عدم العودة وفي المقابل رفض زوجها المجيء لإعادتها إلـى المنـزل وواجهت الكثيـر من الضغوط النفسـية، ولولا نصيحة إحـدى قريباتها بضرورة العودة لمنزلها لكان الانفصـال نتيجـة طبيعية لغضبها.

وأشارت موضحة لـ"العرب" أنها منذ ذلك الوقت تغير أسلوبها في فض خلافاتها مع زوجها وأصبحت لا تفكر أبدا في ترك المنزل بعد كل خلاف، كما أنها باتت ترى أن المنزل من حقها، وإن كان هناك طرف يجب أن يغادر المنزل فهو زوجها، ووجدت أن اتباع هذا الأسلوب جعل فض الخلافات بينها وبين زوجها أيسر.

رفض الزوج عودة زوجته إلى بيتها يضعها في مأزق

ونبـه المختصون إلـى أن عادة ترك المنزل بعد الخلافات الزوجية متبعة من قبل الكثير من النسـاء وأقلية منهن من تقرر عدم الخروج من منزلها مهما بلغت حدة هذه الخلافات. وأكـدوا أن مغادرة المنزل بعد الخلاف مع الزوج تكاد تكون مقتصـرة في المجتمعـات العربية على النسـاء، حيث أنه من المتعارف عليه أن المرأة هي التي تغضب وتذهب إلى بيت أهلهـا لأن البيت ليس ملكا لها في أغلب الأحيان.

ويـرى الدكتـور مجـدي أنـور اختصاصـي الاستشـارات الأسـرية وتعديـل السـلوك أن نتائـج مغـادرة الزوجـة المنزل بعـد خلافها مع زوجها تتوقف على شخصية الزوج.

وأوضح قائـلا "ترك الزوجة لمنزلها بعد خلافها معه قد يكون حلا مناسبا لأن الزوج في بعض الأوقات يكون متسـلطا ويحتـاج إلى بعدهـا عنه فيقـدر قيمة وجودهـا إلى جانبه، إلا أنـه في أحيان أخرى يزيد من المشـكلة وقد يؤدي إلى طريـق مسـدود ويوصد جميـع أبواب الصلح".

ويتفق أخصائيو العلاقات الأسـرية علـى أن هذا الأسـلوب المتبـع من قبل الكثيـر من الزوجات يعتبـر ظاهرة غير صحيـة علـى الإطلاق خاصـة عند تدخل الأهل بشكل سلبي، مما يزيد الأمر سوءا نظـرا إلى أنهم يدينـون الزوج في أغلب الأوقات، مشـددين على ضرورة أن يكون حل المشكلات الزوجية داخل البيت.

> عدم ترك الزوجةِ منزلَها بعد أي خلاف مع زوجها وإصرارها على البقاء لا يعتبران ضعفا منها بل يضعانها في مركز قوة

سلوك تنفيسي

وقـال الدكتـور الطيـب الطويلـي المختـص فـي علـم الاجتمـاع "تعتبر الخلافـات والخصومـات الزوجية أمرا عاديـا ومتواتـرا داخل مختلف الأسـر، ولكن يتخذ الخلاف أشكالا خطيرة عندما يتطور إلى استخدام شتى أشكال العنف الرمـزي أو اللفظي وخاصـة عندما يتم استعمال العنف المادي ضد المرأة".

وأكـد الطويلـي أن فتـرة الحجـر الصحي التـي فرضها تفشـي فايروس كورونا كشـفت تضاعف حـالات العنف الأسري لما يقارب ثماني مرات في أقل من شـهرين، وهو ما عاود طرح الإشكاليات العويصة التي تعيشها الأسر تحت سقف واحد، والتي تلقي بكاهلها على التنشئة الاجتماعية للأطفال.

وتابع الخبير التونسـي موضحا أن السـلوك العدواني الممـارس من الذكر تجاه الأنثى يرجع إلى الموروث الثقافي بكل عناصره ومضامينه والذي يشـجع المرأة على الرضـوخ إلى العنف، وعلى قبول أفضلية الذكر وسـطوته، ويؤسس للهيمنة الذكورية.

وأضاف أن هذه الهيمنة لا تقوم على العنف المادي فحسب، وإنما على العنف الرمـزي الذي يقوم علـى الرمز والثقافة ووسـائل التواصل. وتسـاهم في إعادة إنتـاج التصورات الموروثـة عن الأنثى عبـر الأجيال ويؤسـس للتمييز الرمزي بين الذكر والأنثى.

وأفاد أن الزوجة تعتمد غالبا مغادرة بيـت الزوجيـة كوسـيلة للتعبير عن أن العيش مع شريك الحياة صار مستحيلا، وكشـكل مـن أشـكال الرفـض لعلاقتها الزوجيـة، وهـو إعلان مـن طرفها وإشهار بأنها استوفت كل الحلول داخل أسرتها وترغب في إخراج المشكلة من الإطار الضيق إلى إطار عائلي ومجتمعي أوسع.

وختم قائلا "لعل مغادرة الزوجة لبيتها تزيد من تفاقم المشكلة"، مشددا على "ضرورة إرساء فكرة أن منزل الزوجية هو أساسا منزل الزوجة وهي عماده الأساسي، وأن مغادرتها له لا تكون إلا إذا كان بقاؤها رفقة زوجها من شأنه أن يمثل خطرا عليها أو يلحق ضررا بها نتيجة الاعتداء عليها بالعنف الجسدي".

وأكد الدكتور إبراهيم الصعيدي أستاذ علم الاجتماع في جامعة القاهرة أن النساء يلجأن للغضب كسلوك نفسـي تنفيسي من فترة إلى أخرى، دون أن يلجأن إلى تصعيد الأمر حتى يتجاوز الخطـوط الحمراء ويقـع الطلاق، منبها إلـى أن المـرأة التي تغـادر المنزل عدة مرات في السـنة، إنما تقـوم في الواقع بعمليـة تنفيـس مقننة لعلاقـة زوجية تشوبها الأزمات والاضطرابات.

ولا تنصح خبيرة العلاقات الأسـرية لانـا محيـي أي زوجة بتـرك بيتها عند خلافها مع الزوج والذهـاب لبيت أهلها لأن ذلـك القـرار يجعلهـا تنـدم لعـدم توفر سـبل الراحـة إلا في بيتهـا الذي يعـد مملكتها التـي يمكنهـا أن تعيش فيهـا بحريـة، ودون ضغـوط حتى وإن كانـت تواجه توترا في علاقتها بشـريك حياتها.

الطيب الطويلي

مغادرة الزوجة تأكيد على أن العيش مع شريك الحياة أصبح مستحيلا

وأوضحـت أنـه علـى الزوجـة أن تبقـى في بيتها وتمارس حياتها بشـكل طبيعي ويمكـن أن يتبع كل من الزوجين أسـلوبا مختلفا عن العادة في المعاملة دون اللجوء لمغـادرة المنزل، مبينة أنه إن اسـتدعى الأمـر فالزوجة هـي التي مـن حقها أن تبقى مـع أبنائها وإن أراد الـزوج مغادرة المنزل فله ذلك، مؤكدة أن ترك الزوجة لبيتها يعرضها لمضايقات، ويجبرهـا على تقديم تنـازلات للزوج إن قررت العودة وهي في غنى عن ذلك.

وتقـول محيـي عـن تأثيـر مغادرة الزوجـة لمنزلها على رد فعـل الزوج إن "الأمر في النهاية يتوقف على شـخصية كل رجـل، فمنهـم الرجل ذو الشـخصية العنيدة التـي ترفض عودتها مرة أخرى طالما أنها خرجت من المنزل، ومنهم من ينظر إلى الأمر على أنه يمس من كرامته، ويصر على عدم السـعي لإعـادة زوجته للمنـزل فكما قررت الذهاب فلها أن تتخذ قرار الرجوع، ومنهم الشخصية العاطفية التي تتراجع عن موقفها ولا تريد وصول الأمر لهذا الحد".

وأضافت أنه "في النهاية أكثر الرجال لا يقبلون خـروج الزوجة من بيتها، مما يجعل رد فعلهم أقوى مما تتوقعه".

ولفت الخبراء إلـى أن هذا التصرف في الأساس مصدره التنشئة الاجتماعية الخاطئة في فترة الطفولة، خصوصا إذا رأى الأبناء أمهم تترك المنزل، فيبقى ذلك عالقا في ذهـن الفتاة خصوصا، معتبرة أنه سلوك صحيح.

وأشاروا إلى أن الغضب خارج البيت ليس وسيلة عقاب أو تأديب، وله عواقب سـيئة ويزيد من حدة المشـكلة ويعطي الفرصة للكثير من الدخلاء الذين يزيدون مـن تعقيد الخلافات فـي أغلب الأحيان، منبهين إلى أن الابتعاد عن المشـكلة لن يحلهـا على الإطـلاق، كما أنه سـيؤدي إلـى بيئة غير آمنة ينشـأ فيهـا الأبناء، بالإضافـة إلـى توسـع الخلافـات بين العائلات المتصاهرة.

باحثون: تشابه السمات بين الأزواج دليل على الحب

واشـنطن – كشـفت دراسـة حديثة أن سنوات المشاعر المشـتركة بين الأزواج تؤدي إلى ظهور أوجه تشـابه في ملامح وجوههم. وجاءت هذه الدراسـة التي قام بهـا فريق بحثـي من جامعة سـتانفورد الأميركيـة لتعاضـد الفكرة التـي أكدها العلماء لأول مـرة في العام 1987 والقائلة بـأن ملامـح الأزواج تتشـابه مـع مرور الوقت.

وأشـارت نتائـج الدراسـة الجديدة إلى أن الأزواج يبحثون عن شـريك حياة لـه نفـس الميـزات تماما كمـا يبحثون عـن شـريك لديه نفـس القيم والسـمات الشخصية.

وبنيت الدراسـة على النظرية القائلة إنّ الأزواج يكبـرون معـا وتظهـر لديهم سـمات متشـابهة ـ وهي النظريـة التي أثارهـا باحثـون مـن جامعة ميشـيغان عـام 1987. على إجـراء مقارنة بين صور للأزواج عند بداية الارتباط وبعد مرور 25 عاما على الزواج.

ولفتت الدراسـة إلى أنه وبعد مقارنة صور للأزواج في بداية الزواج وبعد مرور 25 عامـا، خلص الباحثون إلـى أن هناك بالفعل زيادة في التشابه الظاهري.

وأكّدت الدراسة أن التشابه يحدث في ملامح الوجـه لكل زوجين يعيشـان معا لفتـرة أطـول من الوقت، وهو ما يسـمى بـ"محاكاة التعاطف المتكرر".

كما بيّنت الدراسـة أن التشـابه بين الأقارب، ربما لا يكون مجرد مسألة جينات مشـتركة، ولكنـه أيضـا يمكـن أن يكون بسبب الاتصال الاجتماعي طويل الأمد.

وكانت دراسـة علمية لمعهـد العلوم الفرنسـي في مدينة مونبيليه في جنوب فرنسـا قد أظهـرت أن الرجل ينجذب إلى المـرأة التـي تشـبهه، والتي لهـا نفس ملامـح الوجـه ولـون العينين والشـعر وسـمك الشـفاه والحاجب وحتى بعض علامات الوجه المميزة.

وقالت الدراسـة إنه تـم عرض صور لفتيـات علـى مجموعة مـن الرجال ومن مختلف الطبقات الاجتماعية، وطلب منهم اختيار الفتاة التي يرونها جميلة وجذابة، فوقع اختيارهم على فتيات يشبهنهم إلى حد كبير.

> الأزواج يبحثون عن شريك حياة له نفس الميزات تماما كما يبحثون عن شريك لديه نفس القيم والسمات الشخصية

وأرجعت الدراسة هذا الاختيار إلى ما يعرف بظاهرة حب الأقارب، وهو ما يدفع الرجـل إلى اختيـار المرأة التي تشـبهه والتي لها الخصائص الجسـدية نفسـها حتـى يضمـن أن يحمـل نسـله وذريته ملامحه نفسها.

ويعتبـر علمـاء النفـس التشـابه فـي السـمات بيـن الزوجيـن دليـلا علـى قـوة العلاقـة بينهمـا ومتانتهـا واستمرار الحب والتناغم العاطفي اللذين يربطانهما.

وقد رجح علماء النفس فائدة التشابه بين الزوجين، لأسباب ليس أقلها مشاطرة نفـس الهوايات والقيم ومسـاعي الحياة عمومـا. ورغم أن هذه فكـرة بديهية، فإن عقـودا مـرت دون أن يتم إثباتها بشـكل جـازم ودقيق، حتى جاءت هذه الدراسـة لتزيد من تأكيدها.

الأزواج الذين يكبرون معا تظهر لديهم سمات متشابهة

نصائح

زيت بذر الكتان يساعد على حل المشكلات النفسية

أشـارت مجلة "فرويديـن" الألمانية إلـى أن زيـت بـذر الكتان يوفـر العديد من الفوائد الصحيـة، نظرا لأنه يحتوي علـى الكثير مـن المكونـات والعناصر الغذائية المفيدة للجسـم مثل الأحماض الدهنية وأوميغـا 3 والفيتامينات ومضادات الأكسدة.

ويعتمد التأثير الإيجابي لزيت بذر الكتان على التوازن المثالي للأحماض الدهنية غير المشبعة، مثل حمض ألفا لينولينيك أوميغا 3، والذي تصل نسبته إلى 70 في المئة والأحماض الدهنية أوميغا 6.

وأكـدت الجمعية الألمانيـة للتغذية أن النسبة العالية من الأحماض الدهنية غير المشـبعة تساعد في تجنب الإصابة بأمـراض القلـب والأوعيـة الدموية، كمـا أنها تحد مـن مخاطـر الالتهابات والنوبـات القلبيـة، وتعمـل أيضا على تنظيم مسـتويات الكوليسترول وضغط الدم.

وتعد الفيتامينات من العناصر الغذائية المهمـة في زيت بذر الكتان، وتظهر أهمية هذه الفيتامينات في بناء الخلايا ووظائف الجهاز العصبي وتخثر الدم، كما أنها تساعد في تكوين مادة السيروتونين التي ترفع من الحالة المزاجية وتساعد في حل المشكلات النفسـية مثل الاكتئاب والقلق، وتعمل مضادات الأكسـدة في زيت بـذر الكتان على الحماية من الجذور الحرة ومكافحة الشيخوخة.

العرب
الثلاثاء 2020/12/08
السنة 43 العدد 11905

الدوري المصري وجهة كروية مفضلة لنجوم تونس

عماد دونغا وبالوتيلي في واجهة صفقات لم تكتمل

شهد الميركاتو الحالي في الدوري المصري انضمام عدد كبير من اللاعبين التونسيين إلى الأندية المحلية في سابقة لم تعشها المسابقة من قبل. فالسوق المصرية باتت وجهة كروية مفضلة جديدة لنجوم الدوري التونسي، بعد أن تعودوا طوال السنوات الأخيرة على الاحتراف بشكل أساسي في دوريْ الدرجة الأولى والثانية في المملكة العربية السعودية.

القاهرة – سيطرت الصبغة التونسية على أندية الدوري المصري، بعد قرار قيد لاعب من شمال أفريقيا أو سوريا أو فلسطين في قوائم الأندية المصرية لموسم آخر. ومع غلق باب انتقالات الدوري المصري للموسم الجديد، ارتفع عدد النجوم التونسيين في مصر إلى 15 لاعبا، وهو عدد قياسي لم يحدث من قبل في ظل النجاح المبهر للثلاثي فرجاني ساسي مع الزمالك، وعلي معلول مع الأهلي، وسيف الدين الجزيري مع المقاولون العرب.

تألق النجمان الدوليان علي معلول وفرجاني ساسي بشكل كبير، طوال السنوات الأخيرة، تباعا مع الأهلي والزمالك، وأسهما في فوزهما بعدة ألقاب محلية وقارية. ولعب معلول دورا كبيرا في فوز "المارد الأحمر" بـ7 ألقاب منذ انضمامه إلى الفريق في عام 2016، وهي الدوري المصري في 4 مناسبات، فضلا عن كأس مصر في مناسبة وحيدة، وكأس السوبر المحلي مرتين. وساسي، من جهته، شكل أحد أبرز المساهمين في العودة القوية لـ"القلعة البيضاء" على الساحتين المحلية والخارجية، حيث فاز معه بـ5 ألقاب، وهي كأس مصر، وسوبر مصر، فضلا على السوبر المصري السعودي والسوبر الأفريقي، بالإضافة إلى كأس الكونفيدرالية الأفريقية. ويجمع خبراء الكرة في تونس على أن نجاح معلول وساسي أدى إلى تثمين "المنتوج التونسي" في الدوري المصري.

واستقطب الزمالك قائد الصفاقسي حمزة المثلوثي لتدعيم الجبهة اليمنى في الموسم الجديد، بعد رحيل مواطنه حمدي النقاز، كما أن الإسماعيلي نجح في ضم الثنائي مروان الصحراوي مدافع البنزرتي، وفخرالدين بن يوسف في الموسم الجديد. وضم المقاولون العرب هيثم الجويني قادما من العين السعودي بجانب وسيم النغموشي لاعب الترجي، كما اختار إيهاب المباركي نجم الترجي، الرحيل إلى وادي دجلة، وتعاقد إنبي مع زياد بوغطاس مدافع النجم الساحلي.

وأعلن سيراميكا كليوباترا ضم سيف تقا مدافع هلال الشابة، وانضم رفيق كامرجي إلى الإنتاج الحربي، ومحمد الحبيب يكن إلى الجونة، كما انضم رفيق كابو من وادي دجلة إلى سموحة. وأصبحت تونس أكثر دولة تملك لاعبين أجانب في الدوري المصري حيث تفوقت على غانا التي تضم 7 لاعبين، وهم الغاني جون أنطوي مهاجم بيراميدز، وثلاثي سيراميكا كليوباترا ماكسويل وكوامي بونسو ووينفيل كوابينا، بجانب إيزاك ظهير وادي دجلة، وسولومون منساه لاعب وسط أسوان، وعبدالوهاب عنان مدافع الإنتاج الحربي.

> تونس أصبحت أكثر دولة تملك لاعبين أجانب في مسابقة الدوري المصري وتفوقت على غانا التي تضم 7 لاعبين

وتملك نيجيريا أيضا 7 لاعبين في الدوري المصري بالموسم الجديد، على رأسهم جونيور أجاي نجم الأهلي، ومعروف يوسف المنضم إلى البنك الأهلي، وإيدو موسيس وإيمانويل إيجيبتور ثنائي المحلة، وإيزي إيميكا وأوستن أموتو ثنائي المصري، وإليكو بالا مهاجم أسوان. وارتفع عدد اللاعبين المغاربة بعد انتقال بدر بانون إلى الأهلي إلى 6 لاعبين، مع بقاء أشرف بنشرقي ومحمد أوناجم مع الزمالك، بجانب عودة حميد أحداد ورحيل عبدالكبير الوادي إلى سموحة، بجانب بقاء أحمد مرشوح مع المقاصة. وهذه الهجرة الجماعية أثارت جملة من ردود الفعل في صفوف الرأي العام الرياضي التونسي، في ظل المخاوف من استمرار نزيف هروب اللاعبين نحو الدوري المصري.

ظهرت في الأفق عدة صفقات في الدوري المصري الممتاز، ولكنها لم تكتمل مع غلق باب الانتقالات الخاصة بالموسم الجديد. وارتبط اسم النجم الإيطالي ماريو بالوتيلي بالرحيل إلى بيراميدز في الموسم الجديد لتدعيم هجوم الفريق، وزاد الغموض أن عمرو بسيوني مدير التعاقدات بنادي بيراميدز لم ينف بشكل قاطع المفاوضات، واكتفى بالتأكيد أنها تقارير صحافية واجتهادات، لكن بالوتيلي لم ينضم إلى الفريق المصري الذي فضل تأجيل الصفقة الأجنبية إلى فبراير المقبل.

وكان الأوروغوياني غاستون سيرينو نجم صن داونز، من الأسماء القريبة من الظهور في الدوري المصري عبر بوابة النادي الأهلي، لكن الصفقة لم تكتمل أيضا بسبب تمسك صن داونز باللاعب. وكان الزمالك قريبا، بحسب رئيسه السابق مرتضى منصور، من ضم نبيل عماد دونغا لاعب وسط بيراميدز ومنتخب مصر، إلا أن الصفقة لم تكتمل في النهاية وهو حال عدة صفقات في الزمالك خلال الانتقالات الأخيرة على رأسها أحمد الشيخ لاعب الأهلي السابق وأمير عادل صانع ألعاب منتخب مصر السابق، ومحمد عبدالعاطي لاعب وادي دجلة والأنغولي آري بابل.

الإسماعيلي أيضا حصل على توقيع الثنائي فادي فريد مهاجم أسوان وعامر عامر حارس الإنتاج الحربي، لكن الصفقتين لم يكتب لهما النجاح، ورحل فادي إلى البنك الأهلي، وعامر انتقل إلى سيراميكا. وارتبط اسم محمد إبراهيم بالرحيل إلى الأهلي أو بيراميدز ولكن الصفقة في النهاية تحولت إلى سيراميكا كليوباترا، كما أن كريم بامبو لاعب الزمالك كان على أعتاب سموحة ولكن الصفقة تعطلت في الساعات الأخيرة، وهو نفس حال صفقة انتقال محمد عبدالسلام مدافع الزمالك إلى المصري البورسعيدي. وتردد أيضا أن عمر جابر وإبراهيم عادل ثنائي بيراميدز في طريقهما إلى صفوف طلائع الجيش، ولكن الأمر لم يكتمل.

معلول وساسي يكشفان طريق الدوري المصري

سموحة يعزّز الميركاتو بـ12 صفقة

القاهرة – أبرم فريق سموحة 12 صفقة بالتمام والكمال، استعدادا للموسم الجديد الذي ينطلق في 11 من الشهر الجاري، بعد رغبة أحمد سامي المدير الفني للفريق في تكوين فريق يحتوي على عناصر مميزة للمنافسة على مركز متقدم في جدول الترتيب.

واعتمد النادي السكندري في معظم صفقاته، التي وصل إجمالي التعاقدات فيها إلى 5.5 مليون جنيه، على اللاعبين الذين انتهت عقودهم مع أنديتهم وذلك في محاولة لترشيد النفقات وسط ارتفاع أسعار اللاعبين.

وتعاقد سموحة مع كل من محمود البدري مدافع الإنتاج الحربي السابق، وعبدالكبير الوادي مهاجم وادي دجلة السابق، والسوداني أطهر الطاهر ظهير أيسر الهلال السوداني السابق، ومحمد محسن ليلة من الجونة، بالإضافة إلى عمر ميرا، وأخيرا علي غزال المحترف المصري في صفوف لاريسا اليوناني سابقا.

واكتفى سموحة في تعاقداته باستعارة 3 لاعبين، حيث تعاقد مع ثنائي الأهلي محمد عبدالمنعم مقابل مليون جنيه، وأحمد عبدالقادر مقابل نصف مليون جنيه، والتونسي رفيق كابو مهاجم وادي دجلة لمدة موسم واحد مقابل مليون ونصف المليون جنيه.

واشترى النادي 3 لاعبين هم محمد أشرف حارس مرمى المقاولون العرب السابق بقيمة مليون جنيه، وأحمد الرفاعي ظهير الداخلية بـ800 ألف جنيه وأخيرا اللاعب الناشئ محمد شوقي مقابل 250 ألف جنيه.

ورحل عن الفريق عدة لاعبين مميزين مثل أحمد حسن مكي، السيد فريد، محمد كوفي، إيدي إيمومو، إضافة إلى انتهاء إعارة كل من ناصر ماهر وصلاح محسن وعودتهما من جديد إلى الأهلي، وأحمد أبوالفتوح الذي عاد هو الآخر إلى الزمالك.

مرسيدس يتمسك بمشاركة هاميلتون في سباق أبوظبي

أبوظبي – أكد فريق مرسيدس تمسكه بأمل مشاركة سائقه البريطاني لويس هاميلتون في سباق الجائزة الكبرى بأبوظبي، في ختام منافسات بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا 1، وهو ما يتوقف على موعد تعافيه من الإصابة بفايروس كورونا المستجد.

وقال توتو فولف رئيس فريق مرسيدس عقب السباق قبل الأخير من بطولة العالم، والذي أقيم الأحد على مضمار البحرين الدولي في صخير "إذا تعافى من عدوى كورونا وحصل على الضوء الأخضر (من الأطباء)، سيشارك". وكانت الفحوص قد كشفت يوم الاثنين الماضي عن إصابة هاميلتون (35 عاما) بطل العالم بفايروس كورونا، ليخضع للعزل الصحي في البحرين، وأعلن مرسيدس أن سائقه البريطاني يعاني من أعراض خفيفة.

ولم يتضح بعد ما إذا كان هاميلتون، المتوج هذا الموسم بلقب بطولة العالم للمرة السابعة في مسيرته، سيمكنه المشاركة في سباق أبوظبي أم لا، حيث يتوقف الأمر على موعد ظهور نتائج سلبية لفحوص كورونا الخاصة به. وتجدر الإشارة إلى أنه من المفترض أن تقدم الفرق قائمة سائقيها المشاركين في سباق أبوظبي المقرر يوم الأحد المقبل، في موعد أقصاه الثلاثاء. وأضاف توتو فولف أنه في حالة عدم إمكانية مشاركة هاميلتون، فإن جورج راسل سيشارك في سباق أبوظبي، وذلك بعد أن قدم راسل عرضا جيدا لدى مشاركته مكان هاميلتون في سباق البحرين.

النجم الواعد

أثبت السائق البريطاني اليافع جورج راسل أنه النجم الواعد والصعب لمستقبل رياضة السيارات عندما بدا على الطريق الصحيح لإحراز باكورة انتصاراته في بطولة العالم للفورمولا 1، قبل أن يرتكب فريقه مرسيدس هفوة في المرآب ويتعرض لاحقًا لثقب في الإطار خلال جائزة صخير الكبرى في البحرين. وعلى رغم أنه دخل إلى المرآب مرة إضافية، نجح ابن الـ22 عاما في التقدم إلى المركز الثاني قبل أن يتعرض لثقب في الإطار خلال مطاردته المكسيكي سيرجيو بيريز الذي مضى قدما وحقق باكورة انتصاراته في بطولة العالم.

وقال راسل "المحبط" الذي أنهى السباق في المركز التاسع وحقق أسرع لفة ليخطف بالتالي أولى نقاطه الثلاث في بطولة العالم واختير "سائق اليوم" خلال تصويت مشجعي الفورمولا 1 على الموقع الرسمي "لقد خضتُ في الماضي سباقات سُلبت فيها الانتصارات مني، ولكن مرتين؟ لا يمكنني أن أصدق".

وتابع "لم أكن أصدق الذي حصل معي. لقد قدتُ بشغف ومن كل قلبي. كنت مسيطرا على السباق، لاسيما في البداية، ومن ثم دخلت سيارة الأمان الأمر الذي كان مزعجًا ولكن كنت مرتاحا".

وأردف السائق الواعد "لقد قمتُ ببعض التجاوزات الجيدة وكنت متحمسا. كنت جاهزا لمطاردة سيرجيو كي أستعيد الفوز حيث كانت المنافسة واعدة بأن تكون متقاربة، ولكن كنا قادرين على فعلها".

حكاية خيالية

واجه راسل إمكانية الإقصاء إلا أن المنظمين اكتفوا بتغريم مرسيدس 20 ألف يورو (24.620 دولارا). وقال القيمون في هذا الصدد "مسؤولية وضع الإطارات المناسبة التزامًا بالقوانين تقع على عاتق أي فريق، لذا فإن العقوبة مطلوبة". وبعد هذه البلبلة، كان راسل في المركز الخامس مع استكمال السباق بعد خروج سيارة الأمان للمرة الثانية.

وقام بتجاوزات رائعة ليتقدم إلى المركز الثاني قبل أن يتعرض لثقب في إطاره، ولسخرية القدر، فمن المرجح أن تكون جرّاء حطام سيارة وليامس التي يقودها عادة بعد أن خسر مواطنه المبتدئ جاك ايتكن الذي حل مكانه جناح سيارته إثر حادث بسيط. وتحتّم على راسل التوقف مجددًا ليتراجع إلى المركز الرابع عشر، قبل أن يقوم بتجاوزات أخرى رائعة في سباق أثبت فيه مهارته القيادية خلف مقود سيارة خارقة، لينهي السباق الذي حرم فيه من تحقيق فوز استثنائي في المركز التاسع.

الأهلي السعودي يمنح فرصة أخيرة لفلادان

الرياض – ذكر تقرير إخباري أن إدارة نادي الأهلي ستمنح الصربي فلادان ميلويفيتش المدير الفني للفريق، فرصة أخيرة خلال المباراة المقبلة أمام النصر، والمقرر لها يوم السبت المقبل، ضمن منافسات المرحلة الثامنة من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان لكرة القدم (دوري المحترفين السعودي).

وأضافت صحف سعودية أن إدارة الأهلي غير راضية عن الخسارة التي تلقاها الفريق أمام ضمك 3 – 4، ضمن منافسات المرحلة السابعة، حيث صاحبت المباراة سيناريوهات غريبة أدت إلى الخسارة. وكان الأهلي متقدما بنتيجة 3 – 1 على ضمك، لكنه أنهى المباراة خاسرا 3 – 4 وهو ما أدى إلى غضب الجماهير وأعضاء مجلس الإدارة.

وأوضحت الصحف ذاتها أن عبدالإله مؤمنة رئيس النادي وطارق كيال المشرف العام على الفريق، سيعقدان اجتماعا قريبا مع المدرب الصربي، مع إعطائه فرصة أخرى أمام النصر. ويحتل الأهلي المركز الثالث برصيد 13 نقطة في ترتيب الدوري السعودي. واعتذر فيصل زيد المتحدث الرسمي لنادي أهلي جدة، لجمهور ناديه بعد الخسارة من ضمك، مؤكدا أن الأهلي بحاجة لوقفة الجميع.

وقال فيصل زيد "نعتذر للجماهير عما حدث في المباراة، والكل يتحمل الخسارة". وتابع "طارق كيال المشرف العام على الكرة بالنادي الأهلي سيجتمع بالمدرب فلادان ميلويفيتش من أجل مناقشة الأخطاء الفنية التي حدثت في المباريات السابقة".

وأضاف "سنقدم للإدارة تقريرا مفصلا عن أخطاء المباريات الماضية التي كلفتنا خسارة العديد من النقاط، بعد مناقشتها مع المدرب، لتصحيح الأوضاع".

وأكد "مستوى الأهلي متذبذب، لكن طارق كيال إداري خبير قادر على احتواء هذا الملف والجلوس مع المدرب ومناقشة هذا التذبذب لأجل تعديل المسار". وواصل زيد قائلا "الأخطاء التحكيمية كانت جزءا من اللعبة واليوم هي اللعبة بأكملها! لماذا تقع هذه الأخطاء في وجود تقنية الفيديو؟".

وأكمل "هل تقنية الفيديو لدينا تحتاج إلى تقنية فيديو؟ صحيح أن الأهلي كان يستطيع حسم مباراة ضمك لكن نريد حقنا، ورصدنا جميع الأخطاء التحكيمية وسنرفعها إلى اتحاد كرة القدم".

وأتم "إدارة عبدالإله مؤمنة ترحّب بجميع الشرفيين والإعلاميين لمناقشة أوضاع الأهلي، والنادي يحتاج وقفة الجميع".

انطلاقة مبهرة تؤكد جاهزية الأندية المغربية

الرباط – سجلت أولى جولات الدوري المغربي في نسخته الجديدة 2020 – 2021، العديد من الظواهر أبرزها الغزارة التهديفية التي ناهزت 25 هدفا في 8 مباريات بمعدل أكثر من 3 أهداف في المباراة الواحدة.

واستأثرت مباراتان فقط بأكثر من نصف أهداف الجولة، إذ فاز أولمبيك آسفي بملعبه 4 – 3 على الدفاع الجديدي، بينما تعادل الفتح الرباطي على ملعبه 3 – 3 مع الرجاء. والجولة جاءت سجالا بين أصحاب الأرض الذين انتصروا في 3 مباريات والزوار الذين تمردوا على أصول الضيافة. وفاز المغرب الفاسي، وأولمبيك آسفي، والوداد في ملاعبهم، على الجيش الملكي والدفاع الجديدي ويوسفية برشيد، على الترتيب.

وفي المقابل، فاز شباب المحمدية ونهضة بركان واتحاد طنجة خارج الأرض على المغرب التطواني، ونهضة الزمامرة وحسنية أكادير، على الترتيب.

حمدي لعشير

الجولة الأولى أكدت جاهزية كل الأندية في سباق الدوري

ومن ظواهر الجولة الأولى انتصار الوافدين الجديدين شباب المحمدية والمغرب الفاسي. وأثارت هزيمة الجيش الملكي أمام المغرب الفاسي غضب أنصار زعيم الكرة المغربية. ويعد فوزي البنزرتي المدرب الأجنبي الوحيد في الدوري الذي أفلت من الهزيمة في الجولة الأولى بعدما قاد الوداد للانتصار على يوسفية برشيد، في حين خسر الجزائري بنشيخة مع الجديدي والإسباني ماكيدا مع التطواني والتونسي شبيل مع أكادير.

وقال حمدي لعشير، نجم نهضة بركان، إن الدوري المغربي للمحترفين سيكون مثيرا وصعبا. وأضاف لعشير "الجولة الأولى أكدت جاهزية كل الأندية، من خلال مستوى المباريات والصراع بين الفرق".

وتابع "فوز نهضة بركان في الجولة الأولى خارج ملعبه، أكد أنه في أتم الاستعداد للتحديات المنتظرة". ونوه "الموسم لا يزال طويلا وشاقا، لكن البداية بانتصار أمر مهم، لأنه يعطينا الثقة ويرفع معنويات اللاعبين". وأتم "سعيد بالهدف الذي سجلته في الجولة الأولى وساهمت به في فوز فريقي".

العرب
الثلاثاء 2020/12/08
السنة 43 العدد 11905

لقاء برشلونة ويوفنتوس يجدّد المواجهة بين ميسي ورونالدو

معركة قوية بين يونايتد ولايبزيغ في دوري الأبطال

عبور سهل

تحظى الجولة السادسة والأخيرة من مباريات دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم خلال اليومين المقبلين باهتمام كبير حيث ستحسم المقاعد السبعة المتبقية في الدور الثاني. ويتصدر مانشستر يونايتد الإنجليزي وريال مدريد الإسباني وإنتر ميلان الإيطالي وأياكس الهولندي قائمة الفرق الراغبة في حجز مقعدها بالدور الثاني من خلال هذه الجولة الأخيرة في دور المجموعات، والتي تبدأ فعالياتها اليوم الثلاثاء وتنتهي غدا الأربعاء.

مدريد – رغم أن المجموعة السابعة تشهد مواجهة على الصدارة بين برشلونة الإسباني (15 نقطة) وضيفه يوفنتوس الإيطالي (12)، ستتركز الأنظار على مواجهة لافتة بين نجميهما الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو بحال مشاركتهما. ولطالما تواجه ميسي (33 عاما)، أفضل لاعب في العالم ست مرات، ورونالدو (الأفضل 5 مرات) البالغ 35 عاما، عندما كان الأخير في صفوف ريال مدريد والذي أحرز معه ألقابا محلية وقارية عدة.

يُعدّ هذان العملاقان أفضل لاعبين في جيلهما دون منازع مع فوزهما سويا بـ11 كرة ذهبية بين عامي 2008 و2019، عدا عن كونهما يحتلان المركزين الأولين في لائحة هدافي المسابقة القارية عبر التاريخ. سيكون هذا اللقاء الأول بينهما منذ انتقال رونالدو من ريال مدريد الإسباني إلى يوفنتوس عام 2018.

إعادة اللقب

يطمح رونالدو لإعادة اللقب القاري لخزائن يوفنتوس بعد غياب طال لربع قرن من الزمن وللفوز به للمرة السادسة على الصعيد الشخصي، في حين يسعى ميسي للقبه الخامس، علماً أن الفريق الكتالوني لم يحرزه منذ 2015. بعد وصول المهاجم البرتغالي من مانشستر يونايتد الإنجليزي إلى مدريد في 2009، أصبح الـ"كلاسيكو" مرادفا لمنافسته مع ميسي قائد برشلونة.

ومنذ رحيل رونالدو عن إسبانيا، فقدت المباراة بعضاً من بريقها، ما جعل عالم كرة القدم تواقاً إلى مواجهة الثنائي مجددا. تلك الآمال أحبطت خلال اللقاء الأول بين الفريقين في دور المجموعات، عندما غاب رونالدو عن المباراة التي فاز فيها برشلونة 2-0 في تورينو، لثبوت إصابته بفايروس كورونا المستجد، فخطف ميسي الأضواء وحيدا وسجل هدفا من ركلة جزاء. لكنهما ضربا موعدا جديدا.

بات رونالدو وميسي في المراحل الأخيرة من مسيرتهما الكروية، إذا يبلغان 35 و33 عاما على التوالي، لكنهما يحتفظان بمكانتهما النخبوية المميزة. فاز ميسي بست كرات ذهبية ويحمل حاليا اللقب أيضا، بينما احتل رونالدو المركز الثالث في جوائز العام 2019 بعد الفوز بها خمس مرات.

وصحيح أن برشلونة تفوّق ذهابا في عقر دار خصمه 2-0، ويحتاج إلى التعادل أو حتى الخسارة بفارق هدف أو 0-2 لصدارة مجموعته للموسم الرابع عشر توالياً، إلا انه بدأ يعيش أزمة محلية بتراجعه إلى المركز التاسع في الـ"ليغا"، بفارق 12 نقطة عن أتلتيكو مدريد المتصدر.

وقال مدربه الهولندي رونالد كومان بعد خسارة قادش المتواضع الأخيرة السبت، وهي الرابعة في عشر مباريات هذا الموسم ضمن الدوري "هذه خطوة هائلة إلى الوراء على صعيد احتمالات المنافسة (على اللقب)، يجب أن نرى الأمور من هذه الزاوية".

وفي ظل كثرة الأخطاء الدفاعية، رفض لاعب الوسط سيرجيو بوسكيتس إيجاد أعذار بعد الخسارات المتكررة "من المقلق أن نتعرض لهذا الكم من الخسارات، ما يبعدنا أكثر عن مراكز المقدمة.. الأخطاء الفردية كلفتنا الكثير من النقاط هذا الموسم".

وحرص رونالد كومان، مدرب برشلونة، على الدفاع عن ليونيل ميسي نجم البارسا، والذي يعيش فترة صعبة منذ بداية الموسم في ظل تراجع مستواه. وقال كومان في المؤتمر الصحافي "ما أريد فعله هو التواصل مع ميسي بشأن ما يحدث في المباريات، عن الفريق، وحول الأشياء التي تحدث بالمباريات مثل أي لاعب آخر أو القادة الآخرين".

> في المجموعة الثامنة يبدو الوضع معقدا في ظل تساوي مانشستر يونايتد وسان جرمان ولايبزيغ برصيد تسع نقاط

وأضاف "بصفتي مدرب الفريق، يجب أن أحقق أقصى استفادة من كل لاعب في فريقنا، مع ليو والآخرين".

وسئل كومان عما إذا كان ميسي أقل حسما، ليرد المدرب "ميسي لاعب مهم للغاية في الفريق، الكثير من الكرات تبدأ من قدميه، أعتقد أنه من السهل جدًا إلقاء اللوم عليه، لكونه الأفضل في العالم، لكن لم يكن هو الذي ارتكب أخطاء فردية في الدفاع أمام قادش".

وعن مواجهة ميسي ورونالدو، علق كومان "هناك فريقان كبيران بالمجموعة، وبالطبع من المهم دائما أن يكون هناك الأفضل، رونالدو هو أحد أفضل اللاعبين الذين يسجلون باستمرار، ودائما يقاتل، ولعله اليوم يستحق التهنئة مني، سنحتاج للدفاع بشكل جيد والاحتفاظ بالكرة، لأنه إذا كان لديك الكرة فلن تكون في خطر".

وفي المجموعة الثامنة أيضا يبدو الوضع معقدا في ظل تساوي مانشستر يونايتد وباريس سان جرمان الفرنسي، الذي وصل إلى نهائي البطولة في الموسم الماضي، ولايبزيغ الألماني برصيد تسع نقاط.

مرشح قوي

يلتقي لايبزيغ فريق مانشستر يونايتد فيما يستضيف باريس سان جرمان فريق باشاك شهير (ثلاث نقاط) الذي ودع البطولة صفر اليدين. ويبدو سان جرمان مرشحا بقوة للفوز في مباراة اليوم، فيما لن يكون لدى لايبزيغ الذي بلغ المربع الذهبي للبطولة في الموسم الماضي سوى الفوز على مانشستر لأن التعادل لن يكون كافيا في ظل خسارته 0-5 أمام مانشستر يونايتد في عقر داره ذهابا.

وعزز لايبزيغ معنوياته قبل هذه المواجهة الصعبة بتعادل ثمين للغاية 3-3 مع بايرن ميونخ في البوندسليغا، ويبدو الفريق مستعدا الآن لبذل كل ما بوسعه من أجل التأهل إلى دور الستة عشر أوروبيا.

وقال جوليان ناغلسمان المدير الفني للايبزيغ بعد التعادل مع بايرن "أداء مثل ما قدمه الفريق في هذه المباراة، سيمنح الفريق الفرصة للتأهل في مواجهة مانشستر يونايتد". وأثنى ناغلسمان على لاعبيه ووصفهم بأنهم "ماكينات".

وفي المقابل، سيكون التعادل كافيا لمانشستر يونايتد من أجل التأهل. وقال الفرنسي بول بوغبا نجم خط وسط مانشستر يونايتد، والذي سجل أحد أهداف الفريق في المباراة التي فاز فيها على ويستهام 3-1 بالدوري الإنجليزي مطلع هذا الأسبوع، إن معنويات الفريق جيدة. وأوضح بوغبا "علينا أن نحافظ على عقلية الفوز دائما. هذه هي طبيعة النادي ونريد مواصلة هذا".

وفي باقي مباريات هذه الجولة، يلتقي دينامو كييف الأوكراني (نقطة واحدة) مع فيرنكفاروش المجري (نقطة واحدة) في المجموعة السابعة ولاتسيو الإيطالي (تسع نقاط) مع كلوب بروج البلجيكي (سبع نقاط) وزينيت الروسي (نقطة واحدة) مع بوروسيا دورتموند الألماني (عشر نقاط) في المجموعة السادسة وتشيلسي الإنجليزي (13 نقطة) مع كراسنودار الروسي (أربع نقاط) ورين الفرنسي (نقطة واحدة) مع إشبيلية الإسباني في المجموعة الخامسة اليوم الثلاثاء.

إصابة بارتي تزيد متاعب أرسنال

لندن – تعرضت آمال توماس بارتي لاعب وسط أرسنال، للعودة إلى صفوف فريقه بعد التعافي، لانتكاسة، عندما تجددت إصابته في الفخذ في أول مباراة يشارك فيها والتي انتهت بهزيمة فريقه 0-2 أمام توتنهام في الدوري الإنجليزي الممتاز وكان بارتي القادم من غانا، والذي كلف أرسنال، 50 مليون يورو، أصيب في الفخذ في نوفمبر الماضي، وغاب عن صفوف فريقه حتى المباراة أمام الجار اللندني صاحب الصدارة.

وظهرت عليه آثار الإصابة قبيل نهاية الشوط الأول وكان يقف على خط التماس مطالبا باستبداله، عندما نفذ توتنهام هجمة مرتدة وعندها طلب منه مدربه مايكل أرتيتا التصدي لهجوم أصحاب الأرض، لكنه ركض فقط لبضعة أمتار قبل التوقف.

وقال أرتيتا عن الموقف "كنت أحاول دفعه للتصدي للهجوم، لكني لا أعتقد أنه كان يدرك خطورة الموقف عندما ترك موقعه، وربما حدث ذلك لأنه كان يتألم كثيرا".

وقال أرتيتا إن المسيرة المتواضعة لفريقه في الدوري الإنجليزي الممتاز مصدر قلق دائم ويحاول الوصول إلى جذور مشكلة الفشل في التسجيل في المباريات الكبرى. وأبلغ الصحافيين "أشعر بالقلق حقا بسبب النتائج والفوارق عند خسارة المباريات". وأضاف "عندما نحلل المباريات نسأل عن سبب الهزائم حين تكون المباريات متكافئة جدا.

> بارتي القادم من غانا، كان قد أصيب في نوفمبر الماضي، وغاب عن صفوف فريقه حتى المباراة أمام الجار اللندني صاحب الصدارة

يوجد سبب للفوز أحيانا وسبب للخسارة ولكن يجب أن نتعافى". وتابع "أحيانا يكون السبب نقص الثقة في لحظات معينة والأهداف المطلوبة للفوز".

في الطرف المقابل أشاد البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب فريق توتنهام بفوز فريقه على ضيفه أرسنال وقدم مورينيو التهنئة في الوقت نفسه للإسباني ميكيل أرتيتا، مدرب أرسنال، مشيرا إلى أن فريق (المدفعجية)، ظهر بشكل جيد للغاية في الديربي اللندني، رغم خسارته بثنائية أحرزها هيونغ مين سون وهاري كين.

وقال مورينيو عقب المباراة "كانت مباراة كبيرة بكل معنى الكلمة، ليس فقط لأنها كانت بين توتنهام وأرسنال". وتابع مورينيو "أريد أن أقول بعض الكلمات، أرغب في تقديم التهنئة لميكيل أرتيتا لأنه قدم لنا مباراة قوية وجعل الأمور صعبة للغاية بالنسبة لنا".

وأضاف مورينيو "يمكنني أن أتخيل غدا حديث عناوين الصحف بشأن عدم وجودهم (أرسنال) في مركز جيد بجدول الترتيب، لكنني أعتقد أنه مع هؤلاء اللاعبين وميكيل سوف تتحدث وسائل الإعلام عن مدى الندية التي اتسمت بها المباراة. إنني متأكد أن الأمور سوف تسير على ما يرام بالنسبة لهم".

بهذا الفوز، ارتفع رصيد توتنهام إلى 24 نقطة في صدارة البطولة، فيما توقف رصيد أرسنال عند 13 نقطة في المركز الخامس عشر.

مايويذر يفكر في نزال استعراضي

لوس أنجلس – أعلن بطل الملاكمة المعتزل الأميركي فلويد مايويذر أنه سيخوض نزالا استعراضيا ضد نجم موقع يوتيوب مواطنه لوغان بول، في 20 فبراير من العام المقبل من دون أن يحدد المكان. ولم يخض مايويذر (43 عاما) أي نزال تنافسي منذ لقائه مع أندري بيرتو في 2015، في العام الذي تواجه فيه مع الأسطورة الفلبينية ماني باكياو.

أما بول (25 عاما) الذي يبلغ عدد متابعيه على "يوتيوب" 22 مليونا، خاض نزالا واحدا في الملاكمة ضد غريمه في الموقع "كاي.أس.أي" في نوفمبر 2019. وأثار بول العام 2017 غضب مستخدمي الإنترنت لنشره مقطع فيديو لرجل ينتحر شنقا في غابة أوكيغاهارا في اليابان، ما دفع "يوتيوب" لقطع بعض العلاقات التجارية معه.

وكان مايويذر قد تواجه مع نجم الفنون القتالية المختلطة الأيرلندي كونور ماكغريغور الذي لم يخض أي نزال في الملاكمة سابقا، وانتهت المواجهة بفوز الأميركي الذي ختم مسيرته "النظيفة" بخمسين فوزًا مقابل ولا أي هزيمة. وبعد عام تغلب مايويذر على منافسه الياباني تنشين ناسوكاوا بطل رياضة الكيك بوكسينغ في بلاده بالضربة الفنية القاضية خلال نزال استعراضي بينهما في طوكيو جنى منه الاميركي تسعة ملايين دولار. وقرر الملاكم الأميركي التراجع عن اعتزاله مرة جديدة والعودة إلى حلبة الملاكمة، وذلك من أجل هذه المواجهة المنتظرة، وفقا لما كشفته صحيفة "لا بروفانس" الفرنسية، وهو القرار الذي سيُسعد الكثير من الجماهير التي تعشق هذه الرياضة وخصوص مايويذر.

فرصة للنهوض

ميلان يواصل لعبة الأرقام القياسية

روما – واصل ميلان بدايته الاستثنائية بعد فوزه على سامبدوريا، بنتيجة (2-1)، في إطار منافسات الجولة الـ10 من الدوري الإيطالي. واستمر الروسونيري في صدارة جدول ترتيب الكالتشيو برصيد 26 نقطة، بفارق 5 نقاط كاملة عن أقرب ملاحقيه إنتر (21 نقطة).

وحسب موقع "فوتبول إيطاليا"، فإن ميلان حقق العديد من الأرقام القياسية بعد فوزه على سامبدوريا، أولها أن الفريق لديه 8 انتصارات في أول 10 جولات، وهي أفضل بداية له منذ أن حقق 9 انتصارات في موسم (1954-1955).

وأضاف أن ميلان سجل هدفا على الأقل في آخر 30 مباراة له بالدوري الإيطالي، وهو رقم تاريخي حيث كسر أفضل سجلاته عندما سجل في 29 مباراة في (1972-1973). وتابع أن الفريق أحرز هدفين على الأقل في آخر 12 مباراة بالكالتشيو، وهو أمر لم يتمكن من تحقيقه منذ موسم (1958-1959). وأتم الموقع أن الروسونيري فاز بسبع مباريات متتالية خارج أرضه، وهو شيء حققه مرتين فقط من قبل في عام 1964 مع نيلز ليدهولم، وفي 1993 مع فابيو كابيلو عندما امتدت السلسة إلى 9 مباريات.

إثارة الدهشة

في هذا السياق قال ستيفانو بيولي مدرب ميلان، إن فريقه واصل إثارة دهشته بعد أن شاهده يتجاوز غياب لاعبين بارزين. وكان متوسط عمر التشكيلة الأساسية لميلان 23 عاما ومع ذلك نجح في تجاوز منافس بدا مصمما على تحويل المباراة إلى معركة استنزاف.

وأضاف بيولي "افتقدنا ثلاثة لاعبين مهمين لكن الفريق استغل الفرصة دائما، حتى في المواقف السلبية، لإظهار قوته وأنه مجموعة متماسكة".

وتابع "امتلكنا مجموعة شابة في الملعب، لكنهم واصلوا إثارة دهشتي بنضجهم. لم نفقد تماسكنا عندما سارت الأمور بطريقة سيئة وما زالت أقدامنا على الأرض الآن".

ومع ذلك، ما زال بيولي لا يرى ميلان مرشحا للفوز بالدوري الإيطالي رغم تفوقه على أقرب منافسيه بفارق خمس نقاط بعد عشر مباريات. وأكمل "كيف لا يمكن اعتبار يوفنتوس مرشحا بعد تسعة ألقاب متتالية، أو أن إنتر ميلان لا يمكنه المنافسة بعد تعاقده مع لاعبين مثل أشرف حكيمي وأرتورو فيدال. لكننا يجب أن نواصل النمو والتطور".

وكان مصدر قلق بيولي الأساسي طريقة فريقه في الدفاع خلال الركلات الثابتة بعد أن جاء هدف سامبدوريا من ركلة ركنية، وقال "يجب أن نتحلى بالتركيز في الكرات الثابتة حتى رغم افتقارنا للاعبين طوال القامة".

هدف منشود

كشف الإيفواري فرانك كيسي، نجم وسط ميلان، هدف الروسونيري من الموسم الجاري، وساهم كيسي في فوز ميلان على سامبدوريا، بعدما سجل الهدف الأول من ركلة جزاء، ليواصل الروسونيري تصدره لجدول ترتيب الكالتشيو برصيد 26 نقطة بفارق 5 نقاط عن أقرب ملاحقيه.

وقال كيسي "لدينا مجموعة رائعة كنا نعلم أن المباراة ستكون صعبة لكننا قاتلنا حتى النهاية".

وأضاف "ليس من السهل اللعب دون اثنين من لاعبي الخبرة لديك، لكننا فعلنا ما قاله لنا المدرب من أجل حصد النقاط الثلاث". وأتم "هدفنا هو التأهل إلى منافسات دوري أبطال أوروبا، علينا أن نستمر على هذا النحو، الحلم هو الحصول على مركز مؤهل لدوري الأبطال".

العرب
الثلاثاء 2020/12/08
السنة 43 العدد 11905

خبيرة تغذية توثق جمال البيوت الدمشقية

يمتاز البيت الدمشقي بهندسته المعمارية الفريدة، ما جعل المصوّرين الأوروبيين يهتمون بتوثيقه من خلال الصور منذ اكتشاف هذا النمط المعماري. اليوم وللحفاظ على هذه البيوت تحاول شابة سورية توثيق جمال البيت الدمشقي للمساعدة في ترميم ما تعرض منه لدمار الحرب.

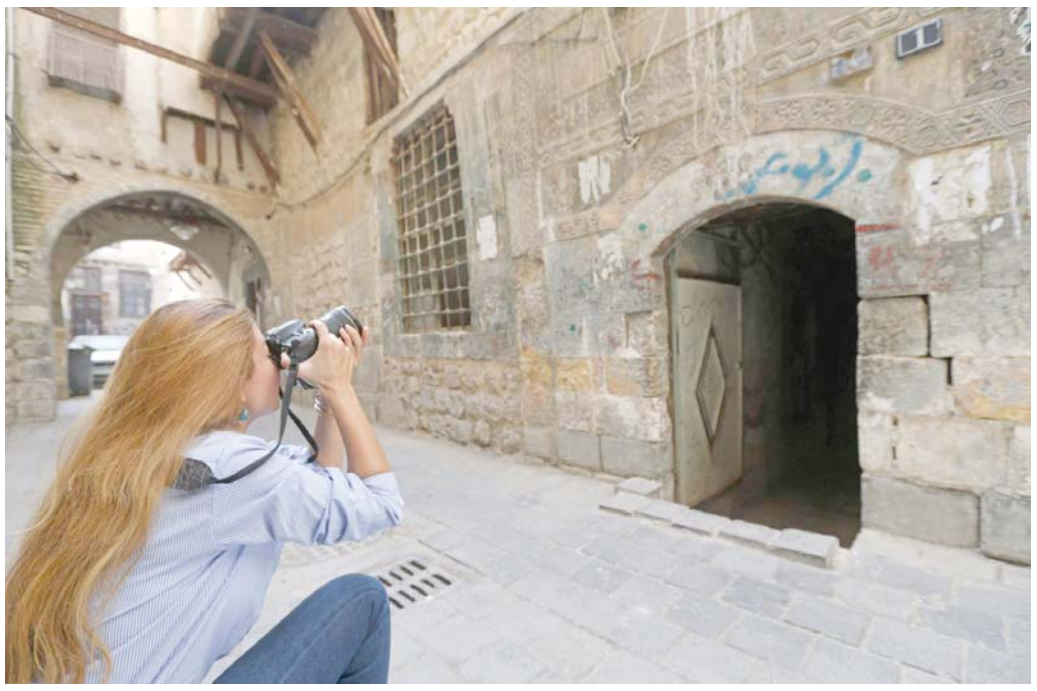

على خطى الأوروبيين

دمشق - منذ سنوات تحمل رانيا قطف الكاميرا الخاصة بها وتجول بين أزقة دمشق القديمة ملتقطة صورا لمنازل دمشقية تقليديّة، رغبة منها في توثيق هندستها وهويتها بعدما طال الإهمال والاستثمار عددا منها ولحقت أضرار جسيمة بعدد آخر خلال سنوات الحرب.

وتقول رانيا (35 عاما) "استلهمت فكرتي التوثيقية من مصورين أوروبيين، سارعوا إلى توثيق أبنية في مدنهم خلال الحرب العالمية الثانية، واستطاع مهندسون إعادة بناء أجزاء منها لاحقا، اعتمادا على وثائق المصورين".

ورغم تخصّصها في مجال التغذية، إلا أن توثيق تراث دمشق بات شغلها الشاغل منذ سنوات، خصوصا بعدما أنشأت في العام 2016 مجموعة على فيسبوك تحت مسمى "هيومنز أوف دامسكوس". واستقطبت الصفحة نحو 22 ألف مهتم بالتراث الدمشقي والآلاف من الصور التي وثقها أعضاء المجموعة لمنازلهم الدمشقية.

وترى رانيا أنّ "التوثيق ليس حكرا على الخبراء"، ومن هنا محاولتها جعل المجموعة "أشبه بكتاب توثيق افتراضي بعدسات من يقطن في هذه المنازل".

ويتألف البيت الدمشقي عموما من مدخل ضيق يُسمّى الدهليز، يؤدي إلى فسحة مفتوحة واسعة فيها أشجار عدّة، تتوسطها بحرة دائرية الشكل مكسوّة بالحجر المزخرف. وعلى الجوانب نوافذ خشبية وأبواب متناظرة للغرف التي عادة ما يكون سقفها عبارة عن أعمدة خشبية مصفوفة قرب بعضها البعض، أو تكسوه زخارف ملونة. وغالبا ما يضمّ كل منزل غرفتين للضيوف واحدة صيفية وأخرى شتوية.

واستنادا إلى عوامل عدة بينها صور التقطتها رانيا بين العامين 2016 و2017، تتعاون جهات رسمية وخاصة حاليا على ترميم بيت القوتلي الأثري، الذي سكنته عائلة القوتلي الدمشقية العريقة ويتحدّر منها الرئيس السوري السابق شكري القوتلي.

وداخل المنزل الواسع، الذي يتألف من طابقين وأقبية وباحة، تسجل رانيا ملاحظات على دفتر صغير. وتلتقط المزيد من الصور لكل شبر من الرسومات على جدرانه وسقفه.

وتعرّض المنزل في العام 2016 إلى انهيارات بعد تصدّع جدرانه جراء قذائف سقطت في محيطه عدا عن عوامل الطقس والإهمال.

وتشرح رانيا، التي شاركت في العام 2017 في دورة تدريبية في إيطاليا بعنوان "الجرائم ضد الفن والحفاظ على التراث"، كيف أنّه خلال سنوات الحرب "دُمّرت المدن القديمة في حمص وحلب من دون أن تُوثّق"، مضيفة، "خشيت على دمشق القديمة من أن تنال المصير ذاته، فسارعت إلى توثيق تفاصيلها". وإذا كانت الحرب شكّلت سابقا "التهديد الأساسي لهذه المنازل" فهي اليوم "مهددة بأن تفقد هوّيتها جراء استثمارها في مشاريع ربحية، أو نتيجة إهمالها ونسيانها بعد هجرة سكانها"، وفق رانيا.

وقبل الحرب، حوّل رائد جبري منزل العائلة المتوارث إلى مطعم شعبي، محاولا قدر الإمكان الحفاظ على هويته.

يقول، "كنا سنخسر البيت بأكمله، إذْ كان على وشك الانهيار ويحتاج ترميمه إلى مبالغ طائلة". وبعد تحويله مطعما في بداية التسعينات، ما مكّنه من الحصول على مردود مادي ثابت، تمكّن تدريجا من ترميمه. وبات مقصدا لرواد دمشق خصوصا السياح والزوار الأجانب الذين بات يفتقدهم اليوم جراء الحرب.

ويقول "البيت الدمشقي ليس حكرا على سكانه، هو معلم سياحي، كان يزوره كل من يقصد دمشق لاكتشاف جماله".

وعلى العكس من أولئك الذين استثمروا منازلهم في مشاريع ربحية أو أهملوها، يتمسّك سمير غضبان (50 سنة) ببيته الدمشقي ويولي اهتماما كبيرا "للحفاظ عليه والاعتناء بأدقّ تفاصيله"، رغم أن الأمر مكلف ماديا.

ويقول غضبان، "أقطن هنا مع زوجتي منذ 12 سنة، في المكان ذاته حيث سكن الأمير عبدالقادر الجزائري" الذي اتخذ من دمشق مقرا له بعدما نفته السلطات الفرنسية خارج الجزائر.

ويضيف "سعيت لأن أحافظ على فرادة هذا البيت تكريما للأشخاص الذين تعاقبوا عليه"، لافتا إلى أنّ بابه مفتوح إلى "أي زائر يرغب في مشاهدة هذا الفن".

متقاعدة صينية تتبنى الحيوانات الشاردة

تشونغتشينغ (الصين) - تؤوي وين جونهونغ أكثر من 1300 كلب شارد، وتخصص لها وقتها ومدخراتها وكامل زوايا منزلها في جنوب غرب الصين، في ظل اقتناعها بأن "الأرض ليست فقط للبشر". قبل عشرين عاما، أنقذت وين كلبا صغيرا متروكا، مذاك، أخذت على عاتقها إيواء الكلاب الشاردة وحمايتها من الدهس في الشوارع أو أسوأ.. من ساطور القصاب.

وتوضح الصينية المتقاعدة، "من المهم الاهتمام بهذه الكلاب. الأرض ليست للبشر فقط، هي لكل الحيوانات".

وفيما كان اقتناء كلب منزلي يُصنف مظهرا "برجوازيا" محظورا من النظام الشيوعي، تغيّرت الأمور بدرجة كبيرة منذ حوالي عقدين وبات الملايين من الصينيين يربّون حيوانات منزلية.. قبل أن يتخلوا عنها أحيانا.

وفي ظل عدم وجود أي قانون للرفق بالحيوان في الصين، تضم البلاد عشرات الملايين من الكلاب والهررة الشاردة، وفق منظمة "أنيملز إيجيا".

وتجد وين باستمرار أمام بابها حيوانات جديدة للإيواء، كما تتلقى "يوميا نداءات استغاثة".

وإضافة إلى الكلاب الـ1300، تؤوي وين حوالي مئة هر وأربعة خيول وأرانب وعصافير.

وتؤكد وين أن "البعض يظنون أني مجنونة".

ينطلق يوم وين عند الرابعة صباحا، مع مهمة شاقة تقوم على التخلص من عشرين إلى ثلاثين دلوا من فضلات الكلاب. بعدها يحين موعد الفطور، إذ تحضر 500 كيلوغرام من الأطعمة التي تطهوها بنفسها في قدر ضخم.

درة زروق تلبس فستان زفاف فلسطينيا

القاهرة - نشرت الفنانة التونسية درة زروق على صفحاتها في مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من الصور الخاصة بها وهي ترتدي فستانا جديدا من درجات "أوف وايت"، وبتطريز تراثي فلسطيني. وهذه الإطلالة خصصتها درة لغلاف مجلة "هابرز بازار".

وعلّقت درة إطلالتها عبر تطبيق تبادل الصور إنستغرام بالقول "بإطلالة عروس تزدان بالتطريز الفلسطيني في صور تنشر لأول مرة".

وهذه الإطلالة من أنامل مصممة الأزياء الفلسطينية نيفين القاضي التي وصفت مشغولاتها التي ظهرت بها درة بأنها تحمل في طياتها رسالة قوية تؤكد على ضرورة أن تكون إبداعات التراث العربي حاضرة في مشهد الأزياء العالمية.

وفي وصف الفستان الفلسطيني، فقد انقسم التطريز إلى مجموعات، الأولى على الطرحة التي تزين الرأس والجزء العلوي من الصدر الذي تركز عليه الكثير من التطريز اليدوي المأخوذ من التراث الفلسطيني، وجاءت أطراف الفستان مطرّزة بنفس الشكل، وجاءت الألوان من درجات البيج ليتواءم من الحرير.

وبدا فستان الزفاف الفلسطيني مناسبا لها أكثر من فستانها الذي أطلّت به في يوم زفافها الشهر الماضي من المهندس هاني سعد والذي أثار جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة من قبل متابعيها في تونس.

البندقية تطرد وحشة كورونا في عيد الميلاد

البندقية (إيطاليا) – قررت البندقية تحدّي الظروف القاتمة بسبب كورونا، وارتدت أبهى حلة من خلال إنارة أشهر معلمين فيها، وهما ساحة القديس مرقس وجسر ريالتو فوق القنال الكبير في المدينة الإيطالية، احتفالا بأعياد نهاية العام.

وفي ساحة القديس مرقس حيث الكنيسة الشهيرة بالاسم عينه، أقام الفنان الإيطالي فابريتسيو بليسي شجرة ميلادية بين عمودين، في موقع كان يشهد تنفيذ الإعدامات حينما كانت البندقية جمهورية مستقلة.

وتعرض شاشات ضخمة مستطيلة صورا بلون ذهبي يشكّل تراكمها واحدة فوق الأخرى ما يشبه هيكل شجرة ميلادية تقليدية. وخلال الليل تغرق هذه الشاشات الساحة والمارة بأضواء دافئة تنعكس على حجارة الرصيف الرطبة في الساحة الشهيرة.

ويقول فابريتسيو بليسي، "هدفي إنارة هذه المدينة المتعطشة للنور والثقافة والباحثة عن مشاعر جديدة".

ويقر بليسي بأن "الميلاد هذا العام مختلف عما كان عليه في الأعوام الماضية" بسبب الجائحة، مضيفا "لسوء الحظ، نواجه هذه المشكلة شأننا في ذلك شأن الآخرين في باقي أنحاء العالم، لكنّني أؤمن بشدة بالإيجابية".

ويضيف، "أستعين بدرجة كبيرة بالتقنيات الرقمية وكل الأدوات المعاصرة، لأنني أعتقد أن الفنان يجب أن يستخدم شتى الوسائل المتاحة في زمنه".

قبالة الكنيسة الضخمة، أقيمت منشأة فنية أخرى من أعمال بليسي تحمل اسم "العصر الذهبي"، إذ تعرض شاشات ضخمة موضوعة على الطبقة الأولى من متحف كورير صورا تظهر ما يشبه سيلا من الضوء الذهبي تعطي انطباعا برؤية ذهب مسيّل.

نيويورك تودّع أكشاك الهواتف

نيويورك - تستعد نيويورك لتوديع قطعها الأخيرة من أكشاك الهواتف العامة بتحويلها إلى أعمال صغيرة من فن الشارع.

وأعاد فنانون من أمثال باتي سميث وإيفون راينر وجيمي دورهام وهانز هاكه تصميم الأكشاك الأخيرة المتبقية في شوارع نيويورك.

ويستخدم الكثير من الفنانين الأجزاء الخارجية من الأكشاك الواقعة في سيكست أفينيو في مانهاتن على أنها لوحات بعدما أبطل انتشار الهواتف المحمولة الحاجة إليها.

وبحسب صالة عرض "كورامانزوتو غاليري" التي تستضيف المعرض المفتوح، فسوف تظل الأعمال معروضة حتى الثالث من شهر يناير من العام القادم.

وبعد فترة قصيرة سوف يفكك مجلس مدينة نيويورك الأكشاك مثلما تم الإعلان مسبقا. وتريد المدينة إقامة مراكز "واي فاي" عامة مكانها لتقديم الإنترنت المجاني.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

أنا و«سي مصباح»

"لا تقلق من وضع طفلك الكذوب.. ربما يبشّر بفنان واعد".. هذا ما يقوله لك خبير نفساني وتربوي إن سألته أو شكوت إليه من أن ابنك كثير الكذب والخداع.

لا أدري.. يُخيّل إليّ أن المناهج التربوية الحديثة تشجّع على الكذب وتعتبره "إبداعا مسكوتا عنه".

عدت بالذاكرة إلى الوراء كثيرا، وبحثت فيها عن علامات كذب مبكّر، لعلني أصنف نفسي من ذوي الأقلام الواعدة، فلم أظفر إلا بحادثة وحيدة حدثت معي في الصف الثاني الابتدائي:

كان "سي مصباح" يدرّسنا مادة اللغة الفرنسية، وكان معجبا ببلدتنا البائسة الفقيرة التي أتقن الفرنسيون بناءها ثم تركوها للحرمان غداة الاستقلال.

لم يهنأ "سي مصباح" ببلدتنا كثيرا، إذ جاءه قرار نقله إلى بلدة أخرى. اختارني كي أكون مرافقه إلى محطة القطار وهو يودّع مدرستنا بعينين دامعتين. أثناء الطريق طفق يسألني عن كل شاردة وواردة، فقلت لنفسي: لا بأس من بعض الخيال، طالما أنه لن يعود ثانية إلى بلدتنا. بدأت أحدّثه أولا، عن ظروف مولدي، إذ وجدني والداي الافتراضيان عند باب كنيسة الطليان، تبنّياني ثم ربّياني في خضم حياة قاسية لم أنعم فيها بالهناء ولو للحظة واحدة، إذ كنت أنام في العراء، آكل الحثالة وأشرب الثمالة، ويشبعني والديّ بالتبني، ضربا متى تأخّرت في واجب العمل وتحت ظروف قاسية.. هذا بالإضافة إلى ما أناله كل مساء من ضرب وتعنيف.

لم أترك كل شاردة أو واردة مما شاهدت أو سمعت أو قرأت أو تخيّلت من الدراما إلا وحكيتها لـ"سي مصباح"، وزدت على ذلك أنني جعلت يدي اليسرى معوجّة، مدعيا أنني مصاب بإعاقة جسدية، مما جعل الدموع تلتمع في عينيه ثم ضمّني إلى صدره حين اقتربنا من محطة القطار، ودّعني بحسرة بعد أن اشترى لي سندويشا ومنحني بعض النقود.. وعدت إلى البيت مسرورا بهذا الإنجاز التمثيلي، وغير خائف أو مكسوف الضمير، طالما أنه لن يعود إلى البلدة ثانية.

لكن "سي مصباح" عاد بعد شهر، وبعد أن استجابت الجهات المسؤولة إلى طلبه في العودة إلى بلدتنا. دخل إلى قسمنا لاستئناف عمله في التدريس. ارتبكت كثيرا ونسيت إن كانت إعاقتي الافتراضية في اليد اليمنى أم اليسرى.

عاد أبي إلى البيت في ذلك المساء وبدأ يطنب في إخبار أمي كيف أنه التقى بمدرّسي في المقهى، وكيف أن الأخير بدأ يلومه عن سوء المعاملة التي أتلقاها، والحقيقة أنني الصبي الوحيد المدلل في العائلة. أغمضت عينيّ وافتعلت النوم خوفا من العتاب والمواجهة.

أحسست بعدها بشعر ذقن أبي وهو يقبّلني برقة دون أن يقول لي بعدها شيئا.

قابلت اليوم "سي مصباح" وهو عجوز يتوكأ على عصاه، سألني عن أحوالي، وارتبكت مجددا.. هل أصافحه باليمنى أم باليسرى؟